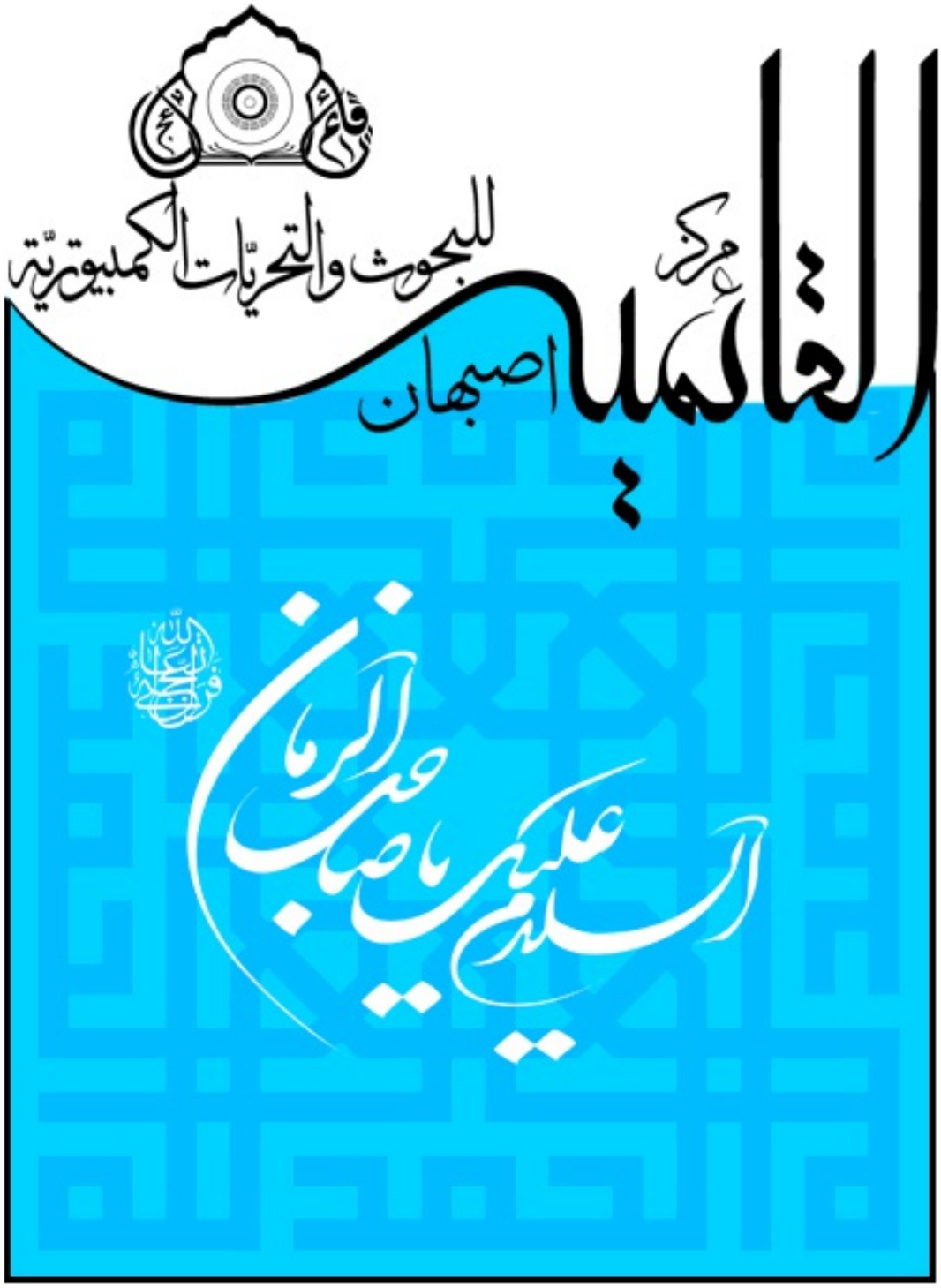

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

من فقه العلماء

١٠

البيانة

إعداد

محمد الحسون

تأليف

العلامة الشيخ الأبطحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الزیاره

کاتب:

عبدالحسین امینی (علامه امینی)

نشرت فی الطباعة:

مرکز آل البیت العالمی للمعلومات

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الزيارة ----- ۸
اشارة ----- ۸
اشارة ----- ۸
كتاب الغدير: ----- ۱۴
مقدّمة الإعداد ----- ۱۶
نقل الجنائز إلى المشاهد ----- ۲۰
مَن نُقلت جنازته قبل الدفن ----- ۲۵
مَن نُقل مِنْ مَدفن إلى مدفن ----- ۳۷
زيارة مشاهد العترة الطاهرة ----- ۵۵
الدُّعاء، الصّلاة فيها، التوسّل والتبرُّک بها ----- ۵۵
الحثّ على زيارة النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ----- ۶۸
كلمات أعلام المذاهب الأربعة ----- ۹۸
فروع ثلاثة ----- ۱۲۹
أدب الزائر عند الجمهور ----- ۱۳۵
زيارة النّبى الأقدس ----- ۱۴۵
زيارة أخرى ----- ۱۴۶
زيارة ثالثة ----- ۱۴۶
الزيارة الرابعة ----- ۱۴۷
زيارة خامسة ----- ۱۴۸
زيارة سادسة ----- ۱۴۹
زيارة اخرى سابعة ----- ۱۴۹
زيارة ثامنة ----- ۱۵۱

زیارة تاسعة ----- ۱۵۲
الدعاء عند رأس النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۵۳
دعاء آخر عنه رأسه صلی الله علیه و آله و سلم روایة «الغزالی» ----- ۱۵۴
الصلاة علی النبیّ الطاهر صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۵۷
التوسل والإستشفاع بقبره الشریف صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۵۹
التبرک بالقبر الشریف ----- ۱۶۴
زیارة أبی بکر بن أبی قحافة ----- ۱۸۰
زیارة عمر بن الخطاب ----- ۱۸۰
زیارة اخری ----- ۱۸۱
زیارة اخری ----- ۱۸۲
زیارة الشیخین ----- ۱۸۲
زیارة الشیخین بلفظ آخر ----- ۱۸۲
زیارة الشیخین بلفظ ثالث ----- ۱۸۳
وداع الحرم الأقدس ----- ۱۸۳
زیارة أئمّة البقیع وبقیة المزارات فیها ----- ۱۸۵
زیارة شهداء أُحد ----- ۱۸۷
زیارة حمزة عمّ النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ----- ۱۸۷
زیارة بقیّة الشهداء ----- ۱۸۸
المصادر ----- ۱۹۲
الحث علی زیارة القبور ----- ۱۹۴
أدب زوار القبور ----- ۲۰۰
القول فی الزیارة ----- ۲۰۱
کلمات حول زیارة القبور ----- ۲۰۵
النذور لأهل القبور ----- ۲۱۹

القبور المقصودة بالزيارة ----- ۲۲۴
اللّه يزور أحمد بن حنبل كلّ عام لنصرته كلامه ----- ۲۵۲
من يزور أحمد غفر اللّه له ----- ۲۵۳
فضل زوار قبر أحمد ----- ۲۵۳
بركة قبر أحمد وجواره ----- ۲۵۴
منتهى القول فى زيارة القبور ----- ۲۶۳
المصادر ----- ۲۶۸
هوامش ----- ۲۷۰
تعريف مركز ----- ۲۸۲

الزيارة

اشارة

نام كتاب: الزيارة

نويسنده: العلامة الشيخ الأميني- تحقيق: محمد الحسون

تاريخ وفات مؤلف: ۱۳۹۰ ه. ق.

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مكان چاپ: تهران

سال چاپ: ۱۴۱۷ ه. ق.

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارة

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص:۶

ص: ۷

كتاب الغدير:

كتاب يتجدّد أثره ويتعاظم كلّما ازداد به الناس معرفة، ويمتدّ فى الآفاق صيته كلّما غاص الباحثون فى أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا كامن كنوزه ... إنّه العمل الموسوعى الكبير الّذى يعدّ بحقّ موسوعة جامعة لجواهر البحوث فى شتّى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، وفرق، ومذاهب ...

جمع ذلك كلّه بمستوى التخصّص العلمى الرفيع وفى صياغة الأديب الذى خاطب جميع القرّاء، فلم يبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوى البحث العلمى عن حقّه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاؤه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّينا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلك بعد تحقيقها وتخريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة فى التحقيق.

ص: ۸

ص: ۹

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

مقدّمة الإعداد

الحمدُ للَّهِ ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على خير الأنام أبى القاسم محمّد، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

بين يديك عزيزى القارئ بحثان مهمّان، طالما كثر الجدال والقال والقيل حولهما بين المؤيّدين والمعارضين، هما:

بحث نقل الجنائز من مكانٍ إلى آخر، سواء قبل الدفن أو بعده.

وبحث زيارة قبور ومشاهد العترة الطاهرة، والصحابة والتابعين لهم بإحسان.

تصدّى لبيانهما، وإقامة الأدلّة القاطعة على صحّتهما، وإثبات تواتر العمل بهما من قِبل المسلمين كافّة من الصدر الإسلامى الأوّل وحتى يومنا هذا، علم من أعلام الامّة الإسلاميّة، ومجاهد من مجاهيدها الكبار، هو العلّامة الشيخ عبد الحسين الأمينى رضوان اللَّه تعالى‌عليه، وأثبته فى موسوعته الكبيرة «الغدير».

ص: ۱۰

ولمّا شاء اللّه أن تطبع هذه الأبحاث مستقلّةً، قمتُ بمراجعتها وتصحيحها، وتحويل بعض الاستخراجات من الطبعات القديمة إلى الحديثة، واستخراج الموارد التى لم يستخرجها مصنّفها؛ لعدم توفّر مصادرها لديه آنذاك.

وقد تعرّض فيهما المصنّف رحمه الله للردّ على مُبتدع هذه الأفكار، ومُنكر الحقائق الناصعة، ومُفرّق الامّة الإسلاميّة، ابن تيميّة الحرّانى، والذين تابعوه على ضلاله وطبّلوا وروّجوا لأفكاره كالقصيمى ومحمّد بن عبدالوهّاب.

والعجب من هذا الرجل كيف يُنكر مشروعيّة زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم والسفر إليهما وطلبهما، ويدّعى أنّ شدّ الرحال لزيارته صلى الله عليه و آله و سلم ليس من القربات. ويقول: مَن طاف بقبور الصالحين أو تمسّح بها كان مُرتكباً العظائم!! مُرتكباً العظائم!!

والعلّامة الأمينى ليس أوّل من ردّه وتعرّض لنقض آرائه، بل سبقه فى ذلك كبار علماء السُنّة، حيث ردّوا عليه فى كتب مستقلّة، أو فى مقالات مطوّلة جعلوها ضمن مؤلّفاتهم، كتقى الدّين السبكى الذى ألّف فى ردّه «شفاء السقام فى زيارة خير الأنام». و «الدرّة المضيّة فى الردّ على ابن تيميّة»، وغيره والذى ستطّلع على مؤلّفاتهم فى هذه الرسالة.

ومن العلماء الذين عارضوا أفكار ابن تيميّة، وأصدروا ضدّه عدّة فتاوى، وحكموا بوجوب حبسه: الشهاب بن جهيل، والبدر

ص: ۱۱

ابن جماعـة، ومحمّـد بن إبراهيم بن سـعداللّه بن جماعـة، وابن جرير الأنصارى الحنفى، ومحمّد بن أبى بكر المالكى، وأحمد بن عمر المقدسى الحنبلى.

وذهب البرهان بن الفركاخ الفزارى إلى تكفيره.

وقـال ابن حجر الهيتمى المكّى فى كتـابه «الجوهر المنظّم فى زيـارة القـبر المكرّم»، عنه: مَن هو ابن تيميّـة حتى يُنظر إليه، أو يعوّل فى شىء من أمور الـدّين عليه؟! وهل هو إلّاعبـدٌ أضـلّه اللّه تعالى وأغواه، وألبسه رداء الخزى وأرداه، وبوّأه من قوّة، الإفتراء والكذب على ما أعقبه الهوان، وأوجب له الحرمان.

والحمدُ للّهّ ربّ العالمين أوّلًا وآخراً.

محمّد الحسّون ۲۰/ رجب/ ۱۴۱۷ ه.

ص: ۱۲

صفحة فارغة

ص: ۱۳

نقل الجنائز إلى المشاهد

لقد كثرت الجلبة واللغط حول هذه المسألة من أُناس جاهلين بمواقع الأحكام، ذاهلين عن مصادر الفَتيا، حسبوا أنّها من مختصّات الشيعة فحسب، ففوَّقوا إليهم نبال الطّعن، وشنّوا عليهم الغارات، وهناك أغرارٌ تصدّوا للدفاع- وهم مشاركون لأولئكَ فى الجهل أو الذهول- بأنّها من عمل الدهماء، فلا يحتجُّ بها على المذهب أو العلماء، وآخر حرفّ الكلم عن مواضعه ابتغاء إثبات امنيّته، ولكن وراء الكلّ حُذّاق البحث كشفوا عن تلكم السوءات.

عزب على المساكين أنَّ للشيعة موافقون من أهل المذاهب الأربعة، فى جواز نقل الموتى لأغراض صحيحة، إلى غير محالِّ موتهم، قبل الدفن وبعده، مهما أوصى به الميّت أو لم يوص به.

قالت المالكيّة: يجوز نقل الميّت قبل الدفن وبعده من مكان إلى

ص: ۱۴

آخر بشروط ثلاثة:

أوَّلها: أن لا ينفجر حال نقله.

ثانيها: أن لا تنهتك حرمته، بأن يُنقل على وجه يكون فيه تحقيرٌ له.

ثالثها: أن يكون نقله لمصلحةٍ، كأن يُخشى من طغيان البحر على قبره، أو يُراد نقله إلى مكان تُرجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إيّاه.

فإن فُقِدَ شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم النقل(۱).

وقالت الحنابلة: لا بأس بنقل الميِّت من الجهة التى مات فيها إلى جهة بعيدة عنها، بشرط أن يكون النقل لغرض صحيح، كأن يُنقل إلى بقعة شريفة ليُدفن فيها، أو ليدفن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يُؤمن تغيّر رائحته، ولا فرق فى ذلك بين أن يكون قبل الدفن أو بعده(۲).

وقالت الشافعيّة: يحرم نقل الميِّت إلى بلد آخر ليُدفن فيه، وقيل: يكره، إلّاأن يكون بقرب مكّة أو المدينة أو بيت المقدس أو بقرب قبر صالح؛ ولو أوصى بنقله إلى أحد الأماكن المذكورة لزم

۱- الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۱. «المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

۲- الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲. «المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

ص: ۱۵

تنفيذ وصيّته عند الأمن من التغيير، والمُراد بمكّة جميع الحرم لا نفس البلد(۱).

وقالت الحنفيَّة: يُستحبُّ أن يُدفَن الميِّت فی الجهة التی مات فيها، ولا بأس بنقله من بلدة إلی اخری قبل الدّفن عند أمن تغيّر رائحته، أمّا بعد الدفن فيحرم إخراجه، إلّاإذا كانت الأرض التی دفن فيها مغصوبة أو أُخذت بعد دفنه بشفعة(۲).

ومَن سبَر التأريخ وجد الإطباق من علماء المذاهب علی جواز النقل فی الصّورتين عملًا، وكان من المرتكز فی الأذهان نقل الجثث إلی البقاع الشريفة من أرض بيت اللّه الحرام، أو جوار النبیّ الأعظم، أو قرب إمام مذهب، أو مرقد وليٍّ صالحٍ، أو بقعة اختصّها اللّه بالكرامة، أو إلی حيث مجتمع أهل الميِّت؛ أو قبور ذويه.

وكان يوم نقل رفاة اولئكَ الرّجال من المذاهب الأربعة يوماً مشهوداً، تُقام فيه حفلات مكتظّة، يحضر فيها حَشدٌ من العلماء والخطباء والقرّاء وأُناس آخرين، كلّ ذلك يُنبّئ عن جوازه، وإتفاق الأُمّة الإسلاميّه عليه.

۱- المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغنی ۱: ۳۵۷، تأليف محيی الدّين النووی الشافعی، شرح الشربينی الشافعی ۱: ۳۵۸، حاشيه شرح ابن قاسم العزی تأليف الشيخ ابراهيم الباجوری الشافعی ۱: ۲۸۰، وغيرها. «المؤلّف».

وانظر الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۳۸.

۲- الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲. «المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فی بيروت ۱: ۵۳۷.

ص: ۱۶

بل كان ذلك مطّرداً منذ عهد(۱) الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان بوصيَّةٍ من الميِّت أو بترجيح من أوليائه، وكاد أن يكون من المجمع عليه عملًا عند فِرَقِ المسلمين فى القرون الإسلاميّة. ولو لم يكن كذلك لما اختلفت الصحابة فى دفن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، بالمدينة، أو بمكّة، أو عند جدّه إبراهيم الخليل(۲).

وتراه كان مشروعاً فى الشرائع السّالفة، فقد مات آدم عليه السلام بمكّة ودفن فى غار أبى قبيس، ثمّ حملَ نوح تابوته فى السفينة، ولمّا خرج منها دفنه فى بيت المقدس(۳)، وفى أحاديث الشيعة أنّه دفنه فى النّجف الأشرف(۴).

ومات يعقوب عليه السلام بمصر ونُقل إلى الشام(۵).

ونقلَ النبىّ موسى عليه السلام جثّة يوسف عليه السلام من مصر بعد دفنه بها إلى

۱- بل منذ عهد النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، كما يظهر ممّا يأتى من حديث نقل جابر أباه بعددفنه. «المؤلّف».

۲- الملل والنحل للشهرستانى ۱: ۲۱ هامش الفِصل، شرح الشمائل للقارئ ۲: ۲۰۸، شرح الشمائل للمناوى ۲: ۲۰۸، السيرة الحلبية ۳: ۳۹۳، الصواعق المحرقة: ۱۹. «المؤّلف».

۳- تأريخ الطبرى ۱: ۸۰، العرائس للثعلبى ۲۹. «المؤلّف».

۴- رواه جعفر بن محمّد بن قولويه فى المزار: ۳۸ و ۷، والشيخ الطوسى بطريقه عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام فى التهذيب ۶: ۲۲/ ۵۱، وكذلك أخرجه السيّد ابن طاووس فى المزار: ۴۱.

۵- حاشية أبى الإخلاص الحنفى ۱: ۱۶۸، طبعت بهامش درر الحكام. «المؤّلف».

ص: ۱۷

فلسطين مدفن آبائه(۱).

ونقلَ يوسف عليه السلام جثمان أبيه يعقوب عليه السلام من مصر ودفنه عند أهله فى حبرون، فى المغارة المعدّة لدفن تلك الاسرة الشريفة، كما فى تأريخ الطبرى ۱: ۱۶۱ و ۱۶۹، ومعجم البلدان ۳: ۲۰۸، تأريخ إبن كثير ۱: ۱۷۴ و ۱۹۷.

وقد نقلَ الإمامان السبطان صلوات اللَّه عليهما جثمان أبيهما الطاهر أمير المؤمنين سلام اللَّه عليه من الكوفة إلى حيث بقعته الآن من النجف الأشرف، وكان ذلك قبل دفنه عليه السلام(۲).

غير أنَّ فى دلائل النبوّة(۳): أنَّ أوّل من نُقل من قبر إلى قبر علىّ ابن أبى طالب رضى الله عنه، لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان، ومات بعد يومين، صلّى عليه ابنه الحسن رضى الله عنه، ودفن بدار الإمارة بالكوفة، وغيّب قبره، ونُقل إلى محلّ يُقال له «نجف»، فأظهره هارون الرشيد، وبنى عليه عمائر، حين وجد وحوشاً تستأنس بذلك المحلّ وتقرُّ إليه إلتجاءً من أهل الصَّيد، فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك، فأخبره شيخٌ من القرية بأنّ فيه قبر

۱- شرح الشمائل للقارئ: ۲۰۸، وشرح المناوئ فى هامشه. «المؤلّف».

۲- التهذب ۶: ۳۴/ ۶۹.

۳- محاضرة الأوائل للسكتوارى: ۱۰۲، ط ۱۳۰۰، وتمام المتون للصفدى: ۱۵۱. «المؤلّف».

ص: ۱۸

أمير المؤمنين عليّ رضى الله عنه، مع قبر نوح عليه السلام(۱).

ونحن نذكر جملةً من الجثث المنقولة تحت عنوانين:

مَن نُقلت جنازته قبل الدفن

۱- المقداد بن عمرو بن ثعلبة الصحابى، المتوفّى ۳۳ ه، توفّى بالجرف، على ثلاثة أميال من المدينة، فحمل على رقاب الرِّجال حتى دُفن بالبقيع. «الاستيعاب ۱: ۲۸۰، اسد الغابة ۴: ۴۱۱، مجمع الزوائد ۹: ۳۰۷».

۲- سعيد بن زيد القرشى العدوى، «أحد العشرة المبشّرة»، توفّى ۵۱ ۲ ه بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، وحُمل إليها ودُفِنَ بها. «صفة الصفة ۱: ۱۴۰، تأريخ الشام ۶: ۱۲۷».

۳- عبدالرَّحمن بن أبى بكر الصدّيق، توفّى بالحُبشىّ سنة ۵۲ ه «بينها وبين مكّة ستَّة أميال»، فحُمل إلى مكّة ودُفن بها، فقدِمتْ عائشة من المدينة وأتت قبره وصلّت عليه وتمثّلت:

وكنّا كَندْمانَىْ جذيمة حِقبَةًمِنْ الدهرِ حتى قيل: لن يتصدَّعا

فلمّا تفرَّقنا كأنّى ومالكاًلِطول اجتماع لم نَبِتْ ليلةً معا

«معجم البلدان ۳: ۲۱۱(۲).»، وأخرجه الترمذى مع زيادة.

۴- سعد بن أبى وقّاص الصحابى، توفّى سنه ۵۴- ۵- ۶ ه فى حمراء الأسد(۳)، وحُمل إلى المدينة ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۱: ۱۴۶؛ صفة الصفوة ۱: ۱۴۰؛ تأريخ الشام ۶: ۱۰۸، البداية والنهاية ۸: ۷۸».

۵- اسامة بن زيد الصحابى، توفّى ۵۴ ه، بالجرف، وحُمل إلى المدينة. «صفة الصفوة ۱: ۲۱۰، اسد الغابة: ۶۶».

۶- أبو هريرة الصحابى الشهير المتوفّى ۵۷ ۸ ۹ ه، توفّى بالعقيق فحمل إلى المدينة المشرَّفة. «الإصابة ۴: ۲۱۰».

۷- يزيد بن معاوية بن أبى سفيان المتوّفى ۶۴ ه، توفّى بحوارين من قرى دمشق، وحُمل إلى دمشق ودُفن بها. «البداية والنهاية ۸: ۲۳۶».

۸- أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم، توفّى ۱۶۲ ه بالجزيرة، فحُمل إلى صور فدفن هنالك. «صفة الصفوة ۲: ۱۳۲».

۹- جعفر بن يحيى قُتل بالغمر سنة ۱۸۹ ه، وبُعث بجثَّته إلى

۱- معجم البلدان، طبعة دار إحياء التراث العربى فى بيروت ج ۲، ص ۲۱۴: «حُبْشِىّ، بالضمّ، ثمّ السكون، والشين معجمة، والياء مشدّدة: جبل بأسفل مكّة بنعمان الأراك، يُقال: به سمّيت أحابيش قريش.

۲- معجم البلدان، طبعة دار إحياء التراث العربى فى بيروت ج ۲، ص ۲۱۴: «حُبْشِىّ، بالضمّ، ثمّ السكون، والشين معجمة، والياء مشدّدة: جبل بأسفل مكّة بنعمان الأراك، يُقال: به سمّيت أحابيش قريش.

۳- موضع على ثمانية أميال من المدينة المشرّفة، إليه انتهى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم احد فى‌طلب المشركين. «المؤلّف». انظر معجم البلدان ۲: ۳۰۰.

ص: ۱۹

ص: ۲۰

بغداد. «شذرات الذهب ۱: ۳۳۷».

۱۰- أبو الفيض ذو النون المصرى، توفّى ۲۴۶ ه بالحيرة، وحُمل فى مركب إلى الفسطاط، ودُفن فى مقابل أهل المعافر. «صفة الصفوة ۴: ۲۹۳».

۱۱- هارون بن العبّاس الهاشمى، توفّى ۲۶۷ ه بالرويثة «وقيل بالعرج»، ثمَّ حُمل إلى المدينة فدفن بها «تأريخ بغداد ۱۴: ۲۷».

۱۲- أحمد بن محمَّد بن غالب الباهلى، توفّى ببغداد سنة ۲۷۵ ه، وحُمل فى تابوت إلى البصرة، وبُنيت عليه قبّة. «تأريخ بغداد ۵: ۸۰، ميزان الاعتدال ۱: ۶۷».

۱۳- محمَّد بن اسحاق بن إبراهيم أبو العنبس الصيمرى المتوفّى ۲۷۵ ه، توفى ببغداد، وحُمل إلى الكوفة فدُفِن بها. «المنتظم ۵: ۹۹».

۱۴- المعتمد على اللَّه الخليفة العبّاسى، توفى ۲۷۹ ه ببغداد فجأة، وحُمل إلى سُرَّ من رأى ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۴: ۶۱».

۱۵- جعفر بن المعتضد المتوفّى ۲۸۰ ه، توفّى بمدينة الدينور، وحُمل إلى بغداد. «البداية والنهاية ۱۱: ۶۹».

۱۶- علىُّ بن محمّد بن أبى الشوارب أبو الحسن الأموى البصرى، توفّى ۲۸۲- ۳ ه ببغداد فصلّى عليه، ثمَّ حُمل إلى سُرَّ من رأى وهناك تربته. «تأريخ بغداد ۱۲: ۶۱، المنتظم ۵: ۱۶۴».

۱۷- جعفر بن محمَّد بن عرفة، توفّى فى ذى الحجَّة ۲۸۷ ه

ص: ۲۱

بالعمق، أحد منازل طريق الحجّ من بغداد، وحُمل إلى بغداد ودُفن بها فى المحرَّم سنة ۲۸۸ ه. «المنتظم ۶: ۲۵ وغيره».

۱۸- حسين بن عمر بن أبى الأحوص أبو عبداللَّه الكوفى المتوفّى ۳۰۰ ه، توفى فى بغداد وحُمل إلى الكوفة فدفن بها. «المنتظم ۶: ۱۱۷، تأريخ بغداد: ۸۱۸».

۱۹- محمَّد بن جعفر أبو عمر القتّاب الكوفى المتوفّى ۳۰۰ ه، توفّى ببغداد وحُمل إلى الكوفة. «المنتظم ۶: ۱۲۰».

۲۰- أبو القاسم عبداللَّه بن إبراهيم المعروف بابن الأكفانى، توفّى ۳۰۷ ه بالقصر وحُمل تابوته إلى مكّة ودُفن بها. «تأريخ بغداد ۹: ۴۰۵».

۲۱- إبراهيم بن نجيح أبو القاسم الكوفى المتوفّى ۳۱۳ ه، توفّى ببغداد وجيىء به إلى الكوفة فدفن بها. «المنتظم ۶: ۱۹۷».

۲۲- بدر بن الهيثم الكوفى القاضى، توفّى ۳۱۸ ه ببغداد وحُمل إلى الكوفة فدُفن بها. «تأريخ بغداد ۷: ۱۰۸».

۲۳- محمَّد بن الحسين أبو الطيّب اللخمى، توفّى ۳۱۸ ه ببغداد وحُمل إلى الكوفة ودُفن بها وكان فيها أهله. «تأريخ بغداد ۲: ۲۳۸، المنتظم ۶: ۲۲۶».

۲۴- أبو اسحاق إبراهيم بن محمَّد الخطابى العمرى الكوفى، من أحفاد عمر بن الخطاب، توفّى ۳۲۰ ه ببغداد وحمل إلى الكوفة ودفن بها. «تأريخ بغداد ۶: ۱۵۸».

ص: ۲۲

۲۵- اسماعیل بن العبّاس أبو علی الورّاق، توفّی ۳۲۳ ه فی طریق الحجّ فی رجوعه منه، وحُمل إلی بغداد فدفن بها، «تأریخ بغداد ۶: ۳۰۱، المنتظم ۶: ۲۷۸».

۲۶- علیّ بن عبدالرَّحمن الکوفی، توفّی ۳۴۷ ه ببغداد وحُمل إلی الکوفة. «تأریخ بغداد ۱۲: ۳۲، المنتظم ۶: ۳۸۹».

۲۷- أبو الحسن علیّ بن محمَّد بن الزبیر الکوفی، توفّی ۳۴۸ ه ببغداد وحُمل إلی الکوفة. «تأریخ بغداد ۱۲: ۸۱».

۲۸- مطرف بن عیسی أبو القاسم الغسّانی الألبیری المتوفّی ۳۵۶- ۷ ه، مات بقرطبة فحمل إلی بلده فدن به. «بغیة الوعاة: ۳۹۲».

۲۹- إبراهیم بن محمّد أبو الطیّب العطّار، توفّی ۳۶۲ ه بسوسنقین(۱) أو ساوة، وحُمل إلی نیسابور ودُفن بها. «تأریخ بغداد ۶: ۱۶۹».

۳۰- المطیعِ للَّهالخلیفة العبّاسی، توفّی ۳۶۴ ه فی المعسکر بدیر العاقول لمّا خرج إلی واسط مع ابنه الطائعِ للَّه، وحُمل إلی بغداد ودفن بها فی الرّصافة. «تأریخ بغداد ۱۲: ۳۷۹».

۳۱- أحمد بن عطاء أبو عبداللَّه الزاهد المتوفّی ۳۶۹ ه، توفّی فی منواث من عکا، وحُمل إلی صفد- صور- فدفن بها. «تأریخ بغداد ۴: ۲۳۷، شذرات الذهب ۳: ۶۸».

۱- سوسنقین: منزل بین همدان وساوة. «المؤّلف».

ص: ۲۳

۳۲- محمّد بن العبّاس بن أحمد أبو عبداللّه الضبى الهراتى، توفّى ۲۷۸ ه برستاق خواف من نيسابور، وأوصى أن يُحمل تابوته إلى هراة، فنقل إليها ودُفن بها «تاريخ ببغداد ۳: ۱۲۱، المنتظم ۷: ۱۴۶».

۳۳- علىّ بن عبدالعزيز الجرجانى، توفّى ۳۹۲(۱) بنيسابور، وحُمل تابوته إلى جرجان ودُفن بها. «المنتظم ۷: ۲۲۲، البداية والنهاية ۱۱: ۳۳۲، شذرات الذهب ۳: ۵۷».

۳۴- أبو عبداللّه القمّى المصرى المتوفّى ۴۰ ه، توفّى عند توجّهه من مصر إلى مكّة، وحُمل إلى المدينة ودفن بها. «المنتظم ۷: ۲۴۸».

۳۵- إسماعيل بن الحسن أبو القاسم الصرصرى المتوفّى ۴۰۳ ه، توفّى ببغداد وحُمل إلى صرصر بعد أن صلّى عليه أبو الحامد الاسفرائينى. «تأريخ بغداد ۶: ۳۱۲».

۳۶- أبو نصر فيروز بهاءالدين المتوفّى ۴۰۳ ه، توفّى بأرجان وحُمل إلى الكوفة. ودفن بالمشهد، «المنتظم ۷: ۲۶۴».

۳۷- أبو إسحاق الأسفرائينى الشافعى(۲) توفّى ۴۱۸ ه بنيسابور، ثمَّ نقل إلى بلده ودفن بمشهده. «البداية والنهاية ۱۲: ۲۴، شذرات الذهب ۳: ۲۱۰».

۳۸- أبو القاسم الحسين بن على المغربى المتوفّى ۴۱۸ ه، توفّى

۱- وقد يُقال فى تأريخ وفاته غير هذا. «المؤلّف».

۲- أحد أركان الشافعية وفقيهها الكبير.

ص: ۲۴

بميافارقين وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين ودفن بها.

«المنتظم ۸: ۳۳».

۳۹- أبو بكر البيهقى الحافظ الكبير، توفّى ۴۵۸ ه بنيسابور ونُقل تابوته إلى بيهق. «المنتظم ۸: ۲۴، البداية والنهاية ۱۲: ۹۴».

۴۰- محمّد بن أحمد بن مشارة أبو عبداللّه الأصبهانى الشافعى، توفّى ۴۶۴ ه ببغداد وحُمل إلى دُجيل، «المنتظم ۸: ۲۷۵، البداية والنهاية ۱۲: ۱۰۵».

م ۴۱- علىّ بن أبى نصر الموصلى المتوفّى ۴۷۹ ه، توفّى ببغداد وحُملت جنازته إلى الموصل، فكان يوماً مشهوداً.

«المنتظم ۹: ۳۲».

۴۲- أبو بكر محمّد بن عبداللّه الناصحى النيسابورى، إمام الحنفيّة فى وقته، توفّى ۴۸۴ ه، بطريق الرى وحُمل تابوته إلى نيسابور، وقيل: حُمل إلى إصبهان ودفن بها. «الجواهر المضيّة ۲: ۶۴».

۴۳- القاضى أبو أحمد القسم بن مظفّر الشهرزورى المتوفّى ۴۸۹ ه، توفّى بمدائن كسرى وحُمل إلى الاسكندرية فدفن عند امّه.

«شذرات الذهب ۳: ۳۹۳».

۴۴- أبو بكر أحمد بن على العلبى الحنبلى توفّى ۵۰۳ ه فى عرفات فحمل إلى مكّة وطيف به حول البيت، ودُفن بها إلى جانب الفضيل بن عياض، ولمّا بلغ خبره إلى بغداد صلّى الناس

ص: ۲۵

عليه صلاة الغائب فامتلأ الجامع من الناس «المنتظم ۹: ۱۶۴، صفة الصفوة ۲: ۲۷۹، شذرات الذهب ۴: ۶».

۴۵- الحافظ أبو الغنائم محمّد بن على النرسى الكوفى المقرى، توفّى ۵۱۰ ه بالحلّة وحُمل إلى الكوفة فدفن بها.

«المنتظم ۹: ۱۸۹».

۴۶- أبو بكر محمود بن مسعود قاضى القضاة الشعيبى الحنفى المفتى، توفّى ۵۱۴ ه بسمرقند وحُمل تابوته إلى بخارى. «الجواهر المضيّة ۲: ۱۶۲».

۴۷- أبو إسحاق الغزّى إبراهيم بن عثمان، توفّى ۵۲۴ ه فيما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان، وحُمل إلى بلخ ودُفن بها «شذرات الذهب ۴: ۶۸».

۴۸- القاضى بهاء الدّين إبن الشهرزورى، توفّى ۵۳۷ ه بحلب وحُمل إلى صفّين ودفن بها «حلية الأولياء ۱: ۲۱۲».

۴۹- أبوسعد أحمد بن محمَّد الحافظ الأصبهانى، توفّى ۵۴۰ ه، بنهاوند ونُقل إلى إصبهان. «المنتظم ۱۰: ۱۱۷، شذرات الذهب ۴: ۱۲۵».

۵۰- أحمد بن محمَّد أبو المعالى إبن البسر البخارى المتوفّى ۵۴۲ ه، توفّى بسرخس وحمل إلى مرو، ثمَّ حُمل إلى بخارا فدفن بها.

«المنتظم ۱۰: ۱۲۷».

۵۱- المظفّر بن أردشير أبو منصور العبادى، توفّى ۵۴۷ ه

ص: ۲۶

بعسكر مكرم ثمَّ حُمل إلى بغداد فدُفنَ فى دكَّة الجنيد.

«المنتظم ۱۰: ۱۵۱».

۵۲- أبو الحسن محمّد بن المبارك البغدادى الفقيه الشافعى، توفّى ۵۵۲ ه ببغداد ونُقل إلى الكوفة ودُفن بها «شذرات الذهب ۴: ۱۶۴».

۵۳- صدر الدّين أبو بكر الخجندى الأصبهانى الشافعى، توفّى ۵۵۲ ه بقرية بين همدان والكرخ وحُمل إلى اصبهان ودُفن بسيلان «المنتظم المنتظم ۱۰: ۱۷۹، شذران الذهب ۴: ۱۶۳».

۵۴- محمّد بن عبدالرحيم الأنصارى أبو عبداللّه المالكى الغرناطى، توفّى ۵۶۹ ه بأشبليَّة وحُمل إلى غرناطة فدفن بها «الديباج المذهّب: ۲۸۷».

۵۵- عبداللطيف الفقيه الشافعى الإصبهانى، توفّى ۵۸۰ ه بهمدان وحُمل إلى إصبهان ودُفن بها «شذرات الذهب ۴: ۱۶۳».

۵۶- ضياء الدين عيسى الهكارى الفقيه، توفّى ۵۸۵ ه فى الخروبة قريباً من عكّا، فنُقل إلى القدس فدفن بها «البداية والنهاية ۱۲: ۳۳۴».

۵۷- أبو الفضل حسين بن أحمد الهمدانى اليزدى، من أئمّة الحنفيّة، توفّى ۵۹۱ ه بمدينة قوص من صعيد مصر وحُمل ميتاً إلى مصر ودفن بتربة الحنفيَّة «الجواهر المضيّة ۱: ۲۰۷».

۵۸- أبو الفضائل القسم بن يحيى بن الشهرزورى المتوفّى

ص: ۲۷

۵۹۹ ه، توفّی بحماة وحُمل إلی دمشق فدفن بها. «شذرات الذهب ۴: ۳۴۲».

۵۹- مسعود بن صلاح الدّین المتوفّی ۶۰۶ ه توفّی بمدرسة رأس العین فحمل إلی حلب فدفن بها. «البدایة والنهایة ۱۳: ۵۵».

۶۰- إبن حمدون تاج الدین أبو سعد الحسن بن محمّد المتوفّی ۶۰۸ ه توفّی بالمدائن وحُمل إلی مقابر قریش فدفن بها. «البدایة والنهایة ۱۳: ۶۲».

۶۱- قطب الدّین العادل المتوفّی ۶۱۹ ه، توفّی بالفیّوم ونُقل إلی القاهرة. «البدایة والنهایة ۱۳: ۹۹».

۶۲- أبو الفضائل الحسن بن محمّد العدوی‌العمری، توفّی ۶۵۰ ه ببغداد وحُمل إلی مکّة فدفن بها. «شذرات الذهب ۵: ۲۵۰».

۶۳- سیف الدین أبو الحسن القیمری، توفّی ۶۵۳ ه بنابلس ونُقِلَ فدفن بقبّته الّتی بقرب مارستانة بالصالحیّة «شذرات الذهب ۵: ۱۶».

۶۴- الملک الناصر داود بن المعظّم، توفّی ۶۵۵ ه بقریة البویضا من دمشق، وحُمل منها إلی الشام ودُفن بسفح قاسیون «البدایة والنهایة ۱۳: ۱۹۸».

۶۵- جمال الدّین صرصری الفقیه الحنبلی، توفّی ببغداد ۶۵۶ ه وحُمل إلی صرصر ودُفن بها «مختصر طبقات الحنابلة: ۵۱».

۶۶- الشیخ محمّد القونوی المصری، توفّی ۶۷۲ ه بمصر وأوصی

ص: ۲۸

أن يُنقل تابوته إلى دمشق يُدفن عند الشيخ محيى الدين العربى شيخه «طبقات الأخيار ۱: ۱۷۷».

۶۷- أبو الخير رمضان بن الحسين السرمارى، المدرِّس الحنفى، توفّى فى البحر ۶۷۵ ه ونُقلَ إلى مدينة أنبار ودُفن بها بعد موته بتسعة أيّام «الجواهر المضيّة ۱: ۲۴۳».

۶۸- الملك السعيّد بركة المتوفّى ۶۷۸ ه، توفّى فى كرك ونقل إلى دمشق ودفن بها. «روضة المناظر» لابن الشحنة.

۶۹- نجم الدّين عبدالرّحيم القاضى إبن البارزى الشافعى الفقيه البصير، توفّى ۶۸۳ ه فى تبوك فحمل إلى المدينة فدفن بها. «شذرات الذهب ۵: ۳۸۲».

۷۰- يوسف بن أبى نصر الدمشقى إبن السفارى المحدِّث تُوّفى ۶۹۹ ه بدمشق فى زمن التتار، ووضع فى تابوت، فلمّا أمن الناس نُقل إلى يثرب ودفن بها. «شذرات الذهب ۵: ۴۵۴».

۷۱- شرف الدين أبو عبداللَّه محمّد بن محمّد الحرّانى المعروف بابن النجيح، الفقيه الناسك المتوفّى ۷۲۳ ه، توفّى فى وادى بن سالم، فحمل إلى المدينة فغسّل وصلّى عليه فى الرّوضة ودفن بالبقيع «البداية والنهاية ۱۴: ۱۱۰».

۷۲- أبو الحسن على بن يعقوب المصرى نور الدّين الشافعى، إمام الشافعيّة المتوفّى ۷۲۴ ه توفِّى فى ديروط- إحدى حواضر مصر- وحُمل إلى القرافة ودُفن بها «البداية والنهاية ۱۴: ۱۱۵».

ص: ۲۹

۷۳- کمال الدّین ابن الزملکانی شیخ الشافعیّة، توفّی ۷۲۷ ه بمدینة بلبیس وحُمل إلی القاهرة ودُفن بالقرافة «البدایة والنهایة ۱۴: ۱۳۲».

۷۴- عبدالقادر بن عبدالعزیز الحنفی، أحد أعلام المذهب، توفّی ۷۳۷ ه بالرملة وحُمل إلی بیت المقدس «الجواهر المضیّة ۱: ۳۲۴».

۷۵- محمّد بن محمّد التلمسانی المقری، أحد مجتهدی المالیکّة فی القرن الثامن، توفّی بفاس ونُقل إلی بلدة تلماس «نیل الإبتهاج المطبوع فی هامش الدیباج، ۲۵۰».

۷۶- محمّد بن یوسف الکرمانی ثمّ البغدادی شمس الدّین، شارح صحیح البخاری المتوفّی ۷۸۶ ه توفّی بطریق الحج فنقل إلی بغداد ودفن بقبر أعدّه لنفسه. «بغیةالوعاة: ۱۱۰، مفتاح السّعادة ۱: ۱۷۱».

۷۷- عزّ الدّین أبو جعفر أحمد بن أحمد الاسحاقی الحلبی الشافعی، الرئیس الجلیل المتوفّی ۸۰۳ ه، توفّی فی مرحلتین من حلب فی إحدی أعمالها ونُقل إلی حلب فدفن عند أهله «شذرات الذهب ۷: ۲۴».

۷۸- الأمیر عماد الدّین أبو الفداء إسماعیل العنابی الدمشقی المتوّفی ۹۳۰ ه، توفّی فی قریة دمر وحُمل إلی دمشق ودفن بالعنابة. «شذرات الذهب ۸: ۱۷۲».

ص: ۳۰

۷۹- شهاب الدّين أحمد البخارى المكّى، إمام الحنفيّة المتوّفى ۹۳۸- ۴۸ ه، توفّى ببندر جدّة وهو قاض بها فحُمل إلى مكّة ودُفن بالمعلى «شذرات الذهب ۸: ۲۲۸».

۸۰- أبو الحسن على بن أحمد الكيزوانى المتوفّى ۹۵۵ ه، توفّى بين مكّة والطائف وحُمل إلى مكّة فدفن بها «شذرات الذهب ۸: ۳۰۷»(۱).

مَن نُقل مِنْ مَدفن إلى مدفن

۱- عبداللَّه بن عمرو بن حزام- حرام- الأنصارى، والد الصحابى العظيم جابر ابن عبداللَّه، استشهد هو وصديقه عمرو بن الجموح الأنصارى باحد، ودُفنا فى قبرٍ واحدٍ، فلم تطبْ نفس جابر فأخرج أباه بعد ستّة أشهر.

قال جابر رضى الله عنه: دُفن مع أبى رجل، فلم تطب نفسى حتّى أخرجته فجعلته فى قبر على حدَّة. وزاد أبو داود والبيهقى: فأخرجته بعد ستَّة أشهر، فما أنكرتُ منه شيئاً إلّاشعيرات كنَّ فى لحيته ممّا يلى الأرض(۲).

۱- أحسب أنّ غير واحدٍ من هؤلاء حُمل بعد الدفن ونُقل من مدفن إلى مدفن. «المؤلّف».

۲- صحيح البخارى ۲: ۲۴۷، سنن أبى داود ۲: ۷۲، سنن النسائى ۴: ۸۴، سنن البيهقى ۴: ۵۸، الاستيعاب ۱: ۳۶۸، اسد الغابة ۳: ۲۳۲، الإصابة ۲: ۳۵۰. التاج فى الجمع بين الصحاح ۱: ۴۱۰.

ص: ۳۱

وأخرج الحاكم فى «المستدرك ۳: ۲۰۳»، بإسنادٍ صحَّحه عن جابر قال: أصبحنا «يوم احد»، فكان «أبى» أوّل قتيل، فدفنته مع آخر فى قبر، ثمّ لم تطبْ نفسى أن أتركه مع آخر فى قبرٍ، فاستخرجته بعد ستَّة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير اذنه.

قال ناصف فى «التاج ۱: ۴۰۹»، بعد ذكر حديث جابر ونقل جنازة سعد وسعيد المذكورين: ففيها جواز نقل الميِّت قبل الدفن وبعده إلى محلٍّ آخر، ويجب نقله إذا طلبه مالك القبر، أو خاف الغرق أو التغيير؛ ويجوز نقله من وسط قومٍ أشرار، فأصل النقل جائزٌ للحاجة.

۲- عبداللَّه بن سلمة بن مالك بن الحارث البلدى الأنصارى، استشهد باحد، فجاءت امّه أنيسة بنت عدى إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: يا رسول اللَّه إنّ إبنى عبداللَّه بن سلمة وكان بدريّاً قُتل يوم احد، أحببت أن أنقله فآنس بقربه. فأذنَ لها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى نقله، فعدَّلته بالمجذر بن ديار(۱) على ناضح له فى عباءة فمرَّت بهما، فعجب لهما الناس وكان عبداللَّه ثقيلًا جسيماً، وكان المجذر قليل اللحم، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم: «سوّى ساوى ما بينهما عملهما».

۱- كذا، ولعلّه: زيادة، كما يأتى. «المؤلّف».

ص: ۳۲

«اسد الغابة ۳: ۱۷۷، الإصابة ۲: ۳۲۱، و ۴: ۲۴۵».

۳- المجذر بن زياد بن عمرو بن أحزم البلوى، استشهد باحد، وحملته أنيسة امّ عبداللّه بن سلمة معه بإجازة صريحة من المُشرَّع الأعظم كما مرّ.

۴- طلحة بن عبيداللّه التميمى «أحد العشرة المبشَّرة» المقتول فى حرب الجمل سنة ۳۶ ه، ودفن بالبصرة فى ناحية ثقيف. روى الحافظ إبن عساكر أنَّ عائشة بنت طلحة رأتْ أباها فى المنام فقال لها: يا بنيّة حوِّلينى من هذا المكان فقد أضرَّ بى الندى، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها وهو طريٌّ لم يتغيّر منه شىء، فدفن فى الهجرتين فى البصرة. وفى رواية: أنَّهم اشتروا داراً من دور آل أبى بكر فدفنوه فيها.

«تأريخ الشام ۷: ۸۷، تأريخ إبن كثير ۷: ۲۴۷، عمدة القارى ۴:

۶۳».

۵- المدفونون فى جوار مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، قال العينى فى عمدة القارئ ج ۴، ۶۳: أمر عثمان رضى الله عنه بقبور كانت عند المسجد أن تحوَّل إلى البقيع وقال: توسّعوا فى مسجدكم».

۶- شهداء احد، روى إبن الجوزى فى «صفة الصفوة ۱: ۱۴۷» عن جابر قال: لمّا أراد معاوية أن يجرى عينه الّتى‌باحد كتبوا إليه:

إنّا لا نستطيع أن نجريها إلّاعلى قبور الشهداء. فكتب: أنبشوهم.

وفى نوادر الحكيم الترمذى ص ۲۲۷: أمر منادياً فنادى فيهم:

من كان له قتيلٌ فليخرج إليه، قال جابر: فرأيتهم يحملون على

ص: ۳۳

أعناق الرّجال كأنّهم قومٌ نيامٌ، وأصاب المسحاة طرف رِجل حمزة فانبعثت دماً.

وقال إبن الجوزى فى ص ۱۹۴: عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا يوم احد حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم بعد أربعين سنة ليّنة أجسادهم، تثنّى أطرافهم.

۷- جعفر بن المنصور المتوفّى ۱۵۰ ه، ودفن أوّلًا بمقابر بنى هاشم من بغداد، ثمَّ نقل منها إلى موضع آخر.

«تاريخ إبن كثير ۱۰: ۱۰۷».

۸- نقلت: «سنة ۶۴۷ ه» توابيت جماعة من الخلفاء إلى الترب من الرّصافة، خوفاً عليهم من أن تغرق محالّهم، منهم: المقتصد بن الأمير أبى أحمد المتوكّل، وذلك بعد دفنه بنيف وخمسين وثلاثمائة سنة، ونُقل ولده المكتفى، وكذا المقتفى إبن المقتدر باللّه.

«البداية والنهايه ۱۳: ۱۷۷».

۹- أبو النجم بدر الكبير المتوفّى ۳۱۱ ه، توفِّى بشيراز، ثمّ نبش وحُمل إلى بغداد.

«المنتظم ۶: ۱۸۰».

۱۰- محمّد بن على أبو على بن مقلة البغدادى المتوفّى ۳۲۸ ه، دفن فى دار السلطان، ثمَّ سأل أهله تسليمه إليهم، فنبش وسلّم إليهم، فنبش وسلّم إليهم، فدفنه إبنه أبو الحسين فى داره، ثمَّ نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته فى دارها.

ص: ۳۴

«المنتظم ۶: ۳۱۱».

۱۱- جعفر بن الفضل أبو الفضل المعروف بابن حِنْزَابة(۱)، الوزير المحدَّث، المتوفّى ۳۷۱- ۳۹۱ ه، دفن بالقرافة، وقيل: بداره، وقيل: إنّه كان قد اشترى بالمدينة النبويّة داراً فجعل له فيها تربة، فلمّا نُقل إليها تلقّته الأشراف؛ لإحسانه إليهم، فحملوه وحجّوا به ووقفوا به بعرفات، ثمَّ أعادوه إلى المدينة فدفنوه بتربته.

«البداية والنهاية ۱۱: ۳۲۹، وفيّات الأعيان ۱: ۱۲۱».

۱۲- إبن سمعون محمّد بن أحمد، الإمام الواعظ الشهير، توفّى يوم الخميس ۱۴ ذى القعدة سنة ۳۸۷ ه، ودفن فى داره فى شارع الغتابيين، فلم يزل هناك حتى نُقل يوم الخميس الحادى عشر من رجب سنة ۴۲۶ ه، فدفن فى مقبرة أحمد بن حنبل «إمام الحنابلة»، وأكفانه لم تبل.

«تأريخ بغداد ۱: ۲۷۷، البداية والنهايه ۱۱: ۲۲۳، وفيّات الأعيان ۲: ۲۸».

۱۳- أبو الحسن محمّد بن عمر الكوفى، توفّى ۳۹۰ ه ببغداد، ثمَّ حُمل بعد ذلك لسنة أو أقلّ إلى الكوفة «بيئة أهله» فدفن بها.

«تأريخ بغداد ۳: ۳۴».

۱- بكسر الحاء المهملة، وسكون النون، وفتح الزاء المعجمه، وبعد الألف باء موحّدة، ثمّهاء ساكنة، وهى أمّ أبيه. وفى تأريخ ابن خلّكان: خنزانة. «المؤلّف».

وفيات الأعيان ۱: ۲۱۴.

ص: ۳۵

۱۴- أبو بكر محمّد بن الطيّب الباقلانى، المتكلّم الأشعرى الشافعى، توفّى سنة ۴۰۳ ه ودفن فى داره بدرب المجوس من نهر طابق، ثمَّ نُقل بعد ذلك فدفن فى مقبرة باب حرب.

«المنتظم ۷: ۲۶۵، البداية والنهاية ۱۱: ۳۵۱، وفيات الأعيان ۲: ۵۶».

۱۵- أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمى، الفقيه الحنفى، إنتهت إليه الرياسة فى المذهب، توفّى ۴۰۳ ه ودفن فى منزله بدرب عيده، ونُقل سنة ۴۰۸ ه إلى تربته بسويقة غالب ودفن بها.

«تأريخ بغداد ۳: ۲۴۷».

۱۶- أبو حامد أحمد بن محمّد الإسفرائينى، إمام الشافعيّة فى عصره(۱)، توفّى سنة ۴۰۶ ه ودفن بداره، ثمَّ نُقل إلى مقبرة باب حرب سنة ۴۱۰- ۱۶ ه.

«تأريخ بغداد ۴: ۳۷۰، المنتظم ۷: ۲۷۸، البداية والنهاية ۱۲: ۳».

۱۷- أبو الحسن علىّ بن عبدالعزيز إبن حاجب النعمان المتوفى سنة ۴۲۱ ه، دفن فى داره ببركة زلزل، ثمَّ نُقل تابوته إلى مقابر قريش فدفن بها ليلة الجمعة ۲۵ ذى القعدة سنة ۴۲۵ ه.

«تأريخ بغداد ۱۲: ۳۲، المنتظم ۸: ۵۲».

۱- ذكر ابن خلّكان عن القدورى إنّه أفقه وأنظر من الشافعى. «المؤلّف».

وفيات الأعيان ۱: ۴۷۰.

ص: ۳۶

۱۸- الخلیفة القادر باللّه، توفّی فی ذی الحجّة سنة ۴۲۲ ه، ودُفن فی داره، ثمّ نُقل تابوته بعد سنة إلی الرصافة فدفن بها لخمس خلون من ذی القعدة سنة ۴۲۲ ه.

«تأریخ بغداد ۴: ۳۸، المنتظم ۸: ۶۱، ۶۸».

۱۹- أحمد بن محمّد أبو الحسین القدوری البغدادی الحنفی «شیخ الحنفیّة بالعراق، انتهت إلیه ریاسة المذهب»، توّفی ببغداد ۴۲۸ ه، ودُفن بداره فی درب أبی خلف، ثمّ نُقل إلی تربة فی شارع المنصور، فدفن بجانب أبی بکر الخوارزمی الفقیه الحنفی.

«شذرات الذهب ۳: ۲۳۳».

۲۰- أبو طاهر جلال الدّین المتوفّی ۴۳۵ ه، توفّی ببغداد ودفن فی بیته، ثمّ نقل تابوته فی سادس شهر رمضان سنة ۴۳۶ ه إلی تربة لهم فی مقابر قریش.

۲۱- عبدالسیّد بن محمّد، الشهیر بابن الصبّاغ «إمام الشافعیّة فی عصره»، توفّی سنة ۴۴۷ ه فی المنتظم: ۴۷۷، ودُفن بداره فی الکرخ ثمّ نُقل إلی باب حرب.

«المنتظم ۹: ۱۳، البدایة والنهایة ۱۲: ۱۲۶».

۲۲- أبو نصر أحمد بن مروان الکردی، توفّی سنة ۴۵۳ ه، ودُفن فی جامع المحدّثة، وقیل: فی القصر السدلی، ثمّ نُقل إلی القبّة المعروفة بهم، الملاصقة بجامع المحدّث.

«وفیّات الأعیان ۱: ۵۹».

ص: ۳۷

۲۳- أحمد بن محمّد أبو الحسن السمنانى القاضى الحنفى، المتوفّى ۴۶۶ ه، توفّى ببغداد ودُفن بداره نهر القلائين شهراً ثمّ نُقل إلى تربته بشارع المنصور، ثمّ نقل منها إلى الخيزرانيّة.

«المنتظم ۸: ۲۸۷، الجواهر المضيّة ۱: ۹۶».

۲۴- القائم بأمر اللَّه الخليفة، توّفى ۴۶۷ ه، ودُفن عند أجداده، ثمّ نُقل إلى الرّصافة، وقبره يُزار إلى الآن.

«البداية والنهاية ۱۲: ۱۱۰ و ۱۱۵».

۲۵- الحسن بن عبدالودود أبو على الشامى، المتوفّى ۴۶۷ ه، دُفن فى داره بسكّة الخرقى، ثمّ أُخرج بعد ذلك فدُفن فى مقبرة جامع المدينة.

«المنتظم ۸: ۲۹۵».

۲۶- أحمد بن علىّ بن محمّد، قاضى دمشق، توفّى ۴۶۸ ه، ودُفن فى داره، ثمّ نُقل إلى مقبرة الباب الصغير.

«تأريخ الشام ۱: ۴۱۰».

۲۷- أبو عبداللَّه الدامغانى الحنفى، قاضى القضاة الفقيه الكبير، توفّى ۴۷۸ ه ودُفن بداره بدرب العلّابين، ثمّ نقل إلى مشهد أبى حنيفة.

«المنتظم ۹: ۲۴، البداية والنهاية ۱۲: ۱۲۹».

۲۸- أبو المعالى عبدالملك بن عبداللَّه الجوينى، إمام الحرمين، الفقيه الشافعى، توّفى ۴۷۸ ه، بنيسابور، ودفن فى داره، ثمّ نُقل بعد

ص: ۳۸

سنين إلى مقبرة الحسين فدفن إلى جانب والده، وكان أصحابه المقتبسون من علمه نحو أربعمائة يطوفون فى البلد وينوحون عليه.

«وفيّات الأعيان ۱: ۳۱۳، المنتظم ۹: ۲۰، البداية والنهاية ۱۲: ۱۲۸، شذرات الذهب ۳: ۳۶۰».

۲۹- محمّد بن هلال أبو الحسن الصّابى، الملقّب بغرس النعمة المتوفّى ۴۸۰ ه، توفّى ببغداد ودفن فى داره بشارع إبن عوف، ثمّ نقل إلى مشهد على عليه السلام.

«المنتظم ۹: ۴۹».

۳۰- أبو محمّد رزق اللَّه بن عبدالوهّاب التميمى، توفّى ۵۸۸ ه ودفن فى داره بباب المراتب، ثمّ نقل بعد ذلك إلى مقبرة أحمد لمّا توفّى ابنه أبو الفضل سنة ۴۹۱ ه.

«مناقب أحمد لابن الجوزى: ۵۲۵، المنتظم له ۹: ۸۹».

۳۱- محمّد بن أبى نصر أبو عبداللَّه الأندلسى الحافظ المشهور، توفّى ۴۸۸ ه ودفن فى مقبرة باب أبرز من قبّة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، ثمّ نُقل بعد ذلك فى صفر سنة ۴۹۱ ه إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى.

«وفيّات الأعيان ۲: ۶۰، المنتظم ۹: ۹۶».

۳۲- طراد بن محمّد العبّاسى البغدادى المتوفّى ۴۹۱ ه، دفن بداره فى باب البصرة، ثمّ نُقل فى ذى الحجّة سنة ۴۲۲ ه إلى مقابر

ص: ۳۹

الشهداء(۱) فدفن بها.

«المنتظم ۹: ۱۸۶، شذرات الذهب ۴: ۳۹».

۳۳- أبوالحسن عقيل بن أبى الوفاء علىّ شيخ الحنابلة، توفّى ۵۱۰ ه، وقيل ۱۳ قبل والـده، ودفن فى داره، فلمّا مات والده نُقل معه إلى دكّة الإمام أحمد.

«المنتظم ۹: ۱۸۶، شذرات الذهب ۴: ۳۹».

۳۴- محمّد بن محمّد أبو حازم الفقيه الحنبلى، توّفى ۵۲۷ ه ودُفن بداره بباب الأزج، ونُقل سنة ۵۳۴ ه إلى مقبرة أحمد فدفن عند أبيه.

«المنتظم ۱۰: ۳۴، شذرات الذهب ۴: ۸۲، مختصر طبقات الحنابلة: ۳۳».

۳۵- الحسين بن حميد التميمى «أحد رجالات الحديث» توفّى ۵۳۱ ه ودُفن فى داره بباب البريد، ثمّ نُقل إلى جبل قاسيون.

«تأريخ الشام ۴: ۲۸۴».

۳۶- أحمد بن جعفر أبو العبّاس الحربى المتوّفى ۵۳۴ ه، دُفن بالحربيّة، ثمّ نُقل بعد ذلك إلى مقبرة باب الحرب.

«المنتظم ۱۰: ۸۶».

۱- يُقـال: فيها قوم من أصـحاب أمير المؤمنين على بن أبى طالب، كانوا شـهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا فى الوقعـة، ثمّ لمّا رجعوا أدركهم الموت فى ذلك الموضع فدفنهم علىّ هناك «تأريخ بغداد ۱: ۱۲۶، المنتظم ۱۰: ۹۸».

ص: ۴۰

۳۷- الشيخ أبو يعقوب يوسف الهمدانى، توفّى ۵۳۵ ه ودُفن بيامن على طريق مرو مدّة، ثمّ حُملت جثّته إلى مرو ودُفن بها.

«وفيّات الأعيان ۲: ۵۲۴، طبقات الأخيار ۱: ۱۱۷».

۳۸- أحمد بن محمّد بن على، أبو جعفر العدل البغدادى المتوّفى ۵۳۶، وكان يسرد الصّوم إلّاالأيّام المحرّم صومها، دُفن فى داره بخرابة الهراس، ثمّ نُقل بعد مدَّة إلى مقبرة باب الحرب.

«المنتظم ۱۰: ۹۷».

۳۹- علىّ بن طرّاد أبو القاسم الزينبى البغدادى، المتوفّى ۵۳۸ ه، دُفن بداره الشاطئيّة بباب الراتب، ثمّ نُقل إلى تربته بالحربيّة ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة أربع وأربعين(۱)، وجمع على نقله الوعّاظ فوعظوا فى داره إلى وقت السحر، ثمّ اخرج والقرّاء معه والعلماء والشموع الزائدة فى الحدّ.

«المنتظم ۱۰: ۱۰۹، ۱۶۶».

۴۰- شيخ الإسلام محمّد بن محمّد الخلمى المفتى الحنفى، إنتهت إليه الرياسة فى المذهب، توفّى ۵۴۴ ه، ودفن ببلخ، ثمّ نُقل إلى ناحية خلم فقبر به.

«الجواهر المضيّة ۲: ۱۳۰».

۴۱- علىّ بن محمّد أبو الحسن الدرينى، توفّى ۵۴۹ ه ودُفن فى

۱- كذا فى المنتظم ۱۰: ۱۰۹، وقال فى صحيفة ۱۶۶: إنّ نقله كان فى رجب سنة ۵۵۱ ه. «المؤلّف».

ص: ۴۱

داره برحبة الجامع، ثمّ نقل إلى باب أبرد قريباً من المدرسة الناجية سنة ۵۷۴ ه.

«وفيّات الأعيان ۱: ۲۴۵».

۴۲- جمال الدّين محمّد بن عليّ بن أبى منصور، توفّى ۵۵۹ ه ودُفن بالموصل، ثمّ حمل إلى مكّة وطيف به حول الكعبة، وكان بعد أن صعدوا به ليلة الوقفة إلى جبل عرفات، وكانوا يطوفون به كلّ يوم مراراً مدّة مقامهم بمكّة، ثمّ حُمل إلى المدينة المنوّرة ودفن بها فى رباط بناه فى شرقى مسجد النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم(۱)، بعد أن طيف به حول حجرة الرّسول صلى الله عليه و آله و سلم مراراً، «الكامل فى التأريخ ۱۱: ۱۲۴.

وفيّات الأعيان ۲: ۱۸۸، البداية والنهاية ۱۲: ۲۴۹».

۴۳- عمر بن بهليقا الطحّان المتوفّى ۵۶۰ ه دُفن على باب جامع عمّره بعيداً من حائطه، ثمّ نبش بعد أيّام واخرج فدفن ملاصقاً لحائط الجامع، ليشتهر ذكره بأنّه بنى الجامع.

«المنتظم ۱۰: ۲۱۲».

۴۴- محمّد بن إبراهيم أبو عبداللّه الكنانى الشافعى المصرى «الورع الزاهد»، توفّى بمصر سنة ۵۶۲ ه ودُفن بالقرب من قبّة الإمام الشافعى بالقرافة الصغرى، ثمّ نُقل إلى سفح المقطّم بقرب الحوض المعروف بامّ مودود، وقبره مشهورٌ هناك يزار، وزرته مراراً.

۱- فى تأريخ ابن خلّكان: دفن بالبقيع. «المؤلّف».

ص: ۴۲

«وفيّات الأعيان ۲: ۱۲۱».

۴۵- جعفر بن عبدالواحد أبو البركات الثقفى المتوّفى ۵۶۳ ه، كان أبوه قد أقام فى القضاء أشهر ثمّ مات فدفن بدار بدرب بهروز، فلمّا مات الوالد اخرجا فدفنا عند رباط الزوزنى المقابل لجامع المنصور «المنتظم ۱۰: ۲۲۴».

۴۶- مهذّب الدّين سعداللَّه بن نصر بن الدّجاجى، الفقيه الحنبلى، توفّى ۵۶۴ ه ودُفن بمقبرة الرباط، ثمّ نُقل بعد خمسة أيّام فدفن عند والديه بمقبرة الإمام أحمد.

«البداية والنهاية ۱۲: ۲۵۹، شذرات الذهب ۴: ۲۱۳».

قال ابن الجوزى فى المنتظم ج ۱۰، ص ۲۲۸: دُفن إلى جانب رباط الزوزنى فى إرضاء الصوفيّة، لأنّه أقام عندهم مدّة حياته، فبقى على هذا خمسة أيّام، وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون: مثل هذا الرّجل الحنبلى أىّ شىء يصنع عند الصوفيّة؟! فنبشه بعد خمسة أيّام بالليل وقال: كان قد أوصى أن يدفن عند والديه، ودَفَنه عندهما.

قال الأمينى: انظر لأىّ غايات تُنبش القبور عند القوم، وتُنقل الجنائز من مدفن إلى مدفن.

۴۷- الخليفة المستنجد باللَّه، توفّى ۵۶۶ ه فى ثامن ربيع الآخر، ودفن بدار الخلافة،، ثمّ نُقل إلى الترب من الرّصافة فى عشيّة الإثنين ثامن وعشرين من شعبان سنة وفاته.

ص: ۴۳

المنتظم ۱۰: ۲۳۵ البداية والنهاية ۱۲: ۲۶۲».

۴۸- الأمير نجم الدّين أيّوب الدوينى، توفّى ۵۶۸ ه ودُفن عند أخيه بالقاهرة، ثمّ نقلا سنة ۵۷۹- ۵۸۰ ه إلى المدينة المنوَّرة.

«البداية والنهاية ۱۲: ۲۷۲، شذرات الذهب ۴: ۲۱۱، ۲۲۷».

۴۹- الملك العادل نور الدّين محمود بن زنكى، توفّى ۵۶۹ ه ودُفن فى بيته بقلعة دمشق، ثمّ نُقل إلى مدرسته.

«وفيّات الأعيان ۲: ۲۰۶، الجواهر المضيّة ۱۵۸۲، شذرات الذهب ۴: ۲۳۱».

۵۰- أحمد بن علىّ بن المعمّر، أبو عبداللّه الطاهر الحسينى المتوفّى ۵۶۹ ه، دفن بداره من الحريم الطاهرى مدّه، ثمّ نُقل إلى مشهد الصبيان بالمدائن.

«المنتظم ۱۰: ۲۴۷».

۵۱- جلال الدّين بن جمال الدّين الأصبهانى، توفّى ۵۷۴ ه بمدينة دُنيسر(۱)، وحُمل إلى الموصل ودفن بها، ثمّ نُقل إلى المدينة ودُفن فى تربة والده.

«وفيات الأعيان ۲: ۱۸۸».

۵۲- الخليفة الناصر لدين اللّه أبو العبّاس أحمد ابن المستضىء

۱- مدينة بالجزيرة الفراتيّة. «المؤلّف».

فى معجم البلدان: ج ۲، ص ۴۷۸: بضمّ أوّله، بلدة عظيمة مشهورة من نواحى الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان، ولها اسم آخر يقال لها: فوج حصار.

ص: ۴۴

بأمر اللَّه، المتوفى يوم الأحد آخر يوم من شهر رمضان سنة ۶۲۲ ه، وكان يوماً مشهوداً.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۰۶».

۵۳- الخليفة الظاهر بأمر اللَّه العبّاسى المتوفّى ۶۲۳ ه، دفن فى دار الخلافة، ثمّ نُقل إلى الترب من الرّصافة، وكان يوماً مشهوداً.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۱۳- ۱۱۴».

۵۴- شرف الدّين عيسى الحنفى «المتصلّب فى مذهبه» مؤلّف «السهم المصيب» فى الردّ على الخطيب البغدادى، توفّى سنة ۶۲۴ ه بدمشق ودُفن بقلعتها، ثمّ نُقل إلى جبل الصالحيّة ودُفن فى مدرسته، وكان نقله سنة ۶۲۷ ه.

«الجواهر المضيّة ۱: ۴۰۲، مرآة الجنان ۴: ۵۸».

۵۵- أبو سعيد كوكبورى بن أبى الحسن مظفّر الدّين صاحب إربل، توفّى ۶۳۰ ه ونُقل إلى قلعة إربل ودُفن بها، ثمّ حُمل بوصيّة منه إلى مكّة شرّفها اللَّه تعالى، وكان قد أعدّ له بها قبّة تحت الجبل يُدفن فيها، فلمّا توجّه الرّكب إلى الحجاز سنة ۶۳۱ ه سيّروه فى الصحبة، فاتّفق أن رجع الحاجّ تلك السنة من لينة ولم يصلوا إلى مكّة، فردّوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد.

«وفيّات الأعيان ۲: ۹».

۵۶- أبو العبّاس أحمد بن عبدالسيّد الأربلى، توفّى ۶۳۱ ه ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان، ثمّ نقله ولده إلى الديار المصرية فدفنه فى تربته بالقرافة الصغرى سنة ۶۳۷ ه.

ص: ۴۵

«وفيّات الأعيان ۱: ۶۳».

۵۷- الأشرف موسى بن العادل المتوفّى ۶۴۵ ه، توفّى يوم الخميس رابع محرّم بالقلعة المنصورة ودفن بها حتى نجزت تربته الّتى بُنيت له شمالى الكلاسة، ثمّ حوّل إليها فى جمادى الاولى.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۴۶».

۵۸- الكامل محمّد بن العادل المتوفّى ۶۳۵ ه، توفّى ۲۲ من رجب، ودفن بالقلعة حتّى كملت تربته الّتى بالحائط الشمالى من الجامع ذات الشبّاك الّذى هناك قريباً من مقصورة إبن سنان، ونُقل إليها ليلة الجمعة الحادى والعشرين من رمضان من سنة وفاته.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۴۹».

۵۹- الخليفة المستنصر باللَّه العبّاسى المتوفّى ۶۴۰ ه، دفن بدار الخلافة، ثمّ نُقل إلى الترب من الرّصافة.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۵۹».

۶۰- الأمير عزّ الدّين، توفّى ۶۴۵ ه فى مصر ودفن بباب النصر، ثمّ نُقل إلى تربته الّتى فوق الورّاقة.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۷۴».

۶۱- الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب المتوفّى ۶۴۷ ه، توفّى ليلة النصف من شعبان ودفن بالمنصور، ونقل إلى تربته بمدرسته سنة ۶۴۹ ه.

«البداية والنهاية ۱۳: ۱۸۱».

۶۲- الشيخ الحسن بن محمّد بن الحسن العدوى العمرى، الإمام

ص: ۴۶

الحنفى، من ولـد عمر بن الخطـاب، توفّى ۶۵۰ ه، ببغـداد ودفن بـداره فى الحريم الطاهرى، ثمّ نُقل إلى مكّـة ودفن بها، وكان أوصـى بذلك، وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكّة خمسين ديناراً.

«الجواهر المضيّة: ۲۰۲».

۶۳- الشيخ أبو بكر بن قوّام البالسى، توفّى ۶۵۸ ه ببلاد حلب ودفن بها، ثمّ نقل تابوته ودفن بجبل قاسيون فى أوّل سنة ۶۷۰ ه.

«شذرات الذهب ۵: ۶۹۵».

۶۴- الملك السـعيد ابن الملك الظاهر أبو المعالى المتوفّى ۶۷۸ ه دفن أوّلًا عنـد قبر جعفر، ثمّ نقل إلى دمشق فدفن فى تربة أبيه سـنة ۶۸۰ ه.

«البداية والنهاية ۱۳: ۲۹۰».

۶۵- سعد الدين التفتازانى المتوّفى ۷۹۱- ۲ توفّى يوم الإثنين الثانى والعشرين من المحرّم بسمرقند، ثمّ نُقل إلى سرخس ودفن بها يوم الأربعاء التّاسع من جمادى الاولى سنة ۷۹۲ ه.

«مفتاح السّعادة ۱: ۱۷۷».

۶۶- الشـيخ زين الدين الخافى المتوفّى ۷۳۸ ه، دفن بقريـة مـالين من أعمـال خراسان، ثمّ نُقل بأمرٍ منه إلى درويش آباد ودفن هناك ومقامه معمورٌ.

«روضة الناظرين: ۱۳۵».

۶۷- الشيخ محمّد بن سليمان الجزولى المالكى توفّى ۸۷۰ ه، ونقل تابوته بعد سبع وسبعين سنة ولم يتغيّر منه شىء.

ص: ۴۷

«نيل الابتهاج: ۳۱۷».

۶۸- عبدالرحمن بن أحمد الجامى المتوّفى ۸۹۸ ه، توفّى بهراة ودفن بها، ولمّا توجّهت الطائفة الأردبيليّة إلى خراسان، أخذه إبنه من قبره ودفنه فى ولاية اخرى، فأتت الطائفة إلى قبره وفتّشوه فلم يجدوا جسده، فأحرقوا ما فيه من الأخشاب.

«شذرات الذهب ۷: ۳۶۱».

۶۹- الشيخ حسين بن أحمد الخوارزمى العابد المتوفّى ۹۵۸ ه، توفّى بحلب فى عشر شعبان ودفن بها فى تابوت، ثمّ نُقل بعد أربعة أشهر إلى دمشق ولم يتغيّر أصلًا ودفن بها.

«شذرات الذهب ۸: ۳۲۱».

۷۰- يأتى فى بيان البناء على قبر أبى حنيفة إمام الحنفيّة عن إبن الجوزى، أنّهم كانوا يطلبون الأرض الصلبة لأساس القبّة فلم يبلغوا إليها إلّابعد حفر سبعة عشر ذراعاً فى ستّة عشر ذراعاً، فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الّذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمائة صَنّ(۱)، ونقلت جميعها إلى بقعة كانت ملكاً لقوم فحفر لها ودفنت.

مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُص عَليكَ(۲)

۱- الصَنّ: شبه السلّة، جمعها صِنان. «المؤلّف».

الصحاح ۶: ۲۱۵۲ «صنن».

۲- غافر: ۷۸.

ص: ۴۸

زيارة مشاهد العترة الطاهرة

الدُّعاء، الصّلاة فيها، التوسّل والتبرُّک بها

قد جرت السيرة المطَّردة من صدر الإسلام، منذ عصر الصحابة الأوَّلين والتابعين لهم بإحسان، على زيارة قبور ضمّت فی کنفها نبيّاً مرسلًا، أو إماماً طاهراً، أو وليّاً صالحاً، أو عظيماً من عظماء الدّين، وفی مقدّمها قبر النبیّ الأقدس صلی الله عليه و آله و سلم.

وکانت الصلاة لديها، والدُّعاء عندها، والتبرُّک والتوسّل بها، والتقرُّب إلی اللّه، وابتغاء الزلفة لديه بإتيان تلک المشاهد، من المتسالم عليه بين فِرق المسلمين، من دون أیّ نکير من آحادهم، وأیّ غميزةٍ من أحد منهم علی اختلاف مذاهبهم، حتی ولد الدهر

ص: ۴۹

ابن تيميّة الحرّانى، فجاء كالمغمور مستهتراً يهذى ولا يبالى؛ فترِهَ وأنكر تلكم السـنّة الجارية، سنّة اللّه الّتى لا تبديل لها ولن تجد لسنّة اللّه تحويلا(۱) وخالف هاتيك السيرة المتَّبعة، وشذَّ عن تلكم الآداب الإسلامية الحميدة، وشدّد النكير عليها بلسانٍ بذىّ، وبيانٍ تافه، ووجوهٍ خارجة عن نطاق العقل السليم، بعيداً عن أدب العلم، أدب الكتابة، أدب العفّة، وأفتى بحرمة شدّ الرحال لزيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، وعدَّ السفر لأجل ذلك سفر معصية لا تقصر فيه الصلاة.

فخالفه أعلام عصره ورجالات قومه، فقابلوه بالطعن والردّ الشديد، فأفرد هذا بالوقيعة عليه تأليفاً حافلًا(۲)، وجاء ذلك يزيِّف آراءه ومعتقداته فى طىّ تآليفه القيِّمة(۳)، وهناك ثالثٌ يترجمه بعُجره وبُجره، ويعرِّفه للملا ببدعه وضلالاته.

وقد أصدر الشاميون فتياً، وكتبَ عليها البرهان ابن الفركاخ اللفزارى نحو أربعين سطراً بأشياء، إلى أن قال بتكفيره ووافقه على ذلك الشهاب بن جهبل، وكتبَ تحتَ خطّه كذلك المالكى، ثمَ

۱- فاطر: ۴۳.

۲- كشفاء السقام فى زيارة خير الأنام لتقى الدّين السبكى، والدرّة اللمضيّة فى الردّ علىابن تيميّة للسبكى أيضاً، والمقالة المرضيّة لقاضى قضاة المالكيّة تقى الدّين أبى عبداللّه الأخنائى، ونجم المهتدى ورجم المقتدى للفخر ابن المعلّم القرشى، ودفع الشبه لتقى الدّين الحصنى، والتحفة المختارة فى الردّ على منكر الزيارة لتاج الدّين الفاكهانى المتوفى ۸۳۴ ه، وتأليف أبى عبداللّه محمّد بن عبد المجيد الفاسى المتوّفى ۱۲۲۹ ه.

۳- كالصواعق الإلهيّة فى الردّ على الوهّابية للشيخ سليمان بن عبدالوهّاب فى الردّ علىأخيه محمّد بن عبدالوهّاب النجدى، والفتاوى الحديثيّة لابن حجر، والمواهب اللدنيّة للقسطلانى، وشرح المواهب للزرقانى، وكتب اخرى كثيرة.

ص: ۵۰

عرضت الفتيا لقاضى القضاة الشافعيّة بمصر البدر بن جماعة فكتبَ على ظاهر الفتوى:

الحمد للّه، هذا المنقول باطنها جوابٌ عن السؤال عن قوله: إنّ زيارة الأنبياء والصّالحين بدعة. وما ذكره من نحو ذلك ومن أنّه لا يرخَّص بالسفر لزيارة الأنبياء باطلٌ مردودٌ عليه، وقد نقل جماعةٌ من العلماء أنّ زيارة النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فضيلةٌ وسنّةٌ مجمعٌ عليها، وهذا المفتى المذكور- يعنى إبن تيميّة- ينبغى أن يُزجر عن مثل هذه الفتاوى الباطلة عند الأئمّة والعلماء، ويُمنع من الفتاوى الغريبة، ويُحبس إذا لم يمتنع من ذلك، ويُشهر أمره، ليتحفّظ الناس من الإقتاء به.

وكتبه محمّد بن إبراهيم بن سعداللّه بن جماعة الشافعى.

وكذلك يقول محمّد ابن الجريرى الأنصارى الحنفى: لكنْ يُحبس الآن جزماً مطلقاً.

وكذلك يقول محمّد بن أبى بكر المالكى: ويبالغ فى زجره حسبما تندفع تلك المفسدة وغيرها من المفاسد.

وكذلك يقول أحمد بن عمر المقدسى الحنبلى.

راجع دفع الشبه: ۴۵ ۴۷.

وهؤلاء الأربعة هم قضاة المذاهب الأربعة بمصر أيّام تلك الفتنة فى سنة ۷۲۶ ه(۱).

۱- راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمّد زاهد الكوثرى: ۱۵۵. «المؤلّف».

ص: ۵۱

وكان من معاصريه مَنْ ينهاه عن غيّه كالذهبى، فإنَّه كتَبَ إليه ينصحه، وإليك نصّ خطابه إيّاه:

الحمد للَّهعلى ذلَّتى، يا ربّ ارحمنى وأقلنى عثرتى، واحفظ علىَّ إيمانى، واحُزناه على قلّة حزنى، وواأسفاه على السنّة وأهلها، واشوقاه إلى إخوان مؤمنين يعاونوننى على البكاء، واحزناه على فقد اناس كانوا مصابيح العلم وأهل التقوى وكنوز الخيرات، آه على وجود درهم حلال وأخ مونس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وتبّاً لمن شغله عيوب الناس عن عيبه.

إلى كم ترى القذاة فى عين أخيك وتنسى الجذع فى عينيك؟ إلى كم تمدح نفسك وشقاشقك وعباراتك وتذمّ العلماء وتتَّبع عورات الناس؟ أمع علمك بنهى الرَّسول صلى الله عليه و آله و سلم: «لا تذكروا موتاكم إلّا بخير، فإنّهم قد أفضوا إلى ما قدّموا»(۱)، بل أعرف أنَّكَ تقول لى لتنصر نفسك: إنّما الوقيعة فى هؤلاء الّذين ما شمّوا رائحة الإسلام، ولا عرفوا ما جاء به محمّد صلى الله عليه و آله و سلم وهو جهاد، بل واللَّه عرفوا خيراً كثيراً ممّا إذا عُمل به فقد فاز، وجهلوا شيئاً كثيراً ممّا لا يعنيهم،

۱- إتحاف السّادة المتّقين للزبيدى ۷: ۴۹- ۴۹۱ و ۱۰: ۳۷۴، المغنى عن حمل الأسفارللعراقى ۳: ۱۲۲ و ۴: ۴۷۷، كنز العمّال ۱۵: ۶۸۰/ ۴۲۷۱۲. وفى سنن النسائى ۴: ۵۲، باب النهى عن ذكر الهُلّاك إلّابخير: «لا تذكروا هُلكاكم إلّابخير».

ص: ۵۲

ومِنْ حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

يا رجل! باللّه عليك كفّ عنّا، فإنّك محجاج عليم اللسان لا تقرُّ ولا تنام. إيّاكم والغلوطات فى الدّين، كره نبيّك صلى الله عليه و آله و سلم المسائل وعابها ونهى عن كثرة السؤال وقال: «إنَّ أخوف ما أخاف على امّتى كلّ منافق عليم اللسان»(۱)، وكثرة الكلام بغير زلل تقسى القلب إذا كان فى الحلال والحرام، فكيف إذا كان فى عبارات اليونسيَّة والفلاسفة، وتلك الكفريّات الّتى تعمى القلوب.

واللّه قد صرنا ضحكةً فى الوجود، فإلى كم تنبش دقائق الكفريّات الفلسفيّة؟ لنردَّ عليها بعقولنا، يا رجل! قد بلعت «سموم» الفلاسفة وتصنيفاتهم مرّات، وكثرة إستعمال السموم يدمن عليه الجسم وتكمن واللّه فى البدن.

واشوقاه إلى مجلس يُذكر فيه الأبرار، فعند ذكر الصّالحين تنزل الرَّحمة، بل عند ذكر الصّالحين يذكرون بالازدراء واللعنة، كان سيف الحجّاج ولسان إبن حزم شقيقين فواخيتهما، باللّه خلّونا من ذكر بدعة الخميس وأكل الحبوب، وجدّوا فى ذكر بدعٍ كنّا نعدّها من أساس الضّلال، قد صارت هى محض السنَّة وأساس التوحيد، ومَنْ لم يعرفها فهو كافرٌ أو حمارٌ، ومَنْ لم يكفر فهو أكفر من فرعون وتعدّ النَّصارى مثلنا.

واللّه فى القلوب شكوكٌ، إن سلم لك إيمانك بالشهادتين فأنت سعيدٌ، يا خيبة من اتّبعك فإنَّه معرضٌ للزندقة والإنحلال، لا سيّما

۱- مسند أحمد بن حنبل ۱: ۲۲، كنزل العمّال ۱۰: ۱۸۶/ ۲۸۹۶۹، إتحاف السّادةالمتّقين للزبيدى، ۱: ۲۲، السلسلة الصحيحة للألبانى: ۱۰۱۳.

ص: ۵۳

إذا كان قليل العلم والدّين باطولياً شهوانيّاً، لكنّه ينفعك ويُجاهد عندك بيده ولسانه وفى الباطن عدوٌّ لكَ بحاله وقلبه.

فهل معظم أتباعك إلّاقعيدٌ مربوطٌ خفيف العقل؟ أو عاميٌّ كـذّابٌ بليـد الـذِّهن؟ أو غريبٌ واجم قويُّ المكر؟! أو ناشفٌ صالحٌ عديم الفهم، فإن لم تصدِّقنى ففتِّشهم وَزِنهم بالعدم.

يا مسلم! أقـدم حمار شـهوتك لمدح نفسك، إلى كم تصادقها وتعادى الأخيار؟! إلى كم تصادقها وتزدرى الأبرار؟! إلى كم تعظِّمها وتصغِّر العبـاد؟! إلى متى تخاللهـا وتمقت الزهّاد؟! إلى متى تمـدح كلامك بكيفيَّة لا تمـدح- واللَّه- بها أحاديث الصـحيحين، ياليت أحاديث الصحيحين تسلم منك، بل فى كلِّ وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار، أو بالتأويل والإنكار.

أما آن لك أن ترعوى؟! أما حان لك أن تتوب وتنيب؟!

أما أنت فى عشر السبعين وقد قرب الرحيل؟! بلى- واللَّه- ما أدَّكر أنَّك تذكر الموت بل تزدرى بمن يذكر الموت.

فما أظنّك تقبل على قولى، ولا تصـغى إلى وعظى، بل لك همَّةٌ كبيرةٌ فى نقض هـذه الورقة بمجلّدات، وتقطع لى أذناب الكلام، ولا تزال تنتصـر حـتّى أقـول: البتَّة سـكتُّ، فـإذا كـان هـذا حالـك عنـدى، وأنـا الشـفوق المحبّ الوادن، فكيف حالـك عنـد أعـدائك؟! وأعداؤك- واللَّه- فيهم صلحاء وعقلاء، وفضلاء، كما أنّ أولياءك فيهم فجرةٌ وكذبةٌ وجهلةٌ وبطلةٌ وعورٌ وبقرء.

ص: ۵۴

قد رضيتُ منك بأن تسبَّنى علانيهٔ وتنتفع بمقالتى سرّاً، فرحم اللَّه امرءاً أهدى إلىَّ عيوبى، فإنّى كثير العيوب غزير الذنوب، الويل لى إن أنا لا أتوب، ووافضيحتى من علّام الغيوب؛ ودوائى عفو اللَّه ومسامحته وتوفيقه وهدايته، والحمد للَّهربِّ العالمين، وصلّى اللَّه على سيّدنا محمّد خاتم النبيين، على آله وصحبه أجمعين(۱).

فمن هنا وهناك بادوا عليه ما أبدعته يده الأثيمهٔ من المخاريق التافههٔ، والآراء المحدثهٔ الشاذَّهٔ عن الكتاب والسنَّهٔ والإجماع والقياس، ونودى عليه بدمشق: من إعتقد عقيدهٔ إبن تيميّهٔ حلّ دمه وماله(۲). فذهبتْ تلكم البدع السخيفهٔ إدراج الرِّياح كذلك يضرب اللَّه الحقّ والباطل فأمّا الزَّبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض(۳).

ثمّ قيَّض المولى سبحانه فى كلّ قرن وفى كلّ قطر رجالًا نصروا الحقيقهٔ، وأحيوا كلمهٔ الحق، وأماتوا بذرهٔ الضَّلال، وقابلوا تلكم الأضاليل الُمحدثهٔ بحجج قويَّهٔ، وبراهين ساطعهٔ.

۱- تكملهٔ السيف الصقيل للكوثرى: ۱۹۰ كتبه من خط قاضى القضاهٔ برهان الدّين بن جماعهٔ وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبى سعيد ابن العلائى، وقد كتبه من خطّ الذهبى. وذكر شطراً من العزامى فى الفرقان ۱۲۹. «المؤلّف».

۲- الدرر الكامنهٔ لابن حجر العسقلانى ۱: ۱۴۷.

۳- الرعد: ۱۷.

ص: ۵۵

فجاءت الامّة الإسلاميَّة تتبع الطريق المهيع، وتسلك جَدد السبيل، تباعاً وراء الكتاب والسنَّة، تعظِّم شعائر اللَّه ومن يعظِّم شعائر اللَّه فإنَّها من تقوى القلوب(۱). إلى أن ألقى الشرّ جرانه، وجاد الدهر بولائد الجهل، وربَّتهم أيدى الهوى، وأرضعتهم امَّهات الضَّلال، وشاغلتهم رجالات الفساد، وتمثَّلوا فى الملأ بشراً سويّاً، وسجيَّتهم الضَّلال، فجاسوا خلال الديار، وضلّوا وأضلّوا واتَّبعوا سبيل الغى وصدّوا عن سبيل اللَّه.

ومن اولئك الجماهير «القصيمى» صاحب (الصِّراع)، حذا حذو إبن تيميَّة، واتَّخذ وتيرته، واتَّبع هواهه فجاء فى القرن العشرين كشيخه يموِّه، ويدجِّل، ويتسدَّج، ويتحرَّش بالسباب المقذع، ويقذف مخالفيه بالكفر والردَّة، ويرميهم بكلِّ معرَّة ومسبَّة، ويُرى المجتمع أنَّ هاتيك الأعمال من الزِّيارة والدعاء عند القبور المشرَّفة والصلاة لديها والتبرُّك والتوسّل والإستشفاع بها كلّها من آفات الشيعة، وهم بذلك ملعونون خارجون عن ربقة الإسلام، وبَسَطَ القول فى هذه كلّها بألسنة حداد، مقذعاً مستهتراً، خارجاً عن أدب المناظرة والجدال.

قال فى «الصِّراع» ج ۱، ص ۵۴:

وبهذا الغلوّ الّذى رأيت من طائفة الشيعة فى أئمّتهم، وبهذا التأليه الّذى سمعت منهم لعليّ وولده، عبدوا القبور وأصحاب

۱- الحج: ۳۲.

ص: ۵۶

القبور، وأشادوا المشاهد، وأتوها من كلِّ مكانٍ سحيق وفجٍّ عميق، وقدّموا لها النذور والهدايا والقرابين، وأراقوا فوقها الدماء والدموع، ورفعوا لها خالص الخضوع والخشوع،، وأخلصوا لها ذلك وخصّوها به دون اللّه ربّ الموحّدين.

وقال فی ج ۱، ص ۱۷۸:

الأشياء المشروعة كالصَّلاة والسَّلام على الرَّسول الكريم، لا فرق فيها بين القرب والنأى، فإنّها حاصلةٌ فی الحالتين، وأمّا مشاهدة القبر الشريف نفسه، ومشاهدة الأحجار نفسها، فلا فضل فيها ولا ثواب بلا خلاف بين علماء الإسلام، بل إنَّ مشاهدته عليه الصلَّاة والسّلام حينما كان حيّاً لا فضل لها بذاتها، وإنَّما الفضل فی الإيمان به التعلّم منه والإقتداء به والنهج منهجه ومناصرته، وبالإجمال انَّ أحداً من الناس لن يستطيع أن يثبت لزيارة القبر الشريف فضلًا ما، وهذا واضحٌ من سيرة المسلمين الأوَّلين. إلى آخر خلافاته ومخاريقه. انتهى.

لعلَّ القارئ يزعم من شدَّة الرَّجل هذه وحدَّته فی النكير، والجلبة واللغط فی القول- الّتی هی شنشنةٌ يُعرف بها ابن تيميّة شيخ البدع والضلال والمرجع الوحيد فی هذه الخزايات والخزعبلات- أنَّ لكلامه مقيلًا من الحقيقة، ورمزاً من الصِّدق، ذاهلًا عن أنَّ أعلام المذاهب الإسلاميَّة فی القرون الخالية، منذ القرن الثامن من يوم إبن تيميَّة وبعده يوم محمّد بن عبدالوهّاب

ص: ۵۷

الّذى أعاد لتلكم الدوارس جدَّتها وحتّى العصر الحاضر، أنكروا على هذه السفسطات والسفاسف، وحكموا بكفر مَنْ ذهَبَ إلى هذه الآراء المضلّة والمعتقدات الشاذَّة عن سيرة المسلمين، وشنّوا عليه الغارة وبالغوا فى الردِّ عليه.

والقارئ جدُّ عليم بأنَّ هذه اللهجة القارصة ليست مِنْ شأن مَنْ أسلم وجهه للَّهوهو محسن، وآمن بالنبى الطاهر، واعتنق بما جاء به من كتاب وسنَّة، ولا تسوِّغها مكارم الأخلاق ومبادىء الإنسانيّة ولا يُحبِّذها أدب الإسلام المقدَّس».

أيجوز لمسلم أن يسوىّ بين مشاهدة الأحجار وبين رؤية النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى حال حياته؟!

أيسوغ له أن لا يرى لزيارته حيّاً وميّتاً قيمة ولا كرامةً؟ ولا يعتبر لها فضلًا ما، وينعق بذلك فى الملأ الدينى؟!

أليست من السيرة المطَّردة بين البشر أنَّ كلَّ ملّة من الملل تستعظم زيارة كبرائها وزعمائها، وتراها فضلًا وشرفاً، وتعدُّها للزائر مفخرةً ومحمدةً، وتكثر إليها رغبات أفرادها؛ لما يرون فيها من الكرامة؟

وقد جرت على هذه سيرة العقلاء من الملل والنحل، وعليه تصافقت الأجيال فى أدوار الدنيا، وكان يقدِّر الناس سلفاً وخلفاً أعلام الدّين بالزِّيارة والتبرُّك بهم.

قال أبو حاتم: كان أبو مسهر عبدالأعلى الدمشقى الغسّانى

ص: ۵۸

المتوفّى ۲۱۸ ه إذا خرج إلى المسجد اصطفَّ الناس يُسلّمون عليه ويُقبّلون يده(۱).

وقال أبو سعد: كان أبو القاسم سعد بن على شيخ الحرم الزنجانى المتوفّى ۴۷۱ ه إذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ويقبّلون يده أكثر ممّا يقبّلون الحجر الأسود(۲).

وقال ابن كثير فى تأريخه ۱۲: ۱۲۰: كان النّاس يتبرّكون به ويُقبّلون يده أكثر ممّا يقبّلون الحجر الأسود.

وكان أبو إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى المتوفّى ۴۷۶ ه كلّما مرَّ على بلدة خرج أهلها يتلقّونه بأولادهم ونسائهم يتبرّكون به، ويتمسَّحون بركابه، وربّما أخذوا من تراب حافر بغلته، ولمّا وصل إلى ساوة خرج إليه أهلها وما مرَّ بسوق منها إلّانثروا عليه من لطيف ما عندهم(۳).

وكان الشريف أبو جعفر الحنبلى المتوفّى ۴۷۲ ه يدخل عليه فقهاء وغيرهم ويقبّلون يده ورأسه(۴).

وكان الحافظ أبو محمّد عبدالغنى المقدسى الحنبلى المتوفّى ۶۰۰ ه إذا خرج فى مصر يوم الجمعة إلى الجامع لا يقدر يمشى من

۱- تأريخ الخطيب البغدادى ۱۱: ۷۳.

۲- تذكرة الحفّاظ للذهبى ۳: ۳۴۶، صفة الصفوة لابن الجوزى ۲: ۱۵۱.

۳- البداية والنهاية لابن كثير ۱۲: ۱۲۳، شذرات الذهب ۳: ۳۵۰.

۴- البداية والنهاية ۱۲۱: ۱۱۹.

ص: ۵۹

كثرة الخلق، يتبرَّكون به ويجتمعون حوله. «شذرات الذهب ۴: ۳۴۶».

وكان أبو بكر عبدالكريم بن عبداللَّه الحنبلى المتوفّى ۶۳۵ ه منقطعاً عن النّاس فى قريته، يقصده الناس لزيارته والتبرُّك به.

«شذرات الذهب ۵: ۱۷۱».

وكان الحافظ أبو عبداللَّه محمّد بن أبى الحسين اليونينى الحنبلى المتوفّى ۶۵۸ ه من الحرمة والتقدُّم ما لم ينله أحدٌ، وكانت الملوك تقبِّل يده وتقدّم مداسه. «شذرات الذهب ۵: ۲۹۴».

وكان الجزرى محمَّد بن محمَّد المتوفّى ۸۳۲ ه، توفّى بشيراز، وكانت جنازته مشهودة، تبادر الأشراف والخواص والعوام إلى حملها وتقبيلها ومسّها تبرُّكاً بها، ومَنْ لم يمكنه الوصول إلى ذلك كان يتبرَّك بمن تبرَّك بها. «مفتاح السَّعادة ۱: ۳۹۴».

وكان لأهل دمشق فى الشيخ مسعود بن عبداللَّه المغربى المتوفّى ۹۸۵ ه كبير إعتقاد، يتبرَّكون به ويقبِّلون يديه، قال النجم الغزَّى:

ولقد دعالى ومسح على رأسى، وأنا أجد بركة دعائه الآن.

«شذرات الذهب ۵: ۲۹۴».

فما ظنَّك بزيارة سيِّد ولد آدم ومَنْ نيطت به سعادة البشر ورقيّة وتقدُّمه؟ وهذه ملائكة السَّماوات تزور ذلك القبر الشريف كلَّ يوم، فما من يوم يطَّلع إلّانزل سبعون ألفاً من الملائكة حتّى يحفوا بقبره صلى الله عليه و آله و سلم ويصلّون عليه، حتّى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم،

ص: ۶۰

فصنعوا مثل ذلك حتّى إذا انشقَّت عنه الأرض(۱).

وشتّان بين هذا الرأى جالقصيمىج الفاسد، وبين قول الشيخ تقيِّ الدين السبكى فى الشفاء، ص ۹۶: إنَّ من المعلوم من الدّين وسير السَّلف الصّالحين التبّرك ببعض الموتى من الصّالحين، فكيف بالأنبياء والمرسلين، ومن إدَّعى أنَّ قبور الأنبياء وغيرهم من أموات المسلمين سواء فقد أتى أمراً عظيماً نقطع ببطلانه وخطأه فيه، وفيه حطٌّ لدرجة النبىَّ صلى الله عليه و آله و سلم إلى درجة مَنْ سواه من المسلمين، وذلك كفرٌ متيقَّنٌ، فإنَّ من حطَّ رتبة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم عمّا يجب له فقد كفر؟.

والخطب الفظيع، وقل: الفاحشة المبيَّنة أنَّ الرجل يحذو حذو إبن تيميَّة، و يرى ما يهذو به من البدع والضَّلالات من سيرة المسلمين الأوَّلين، كأنَّ القرون الإسلاميَّة تدهورت وتقلّبت على سيرتها الاولى، وشذَّت الامّة عنها، فلم يبق عاملًا بتلك السيرة إلّا الرَّجل (القصيمى) وشيخه فى ضلاله (إبن تيميَّة).

وانظر إلى الرَّجل كيف يرى زيارة القبور واتيانها والدعاء عندها من الرَّدة والكفر عند جميع المسلمين على إختلاف مذاهبهم

۱- أخرجه الدارمى فى سننه ۱: ۴۴، وذكره القسطلانى فى «المواهب اللدنية»، وابن حجر فى «الجوهر المنظم» عن الدارمى، وابن المبارك، واسماعيل القاضى، والبيهقى، وذكر الزرقانى فى «شرح المواهب ۵: ۳۴۰»، ما أسقط منه القسطلانى، وذكره الحمزاوى فى كنز المطالب: ۲۲۳. «المؤلّف».

ص: ۶۱

ناشئةً عن الغلوّ فی التشیّع والتألیه لعلیٍّ وولده؟! وقد مرَّ عنه فی صفحة ۴۵: أنَّ الشیعة یرون علیّاً وولده أنبیاء یوحی إلیهم.

إنْ کلّها إلّاشنشنة الرعونة، وصبغة الإحن والشحناء فی کلِّ أمویٍّ لفَّ عجاجته علی الشیعة وعلی أئمتّها، فها نحن نقدِّم بین یدی القارئ سیرة المسلمین فی زیارة النبیِّ الأقدس وغیره، منذ عصر الصحابة الأوَّلین والتابعین لهم بإحسان حتّی الیوم: لیهلک من هلک عن بیِّنة ویحیی من حیَّ عن بیِّنة(۱).

الحثّ علی زیارة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم

أخرج أئمَّة المذاهب الأربعة وحفّاظها فی الصِّحاح والمسانید أحادیث جمَّة فی زیارة قبر النبیِّ الأعظم صلوات اللَّه علیه وآله، ونحن نذکر شطراً منها:

(۱)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ زار قبری وجبت له شفاعتی»(۲).

۱- الأنفال: ۴۲.

۲- وأخرجه غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللَّه تعالی علیه کلّ من: ابن حجر فی تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، والسیوطی فی اللآلی المصنوعة ۲: ۶۴، والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والدرر المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة: ۱۵۸، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۴: ۲، والزبیدی فی أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۰۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنی فی تذکرة الموضوعات: ۷۵، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

ص: ۶۲

أخرجته امَّةٌ من الحفّاظ وأئمَّة الحديث منهم:

۱- عُبيد بن محمّد أبو محمَّد الورَّاق النيسابورى المتوفّى ۲۵۵ ه.

۲- ابن أبى الدنيا أبو بكر عبداللّه بن محمَّد القرشى المتوفّى ۲۸۱ ه.

۳- الدولابى أبو بشر محمَّد الرازى المتوفّى ۳۱۰ ه، فى «الكنىوالأسماء ۲: ۶۴».

۴- محمَّد بن إسحاق أبو بكر النيسابورى المتوفّى ۳۱۱ ه، الشهير بابن خزيمة، أخرجه فى صحيحه.

۵- الحافظ محمَّد بن عمرو أبو جعفر العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه، فى كتابه.

۶- القاضى المحاملى أبو عبداللّه الحسين البغدادى المتوفّى ۳۳۰ ه.

۷- الحافظ أبو أحمد بن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه، فى «الكامل»(۱).

۸- الحافظ أبو الشيخ أبو محمَّد عبداللّه بن محمَّد الأنصارى المتوفّى ۳۶۹ ه.

۱- الكامل فى الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

ص: ۶۳

۹- الحافظ أبو الحسن علىّ بن عمر الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، فى سننه(۱).

۱۰- أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى المتوفّى ۴۵۰ ه، فى «الأحكام السلطانيّة: ۱۰۵».

۱۱- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه، فى «السنن»(۲) وغيره.

۱۲- القاضى أبو الحسن علىّ بن الحسن الخلعى الشافعى المتوفّى ۴۹۲ ه، فى فوائده.

۱۳- الحافظ إسماعيل بن محمَّد بن الفضل القرشى الأصبهانى المتوفّى ۵۳۵ ه.

۱۴- القاضى عياض المالكى المتوفّى ۵۴۴ ه، فى «الشفاء»(۳).

۱۵- الحافظ أبو القاسم علىّ بن عساكر المتوفّى ۵۷۱ ه فى تأريخه فى ج باب مَنْ زار قبره صلى الله عليه و آله و سلم ج، وهذا الباب أسقطه المهذِّب من الكتاب فى طبعه، واللَّه يعلم سرّ تحريفه هذا وما أضرمته سريرته.

۱۶- الحافظ أبو طاهر أحمد بن السلفى المتوفّى ۵۷۶ ه.

۱۷- أبو محمَّد عبد الحقّ بن عبد الرَّحمن الأندلسى المتوفّى

۱- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴.

۲- السنن الكبرى ۲: ۱۷۷.

۳- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

ص: ۶۴

۵۸۱ ه، فى الأحكام الوسطى والصغرى(۱).

۱۸- الحافظ إبن الجوزى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى (مثير الغرام الساكن).

۱۹- الحافظ علىّ بن المفضَّل المقدسى الإسكندرانى المالكى المتوفّى ۶۱۱ ه.

۲۰- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۲۱- الحافظ أبو محمَّد عبد العظيم المنذرى المتوفّى ۶۵۶ ه.

۲۲- الحافظ أبو الحسين يحيى بن على القرشى الأموى المالكى المتوفّى ۶۶۲ ه، فى كتابه «الدلائل المبينة فى فضائل المدينة».

۲۳- الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۲۴- الحافظ أبو الحسين هبة اللَّه بن الحسن.

۲۵- أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسينى فى كتاب «أخبار المدينة».

۲۶- أبو عبداللَّه محمَّد بن محمَّد العبدرى الفاسى المالكى، الشهير بابن الحاجّ المتوفّى ۷۳۷ ه، فى «المدخل ۱: ۲۶۱».

۲۷- تقىُّ الدين على بن عبد الكافى السبكى الشافعى المتوفّى

۱- قال فى خطبة الأحكام الصغرى: إنّه تخيرها صحيح الإسناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الأثبات وتداولها الثقات. وقال فى خطبة الوسطى: إنّ سكوته عن الحديث دليل على صحته ... الخ. راجع «شفاء السقام: ۹».

ص: ۶۵

۷۵۶ ه، بسط القول فی ذکر طرقه فی «شفاء السقام: ۳ ۱۱».

وقال فی ص ۸: والرواة جمیعهم إلی موسی بن هلال ثقاتٌ لا ریبة فیهم، وموسی بن هلال قال إبن عدی: أرجو أنَّه لا بأس به، وهو من مشایخ أحمد، وأحمد لم یکن یروی إلّاعن ثقة، وقد صرَّح الخصم بذلک فی الردِّ علی البکری.

ثمَّ ذکر شواهد لقوَّة سنده فقال: وبذلک تبیَّن أنَّ أقل درجات هذا الحدیث أن یکون حسناً إن نوزع فی دعوی صحَّته. إلی أن قال: وبهذا، بل بأقلَّ منه یتبیَّن إفتراء مَنْ إدَّعی أنّ جمیع الأحادیث الواردة فی الزِّیارة موضوعةٌ.

فسبحان اللَّه، أما استحی من اللَّه ومن رسوله فی هذه المقالة التی لم یسبقه إلیها عالمٌ ولا جاهلٌ، لا من أهل الحدیث ولا من غیرهم؟! ولا ذکَرَ أحدٌ موسی بن هلال ولا غیره من رواة حدیثه هذا بالوضع ولا اتَّهمه به فیما علمنا، فکیف یستجیز مسلمٌ أن یُطلق علی کلِّ الأحادیث- التی هو واحدٌ منها- أنَّها موضوعةٌ؟! ولم ینقل إلیه ذلک عن عالم نقله، ولا ظهر علی هذا الحدیث شیءٌ من الأسباب المقتضیة للمحدِّثین للحکم بالوضع، ولا حکم متنه ممّا یخالف الشریعة، فمن أیِّ وجهٍ یحکم بالوضع علیه لو کان ضعیفاً؟ فکیف وهو حسنٌ وصحیحٌ.

۲۸- الشیخ شعیب عبداللَّه بن سعد المصری، ثمَّ المکی، الشهیر بالحریفیش، المتوفّی ۸۰۱ ه، فی «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

ص: ۶۶

۲۹- السيّد نور الدين عليُّ بن عبداللَّه الشافعى القاهرى السمهودى(۱)، المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۴».

۳۰- الحافظ جلال الدين عبد الرَّحمن السيوطى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «الجامع الكبير كما فى ترتيبه ۸: ۹۹».

۳۱- الحافظ أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة» من طريق الدار قطنى؛ وقال: وراه عبد الحقّ فى أحكامه الوسطى والصغرى وسكت عنه، وسكوته عن الحديث فيها دليلٌ على صحَّته.

۳۲- الحافظ إبن الديبع أبو محمَّد الشيبانى المتوفّى ۹۴۴ ه، فى «تمييز الطيب من الخبيث: ۱۶۲».

۳۳- الشيخ شمس الدّين محمَّد الخطيب الشربينى المتوفّى ۹۷۷ ه، فى «المغنى ۱: ۴۹۴، عن صحيح إبن خزيمة».

۳۴- زين الدين عبد الرؤوف المناوى المتوفّى ۱۰۳۱ ه، فى «كنوز الحقائق: ۱۴۱، وشرح الجامع الصغير للسيوطى ۶: ۱۴۰».

۳۵- الشيخ بعد الرَّحمن شيخزاده المتوفّى ۱۰۷۸ ه، فى «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷».

۳۶- أبو عبداللَّه محمَّد بن عبد الباقى الزرقانى المصرى المالكى المتوفّى ۱۱۲۲ ه، فى «شرح المواهب ۸: ۲۹۸»، نقلًا عن أبى الشيخ

۱- السمهود: قرية كبيرة غربى نيل مصر. «المؤلّف».

ص: ۶۷

وإبن أبی الدنیا.

۳۷- الشیخ إسماعیل بن محمّد الجراحی العجلونی المتوفّی ۱۱۶۲ ه، فی «کشف الخفاء ۲: ۲۵۰»، نقلًا عن أبی الشیخ، وإبن أبی الدنیا، وإبن خزیمة.

۳۸- الشیخ محمَّد بن علی الشوکانی المتوفّی ۱۲۵۰ ه، فی «نیل الأوطار ۴: ۳۲۵»، نقلًا عن غیر واحد من أئمَّة الحدیث.

۳۹- الشیخ محمّد بن السیِّد درویش الحوت البیروتی المتوفّی ۱۲۷۶ ه، فی «حسن الأثر: ۲۴۶».

۴۰- السیّد محمّد بن عبد اللَّه الدمیاطی الشافعی المتوفّی ۱۳۰۷ ه، فی «مصباح الظلام ۲: ۱۴۴».

۴۱- عدَّةٌ من فقهاء المذاهب الأربعة فی مصر الیوم فی الفقه علی المذاهب الأربعة(۱).

(۲)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ جاءنی زائراً لا تعمله إلّا زیارتی کان حقّاً علیَّ أن أکون له شفیعاً یوم القیامة».

وفی لفظ: «لا تحمله إلّازیارتی».

وفی آخر: «لم تنزعه حاجةٌ إلّازیارتی».

وفی رابع: «لا ینزعه إلّازیارتی، کان حقّاً علی اللَّه عزَّوجلّ».

۱- الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۴۰.

ص: ۶۸

وفی خامس للغزالی: «لا یهمّه إلّازیارتی».

أخرجه جمعٌ من الحفّاظ(۱) لا یُستهان بهم وبعدَّتهم منهم:

۱- الحافظ أبو علی سعید بن عثمان بن السکن البغدادی المتوفّی بمصر ۳۵۳ ه، فی کتابه «السنن الصِّحاح» جعل فی آخر کتاب الحجّ باب «ثواب مَنْ زار قبر النبیّ»، ولم یذکر فی الباب هذا الحدیث.

قال السبکی فی «شفاء السقام، ص ۱۶»: وذلک منه حکمٌ بأنَّه مجمعٌ علی صحَّته بمقتضی الشّرط الذی شرطه فی الخطبة، وابن السکن هذا إمامٌ، حافظٌ، ثقةٌ، کثیر الحدیث، واسع الرِّحلة، إلخ.

قال فی خطبة کتابه: أمّا بعد، فإنَّک سألتنی أن أجمع لک ما صحَّ عندی من السنن المأثورة التی نقلها الأئمَّة من أهل البلدان، الذین لا یطعن علیهم طاعن فیما نقلوه، فتدَّبرت ما سألتنی عنه فوجدتُ جماعة من الأئمّة قد تکلّفوا ما سألتنی من ذلک، وقد وعیتُ جمیع ما ذکروه، وحفظتُ عنهم أکثر ما نقلوه، وإقتدیتُ بهم وأجبتک إلی ما سألتنی من ذلک، وجعلته أبواباً فی جمیع ما یحتاج إلیه من أحکام المسلمین.

فأوَّل مَنْ نصبَ نفسه لطلب صحیح الآثار البخاری، وتابعه

۱- وأخرجه غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: أبی نعیم الأصفهانی فی تأریخ أصفهان ۲: ۲۱۹، والهیثمی فی مجمع الفوائد ۴: ۲، والزبیدی فی اتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، والسیوطی فی الدر المنوثر ۱: ۲۳۷، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۲: ۲۵۶/ ۳۴۹۲۸.

ص: ۶۹

مسلم وأبو داود والنسائی، وقد تصفَّحت ما ذکروه وتدَّبرت ما نقلوه فوجدتهم مجتهدین فیما طلبوه، فما ذکرته فی کتابی هذا مجملًا فهو ممّا أجمعوا علی صحَّته، وما ذکرته بعد ذلک ممّا یختاره أحدٌ من الأئمَّة الذین سمیَّتهم، فقد بیَّنت حجَّته فی قبول ما ذکره، ونسبته إلی إختیاره دون غیره، وما ذکرته مما یتفرَّد به أحدٌ من أهل النقل للحدیث فقد بیَّنت علّته ودللت علی إنفراده دون غیره، وباللَّه التوفیق.

۲- الحافظ أبو القاسم الطبرانی المتوفَّی ۳۶۰ ه، أخرجه فی معجمه الکبیر(۱).

۳- الحافظ أبو بکر محمّد بن إبراهیم المقری الإصبهانی المتوفّی ۳۸۱ ه، فی معجمه.

۴- الحافظ أبو الحسن الدار قطنی المتوفّی ۳۸۵ ه، أخرجه فی أمالیه.

۵- الحافظ أبو نعیم الإصبهانی المتوفَّی ۴۰۲ ه.

۶- القاضی أبو الحسن علیّ بن الحسن الخلعی الشافعی المتوفّی ۴۹۲ ه، صاحب «الفوائد».

۷- حجَّة الإسلام أبو حامد الغزالی الشافعی المتوفَّی ۵۰۵ ه، فی «إحیاء العلوم ۱: ۲۴۶».

۱- المعجم الکبیر ۱۲: ۲۹۱.

ص: ۷۰

۸- الحافظ إبن عساكر المتوفّى ۵۷۱ ه، صاحب «تأريخ الشام».

۹- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۱۰- الحافظ يحيى بن على القرشى الأموى المالكى المتوفّى ۶۶۲ ه.

۱۱- الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد فى كتابه.

۱۲- تقيُّ الدين السبكى الشافعى المتوفّى ۷۵۶ ه، فصَّل القول فى طرق هذا الحديث وأخرجه من طرق شتَّى وصحَّحه فى «شفاء السِّقام: ۱۳ ۱۶».

۱۳- السيِّد نور الدين على بن عبداللَّه الشافعى القاهرى السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۶»، ذكره من طرق شتّى، منها طريق الحافظ إبن السكن، فقال: ومقتضى ما شرطه فى خطبته أن يكون هذا الحديث ممّا أجمع على صحَّته. ثمَّ قال: قلتُ: ولهذا نقلَ عنه جماعةٌ منهم الحافظ زين الدّين العراقى:

أنّه صحّحه. إلخ.

۱۴- أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة»، وقال: صحّحه إبن السكن.

۱۵- الشيخ محمّد الخطيب الشربينى المتوفّى ۹۷۷ ه، فى «مغنى

ص: ۷۱

المحتاج، شرح المنهاج ۱: ۴۹۴»، وقال: رواه إبن السكن فی سننه الصّحاح المأثورة.

۱۶- الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفّی ۱۰۷۸ ه، فی «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷».

(۳)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ حجّ فزار قبری بعد وفاتی كان كمن زارنی فی حياتی»(۱)، وفی غير واحد من طرقه زيادة: «وصحبنی»، أخرجه جمعٌ من الحفّاظ منهم:

۱- الحافظ عبد الرزّاق أبو بكر الصنعانی المتوفّی ۲۱۱ ه.

۲- الحافظ أبو العبّاس الحسن بن سفيان الشيبانی المتوفّی ۳۰۳ ه.

۳- الحافظ أبو يعلی أحمد بن علیّ الموصلی المتوفّی ۳۰۷ ه، فی مسنده.

۴- الحافظ أبو القاسم عبداللَّه بن محمّد البغوی المتوفّی ۳۱۷ ه.

۵- الحافظ أبو القاسم الطبرانی المتوفّی ۳۶۰ ه(۲).

۱- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينی رضوان اللَّه تعالی عليه كلّ من: الزبيدیفی أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والألبانی فی أرواء الغليل ۴: ۳۳۵، والهيثمی فی مجمع الزوائد ۴: ۲، وابن حجر فی المطالب العالية: ۱۲۵۴، والمتقی الهندی فی كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۸.

۲- المعجم الكبير ۱۲: ۴۰۷.

ص: ۷۲

۶- الحافظ أبو أحمد بن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه، فى «الكامل»(۱).

۷- الحافظ أبو بكر محمّد بن إبراهيم المقرى المتوفّى ۳۸۱ ه.

۸- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، فى سننه(۲) وغيرها.

۹- الحافظ أبو بكر البيهقى الموفّى ۴۵۸ ه، فى سننه ۵: ۲۴۶».

۱۰- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه، فى تأريخه.

۱۱- الحافظ ابن الجوزى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن».

۱۲- الحافظ أبو عبداللّه ابن النجّار البغدادى المتوفّى ۶۴۳ ه، فى كتابه «الدرَّة الثمينة فى أخبار المدينة».

۱۳- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۱۴- الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۱۵- أبو الفتح أحمد بن محمَّد بن أحمد الحدّاد فى كتابه.

۱۶- الحافظ أبو الحسين المصرى.

۱- الكامل فى الضعفاء ۲: ۷۹۰.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

ص: ۷۳

۱۷- وليُّ الدين الخطيب التبريزى فى «مشكاة المصابيح» المؤلَّف ۷۳۷ ه، فى باب حرم المدينة، فى الفصل الثالث.

۱۸- تقيّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، بسط القول فى طرقه فى «شفاء السِّقام: ۱۶ ۲۱، ورواه عن كثير من هؤلاء الحفّاظ المذكورين وغيرهم.

۱۹- الشيخ شعيب عبد اللَّه المصرى الحريفيش المتوفّى ۸۰۱ ه، فى «الرّوض الفائق ۲: ۱۳۷».

۲۰- السيِّد نور الدّين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فصَّل القول فى طرقه فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۷».

۲۱- الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «الجامع الكبير كما فى ترتيبه ۸: ۹۹».

۲۲- قاضى القضاة شهاب الدين الخفاجى الحنفى المتوفّى ۱۰۶۹ ه، فى «شرح الشفاء للقاضى عياض ۳: ۵۶۷».

۲۳- الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفّى ۱۰۷۸ ه، فى «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷».

۲۴- الشيخ محمّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۵».

۲۵- السيّد محمّد بن عبد اللَّه الدمياطى الشافعى المتوفّى ۱۳۰۷ ه، فى «مصباح الظلام ۲: ۱۴۴».

(۴)

عن عبد اللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ حَجَّ البيت ولم يزرنى فقد

ص: ۷۴

جفانی»(۱)، أخرجه جمعٌ منهم:

۱- الحافظ أبو حاتم محمّد بن حبّان التميمی البستی المتوفّی ۳۵۴ ه، فی «الضعفاء».

۲- الحافظ ابن عدی المتوفّی ۳۶۵ ه، فی «الکامل»(۲).

۳- الحافظ الدار قطنی المتوفّی ۳۸۵ ه، فی کتابه(۳) أحادیث مالک التی لیست فی الموطّأ.

۴- تقیُّ الدین السبکی المتوفّی ۷۶۵ ه، من غیر طریق فی «شفاء السقام: ۲۲»، وردَّ حکم ابن الجوزی علی الحدیث بالوضع.

۵- السیِّد نور الدین السمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸».

۶- أبو العبّاس شهاب الدین القسطلانی المتوفّی ۹۲۳ ه، فی «المواهب اللدنیّة» نقلًا عن ابن عدی، وابن حبّان، والدار قطنی.

۷- الشیخ إسماعیل الجراحی العجلونی المتوفّی ۱۱۶۲ ه، فی «کشف الخفاء ۲: ۲۷۸»، نقلًا عن ابن عدی، وابن حبّان، والدار قطنی.

۱- وأخرجه غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: ابن الجوزی فی الموضوعات ۲: ۲۱۷، والقیسرانی فی تذکرة الموضوعات: ۷۹۱، والألبانی فی السلسلة الضعیفة: ۴۵، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۹.

۲- الکامل فی الضعفاء ۷: ۲۴۸۰.

۳- سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸.

ص: ۷۵

۸- السيّد المرتضى الزبيدى الحنفى المتوفّى ۱۲۰۵ ه، فى «تاج العروس ۱۰: ۷۴».

۹- الشيخ محمّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۵».

(۵)

عن عمر مرفوعاً: «مَنْ زار قبرى «أو مَنْ زارنى» كُنتُ له شفيعاً «أو شهيداً»(۱)، ومن مات فى أحد الحرمين بعثه اللَّه عزَّوجلَّ فى الآمنين يوم القيامة»(۲)، أخرجه:

۱- الحافظ أبو داود الطيالسى المتوفّى ۲۰۴ ه، فى مسنده ۱: ۱۲.

۲- الحافظ أبو نعيم الإصبهانى المتوفّى ۴۳۰ ه.

۳- الحافظ البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه، فى «السنن الكبرى ۵: ۲۴۵».

۱- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: السيوطى فى اللآلى المصنوعة ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۱، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والعجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۳۴۶.

۲- وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: الدارقطنى فى سننه ۲: ۲۷۸ / ۱۹۳، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷ و ۲: ۵۵، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۲، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۲: ۲۷۱ / ۳۵۰۰۵، والزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶.

ص: ۷۶

۴- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه، فى «تأريخ الشام».

۵- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۶- تقيُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام ۹: ۲۲».

۷- نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۹».

۸- أبو العبّاس القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة».

۹- الحافظ ابن الديبع المتوفّى ۹۴۴ ه، فى «تمييز الطيّب: ۱۶۲».

۱۰- زين الدين عبد الرؤوف المناوى المتوفّى ۱۰۳۱ ه، فى «كنوز الحقائق: ۱۴۱».

۱۱- الشيخ إسماعيل العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۲: ۲۷۸».

(۶)

عن حاطب بن أبى بلتعة مرفوعاً: «مَنْ زارنى بعد موتى فكأنَّما زارنى فى حياتى، ومَنْ مات فى أحد الحرمين بُعث يوم

ص: ۷۷

القيامة من الآمنين»(۱)، أخرجه:

۱- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه، فى «السنن»(۲).

۲- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه(۳).

۳- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه.

۴- الحافظ أبو الحجّاج يوسف بن خليل الدمشقى المتوفّى ۶۴۸ ه.

۵- الحافظ أبو محمَّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۶- أبو عبد اللَّه العبدرى المالكى ابن الحاجّ المتوفّى ۷۳۷ ه، فى «المدخل».

۷- تقيُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام ۹: ۲۵».

۸- الشيخ شعيب الحريفيش المتوفّى ۸۰۱ ه، فى «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

۱- وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، وابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۶، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۲، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والشوكانى فى الفوائد المجموعة: ۱۱۷، والسيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۹.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

۳- السنن الكبرى ۵: ۲۴۵.

ص: ۷۸

۹- نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۹».

۱۰- أبو العبّاس القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة» عن البيهقى.

۱۱- الجراحى العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۲:

۵۵۱»، عن ابن عساكر والذهبى، وحكى عن الأخير إنّه قال: إنّ هذا الحديث من أجود أحاديث الباب إسناداً.

۱۲- الشيخ محمّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۵».

۱۳- الشيخ محمّد بن درويش الحوت البيروتى المتوفّى ۱۲۷۶ ه، فى «حسن الأثر: ۲۴۶».

(۷)

عن عبداللّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ حجَّ حجَّة الإسلام وزار قبرى، وغزا غزوةً وصلّى علىَّ فى بيت المقدس، لم يسأله اللّه عزَّ وجلَّ فيما إفترض عليه»(۱).

۱- وأخرجه أيضاً غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الشوكانى فى الفوائد المجموعة: ۱۰۹، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۳، الألبانى فى السلسلة الضعيفة: ۲۰۴، والقاضى عياض المالكى مِن الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

ص: ۷۹

أخرجه الحافظ محمَّد بن الحسين بن أحمد أبو الفتح الأزدى المتوفّى ۳۷۴ ه، فى فوائده، ورواه عنه الحافظ السلفى أبو طاهر الإصبهانى المتوفّى ۵۷۶ ه، بإسناده، وأخرجه بالطريق المذكور تقيُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام: ۲۵»، وذكره السيِّد السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰»، والشيخ محمَّد بن على الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۶».

(۸)

عن أبى هريرة مرفوعاً: «مَنْ زارنى بعد موتى فكأنَّما زارنى وأنا حيٌّ، ومَنْ زارنى كنتُ له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة»، أخرجه:

۱- الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفّى ۴۱۶ ه.

۲- الحافظ أبو سعد أحمد بن محمَّد بن الحسن الإصبهانى المتوفّى ۵۴۰ ه.

۳- أبو الفتوح سعيد بن محمَّد اليعقوى فى فوائده سنة ۵۵۲.

۴- الحافظ أبوسعد عبدالكريم السمعانى الشافعى المتوفّى ۵۶۲ ه.

۵- ابن الأنماطى إسماعيل بن عبداللَّه الأنصارى المالكى المتوفّى ۶۱۹ ه.

۶- تقيُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السقام: ۲۶».

ص: ۸۰

۷- السيّد نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰».

(۹)

عن أنس بن مالك مرفوعاً: «مَنْ زارنى بالمدينة مُحتسباً كنت له شفيعاً».

وفى رواية اخرى عنه أيضاً:

«مَنْ مات فى أحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة، ومَنْ زارنى مُحتسباً إلى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة».

وفى لفظ ثالث له زيادة: «وكنتُ له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة».

أخرجته امَّةٌ من الحفّاظ(۱)، منهم:

۱- ابن أبى فُديك محمَّد بن إسماعيل المتوفّى ۲۰۰ ه.

۲- ابن أبى الدنيا أبو بكر القرشى المتوفّى ۲۸۱ ه.

۳- الحافظ أبو عبد اللّه الحاكم النيسابورى المتوفّى ۴۰۵ ه(۲).

۴- الحافظ أبوبكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه، فى «شعب الإيمان»(۳).

۱- أخرجه أيضاً غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيـدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶ و ۱۰: ۳۶۴، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۵: ۶۵۲/ ۴۲۵۸۴، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷.

۲- مستدرك الصحيحين ۳: ۴۱۶.

۳- شعب الإيمان ۶: ۲۱۶.

ص: ۸۱

۵- القاضى عياض المالكى المتوفّى ۵۴۴ ه، فى «الشفاء»(۱).

۶- الحافظ علىّ بن الحسن، الشهير بابن عساكر، المتوفّى ۵۷۱ ه.

۷- الحافظ ابن الجوزى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى «مثير الغرام الساكن».

۸- الحافظ عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه.

۹- أبو عبداللّه العبدرى المالكى ابن الحاجّ المتوفّى ۷۳۷ ه، فى «المدخل ۱: ۲۶۱».

۱۰- شمس الدين أبو عبداللّه الدمشقى الحنبلى، المعروف بابن القيّم الجوزيَّة المتوفّى ۷۵۱ ه، فى «زاد المعاد ۲: ۴۷».

۱۱- تقىُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السِّقام: ۲۷».

۱۲- السيِّد نور الدين السَّمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰».

۱۳- أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيَّة».

۱۴- جلال الدين السيوطى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «الجامع الكبير» كما فى ترتيبه ۸: ۹۹.

۱- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

ص: ۸۲

۱۵- الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده المتوفّى ۱۰۷۸ ه، فى «مجمع الأنهر ۱: ۱۵۷»، بلفظ: «مَنْ زارنى إلى المدينة متعمِّداً كان فى جوارى إلى يوم القيامة».

۱۶- الشيخ محمَّد الشوكانى المتوفّى ۱۲۵۰ ه، فى «نيل الأوطار ۴: ۳۲۶».

۱۷- أبو عبداللَّه الزرقانى المالكى المتوفّى ۱۱۲۲ ه، فى «شرح المواهب ۸: ۲۹۹».

۱۸- الجراحى‌العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى كشف الخفاء ۲: ۲۵۱.

۱۹- السيِّد أحمد الهاشمى فى مختار الأحاديث النبويّة: ۱۶۹.

۲۰- السيِّد محمَّد بن عبداللَّه الدمياطى الشافعى المتوفّى ۱۳۰۷ ه، فى «مصباح الظلام ۲: ۱۴۴».

۲۱- الشيخ منصور على ناصف فى «التاج ۲: ۲۱۶».

(۱۰)

عن أنس بن مالك مرفوعاً: «مَنْ زارنى ميِّتاً فكأنَّما زارنى حيّاً، ومَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة، وما مِنْ أحدٍ من امَّتى له سعة ثمَّ لم يزرنى فليس له عذرٌ»، أخرجه:

۱- الحافظ أبو عبداللَّه محمَّد بن محمود إبن النجّار المتوفّى ۶۴۳ ه، فى كتابه «الدرَّة الثمينة فى فضائل المدينة».

۲- تقيُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السِّقام: ۲۸».

۳- الحافظ زين الدين العراقى المتوفّى ۸۰۶ ه، أشار إليه كما فى

ص: ۸۳

«المواهب».

۴- السيِّد نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۰».

۵- أبو العبّاس شهاب الدين القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه، فى «المواهب اللدنيّة».

۶- العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۳: ۲۷۸».

(۱۱)

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «مَنْ زارنى فى مماتى كان كمن زارنى فى حياتى، ومَنْ زارنى حتّى ينتهى إلى قبرى كنتُ له يوم القيامة شهيداً»، أو قال: «شفيعاً».

أخرجه الحافظ أبو جعفر العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه، فى كتاب «الضعفاء» فى ترجمة فضالة بن سعيد المازنى، والحافظ ابن عساكر المتوفّى ۵۷۱ ه، كما فى «شفاء السِّقام: ۲۱»، و «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۱» و «نيل الأوطار، للشوكانى ۴: ۳۲۵، ۳۲۶».

(۱۲)

عن علىّ أمير المؤمنين مرفوعاً وغير مرفوع: «مَنْ زار قبرى بعد مماتى فكأنَّما زارنى فى حياتى، ومَنْ لم يزر قبرى فقد

ص: ۸۴

جفانی»(۱)، أخرجه:

۱- أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسنی فی كتابه «أخبار المدينة».

۲- أبو سعيد عبد الملك بن محمَّد النيسابوری‌الخر كوشی المتوفّی ۴۰۶ ه، فی «شرف المصطفی».

۳- الحافظ ابن عساكر المتوفّی ۵۷۱ ه.

۴- الحافظ أبو عبد اللّه ابن النجّار المتوفّی ۶۴۳ ه، فی كتاب «الدرَّة الثمينة».

۵- الحافظ عبد المؤمن الدمياطی المتوفّی ۷۰۵ ه.

۶- تقیُّ الدين السبكی المتوفّی ۷۵۶ ه، فی «شفاء السّقام: ۲۹».

۷- الشيخ شعيب الحريفيش المتوفّی ۸۰۱ ه، فی «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

۸- السيّد نور الدين السمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه، فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۱».

۹- زين الدين عبد الرؤوف المناوی المتوفّی ۱۰۳۱ ه، فی «كنوز الحقائق: ۱۴۱».

۱- أخرجه أيضاً غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينی رضوان اللّه تعالی عليه كلّ من: البيهقی فی سنة الكبری ۵: ۲۴۵، والطبرانی فی معجمه الكبير ۱۲: ۴۰۶، والهيثمی فی مجمع الزوائد ۴: ۲، وابن حجر فی المطالب العالية: ۱۲۵۳.

ص: ۸۵

(۱۳)

عن بكر بن عبداللّه مرفوعاً: «مَنْ أتى المدينة زائراً لى وجبت له شفاعتى يوم القيامة، ومَنْ مات فى أحد الحرمين بُعث آمناً».

أخرجه أبو الحسين يحيى بن الحسن الحسنى فى كتابه «أخبار المدينة» كما فى «شفاء السِّقام، للسبكى: ۳۰»، و «وفاء الوفاء، للسمهودى ۲: ۴۰۲».

(۱۴)

عن عبداللّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ زارنى بعد موتى فكأنّما زارنى فى حياتى»(۱)، أخرجه:

۱- الحافظ سعيد بن منصور النسائى أبو عثمان الخراسانى المتوفّى ۲۲۷ ه(۲).

۲- الحافظ أبو القاسم الطبرانى المتوفّى ۲۶۰ ه(۳).

۱- أخرجه أيضاً غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، وابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۶، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۲، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والشوكانى فى الفوائد المجموعة: ۱۱۷، والعجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۳۴۷، والسيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۹.

۲- سنن ابن منصور ۲: ۱۱۶.

۳- المعجم الكبير ۱۲: ۴۰۶.

ص: ۸۶

۳- الحافظ أبو أحمد بن عدى المتوفّى ۳۶۵ ه(۱).

۴- الحافظ أبو الشيخ الأنصارى المتوفّى ۳۶۹ ه.

۵- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه(۲).

۶- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه(۳).

۷- القاضى عياض المالكى المتوفّى ۵۴۴ ه(۴).

۸- قاضى القضاة الخفاجى الحنفى المتوفّى ۱۰۶۹ ه، فى «شرح الشفاء ۳: ۵۶۵»، نقله عن البيهقى والدار قطنى والطبرانى وابن منصور.

۹- زين الدين عبد الرؤف المناوى المتوفّى ۱۰۳۱ ه، فى «كنوز الحقائق: ۱۴۱»، بلفظ: «مَنْ زار قبرى بعد موتى».

۱۰- العجلونى المتوفّى ۱۱۶۲ ه، فى «كشف الخفاء ۲: ۲۵۱»، نقلًا عن أبى الشيخ والطبرانى وابن عدى والبيهقى.

(۱۵)

۱- الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

۳- السنن الكبرى ۵: ۲۴۵.

۴- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

ص: ۸۷

عن ابن عبّاس مرفوعاً: «مَنْ حجَّ إلى مكّة ثمَّ قصدنى فى مسجدى كُتبت له حجّتان مبرورتان».

أخرجه الفردوس فى مسنده كما فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۱»، و «نيل الأوطار ۴: ۳۲۶».

(۱۶)

عن رجل من آل الخطَّاب مرفوعاً: «مَنْ زارنى متعمِّداً كان فى جوارى يوم القيامة، ومَنْ مات فى أحد الحرمين بعثه اللَّه فى الآمنين جمن الآمنينج» وزاد الشحامى عقب قوله جيوم القيامةج:

«ومَنْ سكن المدينة وصبر على بلائها كنتُ له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة».

روى بإسنادٍ فيه مِن الحفّاظ(۱):

۱- الحافظ أبو جعفر العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه.

۲- الحافظ أبو الحسن الدار قطنى المتوفّى ۳۸۵ ه(۲).

۳- الحافظ أبو عبداللَّه الحاكم المتوفّى ۴۰۵ ه.

۴- الحافظ أبو بكر البيهقى المتوفّى ۴۵۸ ه، فى «شعب الإيمان».

۵- الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفّى ۵۷۱ ه.

۶- الحافظ أبو محمّد عبد المؤمن الدمياطى المتوفّى ۷۰۵ ه،

۱- أخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللَّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى اتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۶/ ۱۲۳۷۳.

۲- سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸.

ص: ۸۸

وأخرجه من طريق هؤلاء الحفّاظ.

۷- وليُّ الدين الخطيب العمرى التبريزى فى «مشكاة المصابيح»، المؤلَّف ۷۳۷ ه، فى باب حرم المدينة فى الفصل الثالث.

۸- تقيُّ الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه، فى «شفاء السِّقام: ۲۴»، وقال: مرسلٌ جيِّدٌ، ورواه عنه.

السيِّد نور الدين السمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۹».

(۱۷)

عن عبداللَّه بن عمر مرفوعاً: «مَنْ زارنى إلى المدينة كُنتُ له شهيداً وشفيعاً».

أخرجه الحافظ الدار قطنى بإسناده فى «السنن»(۱) كما «وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸».

(۱۸)

رُوى عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: «مَنْ وجد سعةً ولم يفد جيغد ج إلىَّ فقد جفانى»(۲).

ذكره ابن فرحون فى مناسكه، والغزالى فى «الإحياء ۱: ۲۴۶»،

۱- لم أعثر عليه فى الطبعة المتوفّرة لدينا من سنن الدار قطنى.

۲- وأخرجه أيضاً الزبيدى فى اتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵.

ص: ۸۹

والقسطلانی فی «المواهب اللدنیّة»، والعجلونی فی «کشف الخفاء ۲: ۲۷۸».

(۱۹)

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ زارنی بعد وفاتی وسلّم علیَّ ردّدتُ علیه السَّلام عشراً، وزاره عشرة من الملائکة، کلّهم یسلّمون علیه، ومَنْ سلّم علیَّ فی بیته ردَّ اللّه تعالی علیَّ روحی حتّی اسلّم علیه».

ذکره الشیخ شعیب الحریفیش المتوفّی ۸۰۱ ه، فی «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

(۲۰)

عن أبی عبداللّه محمّد بن العلاء رحمه اللّه قال: دخلتُ المدینة وقد غلب علیَّ الجوع، فزرتُ قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم وسلّمتُ علیه وعلی الشیخین رضی اللّه عنهما وقلت: یا رسول اللّه جئت وبی من الفاقة والجوع مالا یعلمه إلّااللّه عزَّوجلّ وأنا ضیفک فی هذه اللیلة، ثمَّ غلبنی النوم فرأیتُ النبیَّ صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام فأعطانی رغیفاً فأکلتُ نصفه، ثمَّ إنتبهت من المنام وفی یدی نصفه الآخر، فتحقَّق عندی قول النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ رآنی فی المنام فقد رآنی حقّاً، فإنَّ الشیطان لا یتمثَّل بی، ثمَّ نودیت: یا أبا عبداللّه! لا یزور قبری

ص: ۹۰

أحدٌ إلّاغُفر له ونال شفاعتى غداً».

ذكره الشيخ شعيب الحريفيش فى «الروض الفائق ۲: ۱۳۸»، فقال فى المعنى:

مَنْ زارَ قبرَ محمَّدٍنالَ الشَفاعةَ فى غَدِ

باللَّه كرِّر ذكرَهُوحديثَهُ يا مُنشدى

واجعلْ صلاتَكَ دائِماًجَهراً عليهِ تَهتدى

فهو الرَّسولُ المصطفىذو الجُودِ والكَفِّ النَدى

وهو المشفَّعُ فى الوريمِنْ هَولِ يومِ الموعِدِ

والحوضُ مخصوصٌ بِهِفى الحَشرِ عَذبِ المورِدِ

صلّى عَليه رَبَّناما لاحَ نجمُ الفَرْقدِ

(۲۱)

مرفوعاً عنه صلى الله عليه و آله و سلم: «لا عُذرَ لمن كان له سعة من امَّتى ولم يزرنى».

رواه الشيخ عبد الرَّحمن شيخ زاده فى «مجمع الأنهر، فى شرح ملتقى الأبحر ۱: ۱۵۷»، وعدَّه من أدلّة الباب من دون غمز فيه.

(۲۲)

عن أمير المؤمنين على عليه السلام: «مَنْ زار قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان فى جوارِهِ».

ص: ۹۱

أخرجه ابن عساكر كما فى «نيل الأوطار، للشوكانى ۴: ۳۲۶».

فلعلّك باخعُ نفسك على آثارِهِم إنْ لَمْ يُؤمِنوا بِهذا الحدِيثِ أسفا(۱)

فبأىِّ حديثٍ بعده يُؤمِنون(۲)

كلمات أعلام المذاهب الأربعة

حول زيارة النبىِّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم وهى أربعون كلمة:

۱- قال أبو عبداللَّه الحسين بن الحسن الحليمى الجرجانى الشافعى المتوفّى ۴۰۳ ه، فى كتابه (المنهاج فى شعب الإيمان) بعد ذكر جملة من تعظيم النبىِّ: فأمّا اليوم فمِن تعظيمه زيارته.

۲- قال أبو الحسن أحمد بن محمَّد المحاملى الشافعى المتوفّى ۴۲۵ ه، فى «التجريد»: ويستحبُّ للحاجِّ إذا فرغ من مكّة أن يزور قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم.

۳- قال القاضى أبو الطيّب طاهر بن عبداللَّه الطبرى المتوفّى ۴۵۰ ه: ويستحبّ أن يزور النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن يحجَّ ويعتمر.

۴- قال أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى المتوفّى ۴۵۰ ه، فى «الأحكام السلطانيَّة: ۱۰۵»: فإذا عاد جولىُّ الحاجِج سار بهم على طريق المدينة لزيارة قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، ليجمع لهم بين حجّ بيت

۱- الكهف: ۶.

۲- الأعراف: ۱۸۵.

ص: ۹۲

اللَّه عزَّوجلَّ وزيارة قبر رسول اللَّه، رعايـةً لحرمته وقياماً بحقوق طاعته، وذلك وإن لم يكن من فروض الحـجِّ فهو من مندوبات الشـرع المستحبَّة، وعبادات الحجيج المُستحسنة.

وقال فى الحاوى: أمّا زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فمأمورٌ بها ومندوبٌ إليها.

۵- حكى عبد الحقِّ بن محمَّد الصقيلى المتوفّى ۴۶۶ ه، فى كتابه جتهذيب الطالبـج عن الشـيخ أبى عمران المالكى أنَّه قال: إنَّما كره مالك أن يُقال: زرنا قبر النبيِّ صـلى الله عليه و آله و سـلم؛ لأنَّ الزيارة مَن شاء فعلها ومَن شاء تركها، وزيارة قبر النبيِّ صـلى الله عليه و آله و سلم واجبةٌ. قال عبد الحقِّ: يعنى من السنن الواجبة جفى «المدخل ۱: ۲۵۶» ج يريد وجوب السنن المؤكّدة.

۶- قال أبو إسـحاق إبراهيم بن محمّد الشيرازى الفقيه الشافعى المتوفّى ۴۷۶ ه، فى «المهذَّب»: ويسـتحبُّ زيارة قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم(۱).

۷- قـال أبو الخطّاب محفوظ بن أحمـد الكلوذانى، الفقيه البغـدادى الحنبلى، المتوفّى ۵۱۰ ه، فى كتـاب «الهدايـة»: وإذا فرغ من الحجِّ استحبَّ له زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وقبر صاحبيه.

۸- قال القاضى عياض المالكى المتوفّى ۵۴۴ ه، فى «الشفاء»:

وزيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم سُنَّةٌ مجمعٌ عليها، وفضيلةٌ مُرغَّبٌ فيها. ثمَّ ذكر

۱- المهذّب فى فقه الإمام الشافعى ۱: ۲۴۰.

ص: ۹۳

عدّة من أحاديث الباب فقال: قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه: وممّا لم يزل مِنْ شأن مَنْ حجَّ المزور(۱) بالمدينة، والقصد إلى الصَّلاة فى مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، والتبرّك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطن قدميه والعمود الذى إستند إليه ومنزل جبريل بالوحى فيه عليه، ومَنْ عمره وقصده من الصحابة وأئمَّة المسلمين؛ والإعتبار بذلك كلّه(۲).

۹- قال ابن هبيرة المتوفّى ۵۶۰ ه، فى كتاب «إتّفاق الأئمَّة»:

إتَّفق مالك والشافعى وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل رحمهم اللَّه تعالى على أنَّ زيارة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم مستحبة «المدخل، لابن الحاجّ ۱: ۲۵۶».

۱۰- عقد الحافظ إبن الجوزى الحنبلى المتوفّى ۵۹۷ ه، فى كتابه «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن» باباً فى زيارة قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم وذكر حديثى ابن عمر وأنس المذكورين فى أحاديث الباب.

۱۱- قال أبو محمَّد عبد الكريم بن عطاء اللَّه المالكى المتوفّى ۶۱۲ ه، فى مناسكه: فصلٌ: إذا كمل لك حجّك وعمرتك على الوجه المشروع، لم يبق بعد ذلك إلّاإتيان مسجد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم للسَّلام على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، والدعاء عنده، والسَّلام على صاحبيه،

۱- قيل: بكسر الميم، وسكون الزاء وفتح الواو، مصدر ميمى بمعنى الزيارة شرح الشفاءللخفاجى. «المؤلّف».

۲- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۷.

ص: ۹۴

والوصول إلى البقيع وزيارة مافيه من قبور الصحابة والتابعين، والصَّلاة فى مسجد الرَّسول، فلا ينبغى للقادر على ذلك تركه.

۱۲- قال أبو عبداللَّه محمَّد بن عبداللَّه بن الحسين السامرى الحنبلى، المعروف بابن أبى سنينة المتوفّى ۶۱۶ ه، فى كتاب «المستوعب»: باب زيارة قبر الرَّسول صلى الله عليه و آله و سلم. وإذا قدم مدينة الرَّسول صلى الله عليه و آله و سلم استحبَّ له أن يغتسل لدخولها. ثمَّ ذكر أدب الزيارة، وكيفيَّة السّلام والدُّعاء والوداع.

۱۳- قال الشيخ موفّق الدين عبداللَّه بن أحمد بن قدامة المقدسى الحنبلى المتوفَّى ۶۲۰ ه، فى كتابه المغنى(۱): فصلٌ: يستحبُّ زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم، ثمَّ ذكر حديثَى ابن عمر وأبى هريرة من طريق الدار قطنى وأحمد.

۱۴- قال محيى الدين النووى الشافعى المتوفَّى حدود ۶۷۷ ه، فى «المنهاج» المطبوع بهامش شرحه المغنى: ج ۱، ص ۴۹۴: ويسنُّ شرب ماء زمزم، وزيارة قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بعد فراغ الحجّ.

۱۵- قال نجم الدين بن حمدان الحنبلى المتوفّى ۶۹۵ ه، فى «الرّعاية الكبرى» فى الفروع الحنبليَّة: ويسنّ لمن فرغ عن نسكه زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وقبر صاحبيه رضىاللَّه عنهما، وله ذلك بعد

۱- شرح مختصر الخرقى فى فروع الحنابلة، تأليف الشيخ أبى القاسم عمر الحنبلىالمتوفّى ۳۳۴ ه، والشرح المذكور من أعظم كتب الحنابلة التى يعتمدون عليها. «المؤلّف».

ص: ۹۵

فراغ حجّة وإن شاء قبل فراغه.

۱۶- قال القاضى الحسين: إذا فرغ من الحجّ فالسنّة أن يقف بالملتزم ويدعو، ثمّ يشرب من ماء زمزم، ثمّ يأتى المدينة ويزور قبر النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم: (الشفاء)(۱).

۱۷- قال القاضى أبو العبّاس أحمد السروجى الحنفى المتوفّى ۷۱۰ ه، فى «الغاية»: إذا انصرف الحاجّ والمعتمرون من مكّة فليتوجّهوا إلى طيبة مدينة رسول‌اللّه صلى الله عليه و آله و سلم وزيارة قبره، فإنّها من أنجح المساعى.

۱۸- قال الإمام القدوة إبن الحاجّ محمّد بن محمّد العبدرى القيروانى المالكى المتوفّى ۷۳۷ فى جالمدخل‌ج فى فصل زيارة القبور ۱: ۲۵۷ وأمّا عظيم جناب الأنبياء والرُّسل صلوات اللّه وسلامه عليهم أجمعين فيأتى إليهم الزائر، ويتعيَّن عليه قصدهم من الأماكن البعيدة، فإذا جاء إليهم فليتَّصف بالذلِّ والإنكسار والمسكنة، والفقر والفاقة والحاجة، والإضطرار والخضوع، ويحضر قلبه وخاطره إليهم وإلى مُشاهدتهم بعين قلبه لا- بعين بصره؛ لأنّهم لا يبلون ولا يتغيّرون، ثمّ يثنى على اللّه تعالى بما هو أهله، ثمّ يُصلّى عليهم ويترضّى على أصحابهم، ثمّ يترّحم على التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، ثمّ يتوسَّل إلى اللّه تعالى بهم فى

۱- الشفاء بتعيرف حقوق المصطفى ۲: ۲۰۲.

ص: ۹۶

قضاء مآربه ومغفرة ذنوبه، ويستغيث بهم، ويطلب حوائجه منهم، ويجزم بالإجابة ببركتهم، ويقرّى حسن ظنّه فى ذلك، فإنَّهم باب اللَّه المفتوح، وجرتْ سنّته سبحانه وتعالى بقضاء الحوائج على أيديهم وبسببهم».

ومَنْ عجز عن الوصول فليرسل بالسَّلام عليهم، ويذكر ما يحتاج إليه من حوائجه ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه إلى غير ذلك، فإنَّهم السّادة الكرام، والكرام لا يردُّون مَنْ سألهم، ولا مَنْ توسّل بيهم، ولا مَنْ قصدهم، ولا مَنْ لجأ إليهم. هذا الكلام فى زيارة الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلاة والسَّلام عموماً.

ثمَّ قال: فصلٌ: وأمّا فى زيارة سيِّد الأوَّلين والآخرين صلوات اللَّه عليه وسلامه، فكلُّ ما ذكر يزيد عليه أضعافه، أعنى فى الإنكسار والذلّ والمسكنة؛ لأنَّه الشافع المُشفَّع الذى لا تردُّ شفاعته، ولا يخيب مَنْ قصده، ولا مَنْ نزل بسحاته، ولا مَنْ استعان أو استغاث به، إذ أنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام قطب دائرة الكمال وعروس المملكة.

إلى أن قال: فمن توسَّل به، أو استغاث به، أو طلب حوائجه منه، فلا يُردُّ ولا يخيب؛ لما شهدت به المعاينة والآثار، ويحتاج إلى الأدب الكلِّى فى زيارته عليه الصَّلاة والسَّلام، وقد قال علماؤنا رحمة اللَّه عليهم: إنَّ الزائر يشعر نفسه بأنَّه واقفٌ بين يديه عليه الصَّلاة والسَّلام كما هو فى حياته، إذ لا فرق بين موته وحياته، أعنى

ص: ۹۷

فی مشاهدته لُامّته ومعرفته بأحوالهم ونیّاتهم وعزائمهم وخواطرهم، ذلک عنده جلیٌّ لا خفاء فیه.

إلی أن قال: فالتوسّل به علیه الصَّلاة والسَّلام هو محلّ حطّ أحمال الأوزار، وأثقال الذنوب والخطایا؛ لأنَّ برکة شفاعته علیه الصَّلاة والسَّلام وعظمها عند ربّه لا یتعاظمها ذنبٌ، إذ أنَّها أعظم من الجمیع، فلیستبشر من زاره، ولیلجأ إلی اللَّه تعالی بشفاعة نبیّه علیه الصَّلاة والسَّلام من لم یزره، اللّهمَّ لا تحرمنا من شفاعته بحرمته عندک آمین ربّ العالمین.

ومَنْ اعتقد خلاف هذا فهو المحروم، ألم یسمع قول اللَّه عزَّوجلَّ:

ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسهم جؤک فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرَّسول(۱) الآیة؟ فمَن جاءه ووقف ببابه وتوسّل به وجد اللَّه توّاباً رحیماً؛ لأنَّ اللَّه مُنزَّهٌ عن خلف المیعاد، وقد وعد سبحانه وتعالی بالتوبة لمن جاءه ووقف ببابه وسأله وإستغفر ربّه، فهذا لا یشکُّ فیه ولا یرتاب إلّاجاحدٌ للدین معاندٌ للّهولرسوله صلی الله علیه و آله و سلم، نعوذ باللَّه من الحرمان.

۱۹- ألَّفَ الشیخ تقیّ الدین السبکی الشافعی المتوفّی ۷۵۶ ه، کتاباً حافلًا فی زیارة النبیِّ الأعظم فی ۱۸۷ صحیفة وأسماه (شفاء السِّقام فی زیارة خیر الأنام) ردّاً علی ابن تیمیّة، وذکر کثیراً من

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۹۸

أحاديث الباب، ثمَّ جعل باباً فی نصوص العلماء من المذاهب الأربعة علی إستحبابها، وانَّ ذلک مجمعٌ علیه بین المسلمی.

وقال فی ص ۴۸: لا حاجة إلی تتّبع کلام الأصحاب فی ذلک مع العلم بإجماعهم وإجماع سائر العلماء علیه، والحنفیّة قالوا: إنَّ زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم من أفضل المندوبات والمستحبّات، بل یقرب من درجة الواجبات، وممَّن صرَّح بذلک أبو منصور محمّد بن مکرم الکرمانی فی مناسکه؛ وعبداللَّه بن محمود بن بلدحی فی شرح المختار، وفی فتاوی أبی اللیث السمر قندی فی باب أداء الحجّ.

وقال فی ص ۵۹: کیف یتخیَّل فی أحد من السَّلف منعهم من زیارة المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم وهم مجمعون علی زیارة سائر الموتی، وسنذکر ذلک وما ورد من الأحادیث والآثار فی زیارتهم.

وحکی فی ص ۶۱ عن القاضی عیاض وأبی زکرّیا النووی إجماع العلماء والمسلمین علی استحباب الزیارة.

وقال ص ۶۳: وإذا استحبَّ زیارة قبر غیره صلی الله علیه و آله و سلم فقبره أولی؛ لما له من الحقِّ ووجوب التعظیم.

فإن قلتَ: الفرق جیعنی بین زیارة قبر النبیِّ وغیرهج أنَّ غیره یُزار للإستغفار له؛ لاحتیاجه إلی ذلک کما فعل النبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم فی زیارته أهل البقیع، والنبیُّ صلی الله علیه و آله و سلم مُستغنٍ عن ذلک.

قلتُ: زیارته صلی الله علیه و آله و سلم إنَّما هی لتعظیمه والتبرُّک به، ولتنالنا الرَّحمه بصلاتنا وسلامنا علیه، کما إنّا مأمورون بالصّلاة علیه والتسلیم

ص: ۹۹

وسؤال الوسيلة، وغير ذلك ممّا يعلم أنَّه حاصلٌ له صلى الله عليه و آله و سلم بغير سؤالنا، ولكنَّ النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلم أرشدنا إلى ذلك لنكون بدعائنا له متعرِّضين للرَّحمة التى رتَّبها اللَّه على ذلك.

فإن قلتَ: الفرق أيضاً أنَّ غيره لا يُخشى فيه محذورٌ، وقبره صلى الله عليه و آله و سلم يُخشى الإفراط فى تعظيمه أن يُعبد.

قلتُ: هذا كلامٌ تقشعرُّ منه الجلود، ولولا خشية إغترار الجهّال به لماذكرته، فإنّ فيه تركاً لما دلّت عليه الأدلّة الشرعيّة بالآراء الفاسدة الخياليَّة، وكيف تقدّم على تخصيص قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «زوروا القبور»(۱)؟ وعلى ترك قوله: «مَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى»(۲)؟ وعلى مخالفة إجماع السّلف والخلف بمثل هذا الخيال الذى لم يشهد به كتاب ولا سنَّة؟ بخلاف النهى عن أتِّخاذه مسجداً، وكون الصحابة إحترزوا عن ذلك المعنى المذكور؛ لأنَّ ذلك قد ورد النهى فيه، وليس لنا أن نشرِّع أحكاماً من قبلنا، أم لهم شركاء

۱- صحيح مسلم ۲: ۶۷۲/ ۹۷۷، سنن أبى داود ۲: ۲۱۸- ۲۱۹، باب زيارة القبور، سنن‌الترمذى ۳: ۳۷۰/ ۱۰۵۴، سنن النسائى ۴: ۸۹ باب زيارة القبور، مسند أحمد ۲: ۴۴۱، سنن البيهقى ۴: ۷۰ و ۷۶، مصنّف ابن أبى شيبة ۳: ۳۴۳.

۲- تلخيص الحبير ۲: ۲۶۷، اللآلى المصنوعة ۲: ۶۴، الدر المنثور ۱: ۲۳۷، الدررالمنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۸، مجمع الزوائد ۴: ۲، أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، تذكرة الموضوعات: ۷۵، كنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲، الكامل فى الضعفاء ۶: ۲۳۵۰، سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴، السنن الكبرى ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

ص: ۱۰۰

شرّعوا لهم من الدِّين مالم يأذن به اللَّه؟

فَمَنْ منع زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فقد شرّع من الدين والتعظيم والوقوف عند الحدّ الذى لا يجوز مجاوزته بالأدلَّة الشرعيَّة، وبذلك يحصل الأمر من عبادة غير اللَّه تعالى، ومَنْ أراد اللَّه ضلاله من أفراد من الجهّال فلن يستطيع أحدٌ هدايته.

فمَنْ ترك شيئاً من التعظيم المشروع لمنصب النبوَّة زاعماً بذلك الأدب مع الربوبيّة، فقد كذب على اللَّه تعالى، وضيَّع ما أمر به فى حقّ رسله، كما أنَّ مَنْ أفرط وجاوز الحدَّ إلى جانب الربوبيَّة فقد كذب على رسل اللَّه، وضيَّع ما امروا به فى حقِّ ربِّهم سبحانه وتعالى، والعدل حفظ ما أمر اللَّه به فى الجانبين، وليس فى الزِّيارة المشروعة من التعظيم ما يُفضى إلى محذور.

وعقدَ فى ص ۷۵ ۸۷ باباً فى كون السفر إلى الزِّيارة قربةً، وبسط القول فيه، وأثبته بالكتاب والسنَّة والإجماع والقياس، وإستدلَّ عليه من الكتاب بقوله تعالى: ولو أنَّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللَّه توّاباً رحيماً(۱) بتقريب صدق المجيىء وعدم فرق بين حياته صلى الله عليه و آله و سلم ومماته.

ومِنْ السنَّة بعموم قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من زار قبرى»(۲)، وصريح

۱- النساء: ۶۴.

۲- أخرجه الدار قطنى فى سننه ۲: ۲۸۷ / ۱۹۴، والبيهقى فى سننه الكبرى ۲: ۱۷۷، والقاضى عياض فى الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۴- ۱۹۵، والشوكانى فى نيل الأوطار ۴: ۳۲۵، وابن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۷، والسيوطى فى اللآلى المصنوعة ۲: ۶۴ والدر المنثور ۱: ۲۳۷ و الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۸، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۴: ۲، والزبيدى فى أتحاف السّادة المتّقين ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنى فى تذكرة الموضوعات: ۷۵، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

ص: ۱۰۱

صحيحة ابن السكن: «مَنْ جاءنى زائراً لا تعمله حاجة إلّا زيارتى»(۱)، وبما دلَّ من السنَّة على خروج النبيِّ من المدينة لزيارة القبور، وإذا جاز الخروج إلى القريب جاز إلى البعيد، فقد ثبت فى صحيح خروجه صلى الله عليه و آله و سلم إلى البقيع(۲) بأمرٍ من اللَّه تعالى وتعليم عائشة كيفيَّة السَّلام على أهل البقيع. وخروجه إلى قبور الشهداء(۳).

ثمَّ قال: الرابع: الإجماع؛ لاطباق السَّلف والخلف، فإنَّ الناس لم يزالوا فى كلِّ عام إذا قضوا الحجَّ يتوجَّهون إلى زيارته صلى الله عليه و آله و سلم، ومنهم مَنْ يفعل ذلك قبل الحجِّ هكذا شاهدناه وشاهده من قبلنا، وحكاه العلماء عن الأعصار القديمة كما ذكرناه فى الباب الثالث.

وذلك أمرٌ لا يُرتاب فيه، وكلّهم يقصدون ذلك ويعرجون إليه،

۱- أخرجه فى كتابه السنن الصحاح، كما حكاه عنه السبكى فى شفاء السقام: ۱۶.

۲- أخرجه مسلم فى صحيحه. «المؤلّف».

أنظر صحيح مسلم ۲: ۶۷۲.

۳- أخرجه أبو داود فى سننه ۱: ۳۱۹. «المؤلّف».

ص: ۱۰۲

وإن لم يكن طريقهم، ويقطعون فيه مسافة بعيدة، وينفقون فيه الأموال، ويبذلون فيه المهج، معتقدين أنَّ ذلك قربة وطاعة، وإطباق هذا الجمع العظيم من مشارق الأرض ومغاربها على ممرِّ السنين وفيهم العلماء والصّلحاء وغيرهم، يستحيل أن يكون خطأ، وكلّهم يفعلون ذلك على وجه التقرُّب به إلى اللَّه عزَّوجلَّ، ومن تأخَّر عنه من المسلمين فإنَّما يتأخَّر بعجز أو تعويق المقادير مع تأسّفه عليه ووِدِّه لو تيسَّر له، ومَنْ إدَّعى أنَّ هذا الجمع العظيم مجمعون على خطأ فهو المخطىء.

۲۰- قال زين الدين أبو بكر بن الحسين بن عمر القريشى العثمانى المصرى المراغى المتوفّى ۸۱۶ ه، فى (تحقيق النصرة فى تأريخ دار الهجرة): وينبغى لكلِّ مسلم إعتقاد كون زيارته صلى الله عليه و آله و سلم قربةً عظيمةً، للأحاديث الواردة فى ذلك، ولقوله تعالى: ولو أنَّهم إذ ظلموا جاؤك فاستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول(۱) الآية؛ لأنّ تعظيمه لا ينقطع بموته.

ولا يقال: إنَّ إستغفار الرَّسول لهم إنَّما هو فى حياته وليست الزيارة كذلك؛ لما أجاب به بعض الأئمَّة المحقِّقين أنَّ الآية دلّت على تعليق وجدان اللَّه تعالى توّاباً رحيماً بثلاثة امور: المجيىء، وإستغفارهم، وإستغفار الرَّسول لهم. وقد حصل إستغفار الرَّسول

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۰۳

لجميع المؤمنين؛ لأنَّه قد إستغفر للجميع قال اللَّه تعالى: وإستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات(۱)، فإذا وجد مجيئهم وإستغفارهم كملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة اللَّه تعالى ورحمته. (المواهب اللدنيَّة للقسطلانى).

۲۱- قال السيِّد نور الدين السَّمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه، فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۲»، بعد ذكر أحاديث الباب: وأمّا الإجماع: فأجمع العلماء على إستحباب زيارة القبور للرِّجال، كما حكاه النووى، بل قال بعض الظاهريَّة بوجوبها.

وقد إختلفوا فى النساء وقد إمتاز القبر الشريف بالأدلّة الخاصَّة به كما سبق، قال السبكى: ولهذا أقول إنَّه لا فرق فى زيارته صلى الله عليه و آله و سلم بين الرِجال والنساء.

وقال الجمال الريمى فى «التقفية»: يُستثنى- أى من محلِّ الخلاف- قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وصاحبيه، فإنَّ زيارتهم مُتسحبَّةٌ للنساء بلا نزاع، كما اقتضاه قولهم فى الحجِّ: يُستحبّ لمن حجَّ أن يزور قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم، وحينئذٍ فيقال معاياة قبور يستحبُّ زيارتها للنساء بالإتِّفاق، وقد ذكر ذلك بعض المتأخِّرين وهو الدمنهورى الكبير، وأضاف إليه قبور الأولياء والصَّالحين والشهداء، ثمَّ بسط القول فى أنَّ السفر للزيارة قربةٌ كالزيارة نفسها.

۱- غافر: ۵۵.

ص: ۱۰۴

۲۲- قال الحافظ أبو العبّاس القسطلانی المصری المتوفّی ۹۲۳ ه، فی «المواهب اللدنیّة»: الفصل الثانی فی زیارة قبره الشَّریف ومسجده المنیف: إعلم أنَّ زیارة قبره الشَّریف من أعظم القربات وأرجی الطاعات والسبیل إلی أعلی الدرجات، ومَنْ إعتقد غیر هذا فقد إنخلع من ربقة الإسلام، وخالف اللّه ورسوله وجماعة العلماء الأعلام، وقد أطلق بعض المالکیّة وهو أبو عمران الفاسی کما ذکره فی «المدخل» عن «تهذیب الطالب» لعبد الحقّ:

أنَّها واجبةٌ، قال: ولعلّه أراد وجوب السُنن المؤکّدة.

وقال القاضی عیاض: إنَّها من سُنن المسلمین، مجمعٌ علیها، وفضیلةٌ مرغَّبٌ فیها، ثمَّ ذکر جملةً من الأحادیث الواردة فی زیارته صلی الله علیه و آله و سلم فقال: وقد أجمع المسلمون علی إستحباب زیارة القبور کما حکاه النووی و أوجبها الظاهریَّة، فزیارته صلی الله علیه و آله و سلم مطلوبةٌ بالعموم والخصوص کما سبق، ولأنَّ زیارة القبور تعظیمٌ، وتعظیمه صلی الله علیه و آله و سلم واجبٌ، ولهذا قال بعض العلماء: لا فرق فی زیارته صلی الله علیه و آله و سلم بین الرِّجال والنساء وإن کان محل الإجماع علی إستحباب زیارة القبور الرِّجال، وفی النساء خلافٌ، الأشهر فی مذهب الشافعی الکراهة.

قال ابن حبیب من المالکیَّة: ولا تدع فی زیارة قبره صلی الله علیه و آله و سلم والصَّلاة فی مسجده، فإنَّ فیه من الرغبة ما لا غنی بک وبأحد عنه، وینبغی لمن نوی الزیارة أن ینوی مع ذلک زیارة مسجده الشریف

ص: ۱۰۵

والصَّلاة فيه؛ لأنَّه أحد المساجد الثلاثة التى لا تشدّ الرحال إلّا إليها، وهو أفضلها عند مالك. وليس لشدِّ الرِّحال إلى غير المساجد الثلاثة فضلٌ؛ لأنَّ الشَّرع لم يجيء به، وهذا الأمر لا يدخله قياسٌ؛ لأنّ شرف البقعة إنَّما يُعرف بالنصِّ الصريح عليه، وقد ورد النصُّ فى هذه دون غيرها.

وقد صحَّ عن عمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد للسَّلام على النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم، فالسفر إليه قربةٌ، لعموم الأدلَّة، ومَنْ نذر الزيارة وجبت عليه كما جزم به ابن كج من أصحابنا، وعبارته: إذا نذر زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم لزمه الوفاء وجهاً واحداً. إنتهى.

إلى أن قال: وللشيخ تقيِّ الدين إبن تيمية هنا كلامٌ شنيعٌ عجيبٌ، يتضمَّن منع شدِّ الرِّحال للزيارة النبويَّة، وأنَّه ليس من القرب، بل يضدُّ ذلك، وردَّ عليه الشيخ تقيّ الدين السبكى فى «شفاء السِّقام»، فشفى صدور المؤمنين.

۲۳- ذكر شيخ الإسلام أبو يحيى زكريّا الأنصارى الشافعى المتوفّى ۹۲۵ ه، فى «أسنى المطالب» شرح «روض الطالب»- لشرف الدين إسماعيل بن المقرى اليمنى-: ج ۱، ص ۵۰۱، ما يستحبّ لمن حجَّ وقال: ثمَّ يزور قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم ويسلّم عليه وعلى صاحبيه بالمدينة المشرَّفة، ثمَّ ذكر شطراً من أدلّتها وجملة من آداب الزيارة.

۲۴- قال إبن حجر الهيتمى المكى الشافعى المتوفّى ۹۷۳ ه، فى

ص: ۱۰۶

كتـابه (الجوهر المنظّم فی زیارة القبر المکرَّم) ص ۱۲ طسنة ۱۲۷۹ بمصـر- بعد ما إستدلَّ علی مشروعیَّة زیارة قبر النبیِّ بعدَّة أدلّة منها الإجماع- فإن قلتَ: کیف تحکی الإجماع علی مشـروعیَّة الزیارة والسـفر إلیها وطلبها، وابن تیمیَّة من متأخِّری الحنابلة منکرٌ لمشـروعیَّة ذلـک کلّه، کمـا رآه السـبکی فی خطِّه؟! وقـد أطال ابن تیمیَّة الإسـتدلال لـذلک بما تمجه الأسـماع، وتنفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السَّفر لها إجماعاً وأنَّه لا تقصّر فیه الصَّلاة، وأنّ جمیع الأحادیث الواردة فیها موضوعةٌ، وتبعه بعض مَنْ تأخَّر عنه من أهل مذهبه.

قلتُ: مَنْ هو ابن تیمیَّة؟ حتّی یُنظر إلیه أو یُعوَّل فی شـیء من امور الـدِّین علیه، وهـل هو إلّاکمـا قال جماعـة من الأئمَّة- الـذین تعقَّبوا کلماته الفاسـدة وحججه الکاسدة، حتَّی أظهروا عوار سـقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته کالعزّ بن جماعة-: عبدٌ أضـلّه اللَّه تعالی وأغواه، وألبسه رداء الخزی وأراده، وبوَّأه من قوَّة الإفتراء والکذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان ولقد تصدّی شیخ الإسلام وعالم الأنام، المجمع علی جلالته وإجتهاده وصـلاحه وإمامته، التقیُّ السـبکیُّ قدَّس اللَّه روحه ونوَّر ضـریحه، للردِّ علیه فی تصنیفُ مستقلّ، أفاد فیه وأجاد، وأصاب وأوضح بباهر حججه طریق الصَّواب.

ص: ۱۰۷

ثمَّ قال: هذا وما وقع من ابن تيميَّة ممّا ذكر وإن كان عثرةً لاتُقال أبداً، ومصيبةً يستمرُّ شؤمها سرمداً، وليس بعجيب فإنَّه سوَّلت له نفسه وهواه وشيطانه أنَّه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، وما درى المحروم أنَّه أتى بأقبح المعائب، إذ خالف إجماعهم فى مسائل كثيرة، وتدارك على أئمَّتهم- سيَّما الخلفاء الراشدين- بإعتراضات سخيفة شهيرة، حتّى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزَّه سبحانه عن كلِّ نقص والمستحقِّ لكل كمال أنفس، فنسب إليه الكبائر والعظائم، وخرق سياج عظمته بما أظهره للعامَّة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم، وتضليل مَنْ لم يعتقد ذلك من المتقدِّمين والمتأخرين، حتّى قام عليه علماء عصره وألزموا السّلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات، وخمدت تلك البدع، وزالت تلك الضَّلالات، ثمَّ إنتصر لهُ أتباعٌ لم يرفع اللَّه لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل ضُربت عليهم الذلَّة والمسكنة وباءوا بغضب من اللَّه ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

۲۵- قال الشيخ محمَّد الخطيب الشربينى المتوفّى ۹۷۷ ه، فى «مغنى المحتاج: ۱، ۳۵۷»: ومحلّ هذه الأقوال(۱) فى غير زيارة قبر سيِّد المرسلين، أمّا زيارته فمن أعظم القربات للرِّجال والنساء، وألحقَ الدمنهورى به قبور بقيّة الأنبياء والصّالحين والشهداء،

۱- يعنى الأقوال فى زيارة القبور للنساء من الندب والكراهة والحرمةوالإباحة. «المؤلّف».

ص: ۱۰۸

وهو ظاهرٌ وإن قال الأذرعى: لم أره للمتقدِّمين، قال ابن شهبة:

فإن صحَّ ذلك فينبغى أن يكون زيارة قبر أبويها وأخوتها وسائر أقاربها كذلك فإنَّهم أولى بالصّلة من الصالحين. إنتهى.

والأولى عدم إلحاق بهم، لما تقدَّم من تعليل الكراهة(۱).

وقال فى ص ۴۹۴، بعد بيان مندوبيَّة زيارة قبره الشريف صلى الله عليه و آله و سلم وذكر جملةً من أدلّتها: ليس المراد إختصاص طلب الزيارة بالحجِّ، فإنَّها مندوبةٌ مطلقاً كما مرَّ بعد حجّ أو عمرة أو قبلهما أو لامع نسك؛ بل المراد جيعنى من قول المصنِّف بعد فراغ الحجِج تأكّد الزيارة فيها لأمرين:

أحدهما: أنَّ الغالب على الحجيج الورود من آفاق بعيدة، فإذا قربوا من المدينة يقبح تركهم الزيارة.

والثانى: لحديث «مَنْ حجَّ ولم يزرنى فقد جفانى»، رواه ابن عدى فى الكامل(۲) وغيره(۳). وهذا يدلُّ على أنَّه يتأكّد للحاجِ

۱- من أنّها مظنّة لطلب بكائهن و رفع أصواتهن، لما فيهن من رّقة القلب وكثرة الجزع.

قال الأمينى: هذا التعليل عليل جداً، كما يأتى بيانه فى كلمة ابن حجر فى زيارة القبور. «المؤلّف».

۲- الكامل فى الضعفاء ۷: ۲۴۸.

۳- منهج الدار قطنى فى سننه ۲: ۲۷۸، والسبكى فى شفاء السقام: ۲۲، والسمهودى فى وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸، والشوكانى فى نيل الأوطار ۴: ۳۲۵، والسيوطى فى اللآلى المصنوعة ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۱.

ص: ۱۰۹

أكثر من غيره، وحكم المعتمر حكم الحاجّ فی تأكّد ذلك.

۲۶- قال الشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوی المتوفّی ۱۰۳۱ ه، فی شرح الجامع الصغير ۶ ص ۱۴۰: وزيارة قبره صلی الله عليه و آله و سلم الشريف من كمالات الحجّ، بل زيارته عند الصوفيّة فرضٌ، وعندهم الهجرة إلی قبره كهی إليه حيّاً. قال الحكيم: زيارة قبر المصطفی صلی الله عليه و آله و سلم هجرة المضطرّين هاجروا إليه فوجدوه مقبوضاً فإنصرفوا، فحقيقٌ أن لا يخيّبهم، بل يوجب لهم شفاعة تقيم حرمة زيارتهم.

وقال فی شرح الحديث الأوّل المذكور ص ۹۳: إنَّ أثر الزيارة إمّا الموت علی الإسلامُ مطلقاً لكلِّ زائر، وإمّا شفاعةٌ تخصُّ الزائر أخصَّ من العامّة، وقوله: شفاعتی» فی الإضافة إليه تشريفٌ لها، إذ الملائكة وخواصُّ البشر يشفعون، فللزائر نسبةٌ خاصّةٌ، فيشفع هو فيه بنفسه، والشفاعة تعظم بعظم الزائر.

۲۷- جعل الشيخ حسن بن عمّار الشرنبلالی فی «مراقی الفلاح بإمداد الفتاح» فصلًا فی زيارة النبیِّ صلی الله عليه و آله و سلم وقال: زيارة النبیِّ صلی الله عليه و آله و سلم من أفضل القربات وأحسن المستحبّات، تقرب من درجة مالزم من الواجبات، فإنَّه صلی الله عليه و آله و سلم حرَّض عليها وبالغ فی الندب إليها فقال:

«مَنْ وجد سعةً فلم يزرنی فقد جفانی»(۱)، وقال صلی الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زار

۱- تدقّمت مصادره فی الصفحة.

ص: ۱۱۰

قبری وجبت له شفاعتی»(۱)، وقال صلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ زارنی بعد مماتی فکأنَّما زارنی فی حیاتی»(۲)، إلی غیر ذلک من الأحادیث.

وممّا هو مقرّرٌ عند المحقِّقین إنّه صلی الله علیه و آله و سلم حیٌّ یُرزق ممتّعٌ بجمیع الملاذِّ والعبادات، غیر أنّه حُجب عن أبصار القاصرین عن شرف المقامات، ورأینا أکثر الناس غافلین عن أداء حقِّ زیارته، وما یسنُّ للزائر من الجزئیّات والکلیّات أحببنا أن نذکر بعد المناسک وآدابها ما فیه نبذة من الآداب تتمیماً لفائدة الکتاب، ثمَّ ذکر شیئاً کثیراً من آداب الزائر والزیارة کما یأتی.

۲۸- وقال قاضی القضاة شهاب الدین الخفاجی الحنفی المصری المتوفّی ۱۰۶۹ ه، فی شرح الشفاء ۳ ص ۵۶۶: وأعلم أنَّ هذا الحدیث(۳) هو الذی دعا ابن تیمیّة ومن معه کابن القیِّم إلی مقالته الشنیعة التی کفّروه بها، وصنّف فیها السبکی مُصنّفاً مستقلًا، وهی منعه من زیارة قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم وشدّ الرحال إلیه، وهو کما قیل:

۱- تقدّمت مصادره فی الصفحة.

۲- تقدّمت مصادره فی الصفحة.

۳- حدیث شدّ الرحال إلی المساجد المؤلّف».

ص: ۱۱۱

لمهبط الوحی حقّاً ترحل النجبُوعند ذاک المرجّی ینتهی الطلبُ

فتوهّم أنَّه حمی جانب التوحید بخرافات لا ینبغی ذکرها، فإنَّها لا تصدر عن عاقل، فضلًا عن فاضل سامحه اللَّه تعالی.

وأمّا قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «لا تتَّخذوا قبری عیداً»، فقیل: کره الإجتماع عنده فی یوم معیّن علی هیئة مخصوصة، وقیل: المراد لا تزوره فی العام مرَّة فقط، بل أکثروا الزیارة له(۱).

وأمّا إحتماله للنهی عنها فهو بفرض أنّه المراد محمولٌ علی حالة مخصوصة، أی لا تتَّخذوه کالعید فی العکوف علیه وإظهار الزینة عنده وغیره مما یجتمع له فی الأعیاد، بل لا یُؤتی إلّاللزیارة والسَّلام والدعاء ثمَّ ینصرف.

وقال فی صحیفة ۵۷۷ فی شرح حدیث: «لا تجعلوا قبری عیداً»: أی کالعید بإجتماع الناس، وقد تقدَّم تأویل الحدیث وأنَّه لا حُجّة فیه لما قاله ابن تیمیّة وغیره، فإنَّ إجماع الامّة علی خلافه یقتضی تفسیره بغیر ما فهموه، فإنّه نزعةٌ شیطانیّة.

۲۹- قال الشیخ عبد الرَّحمن شیخ زاده المتوفّی ۱۰۸۷ ه، فی (مجمع الأنهر فی شرح ملتقی الأبحر) ج ۱ ص ۱۵۷: من أحسن المندوبات، بل یقرب من درجة الواجبات، زیارة قبر نبیّنا وسیّدنا محمّد صلی الله علیه و آله و سلم، وقد حرَّض علیه السلام علی زیارته وبالغ فی الندب إلیها بمثل قوله علیه السلام: «مَنْ زار قبری». فذکرَ ستَّة مِن أحادیث الباب ثمَّ قال:

فإنّ کان الحجُّ فرضاً فالأسن أن یبدأ به إذا لم یقع فی طریق الحاجّ

۱- هذا المعنی ذکره غیر واحد من أعلام القوم المؤلّف».

ص: ۱۱۲

المدينة المنوَّرة ثمَّ يثنى بالزيارة، فإذا نواها فلينوِ معها زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، ثمَّ ذكر جملةً كبيرةً من آداب الزائر.

۳۰- قال الشيخ محمّد بن على بن محمّد الحصنى، المعروف بعلاء الدين الحصكفى الحنفى المفتى بدمشق المتوفّى ۱۰۸۸ ه، فى (الدُّرِّ المختار فى شرح تنوير الأبصار) فى آخر كتاب الحجّ: وزيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم مندوبةٌ بل قيل: واجبةٌ لمن له سعةٌ، ويبدأ بالحجِّ لو فرضاً ويخيّر لو نفلًا مالم يمرُّ به، فيبدأ بزيارته لا محالة، ولينوِ معه زيارة مسجده صلى الله عليه و آله و سلم.

۳۱- قال أبو عبداللّه محمّد بن عبد الباقى الزرقانى المالكى المصرى المتوفّى ۱۱۲۲ ه، فى «شرح المواهب: ج ۸، ص ۲۹۹: قد كانت زيارته مشهورةً فى زمن كبار الصحابة معروفةً بينهم؛ لمّا صالح عمر بن الخطاب أهل بيت المقدس جاءه كعب الأحبار فأسلم ففرح به وقال: هل لك أن تسير معى إلى المدينة وتزور قبره صلى الله عليه و آله و سلم وتتمتَّع بزيارته؟ قال: نعم.

۳۲- قال أبو الحسن السندى محمَّد بن عبد الهادى الحنفى المتوفّى ۱۱۳۸ ه، فى شرح سنن ابن ماجة ۲ ص ۲۶۸: قال الدميرى:

فائدةٌ: زيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم من أفضل الطاعات وأعظم القربات، لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى»(۱)(۲)(۳)(۴)، رواه

۱- حديث شدّ الرحال إلى المساجد المؤلّف».

۲- حديث شدّ الرحال إلى المساجد المؤلّف».

۳- هذا المعنى ذكره غير واحد من أعلام القوم المؤلّف».

۴- تقدّمت مصادره فى الصفحة ۶۱- ۶۲.

ص: ۱۱۳

الدارقطنی وغیره وصـحّحه عبد الحقّ، ولقوله صـلی الله علیه و آله و سلم: «مَنْ جائنی زائراً لا تحمله حاجهٔ إلّازیارتی کان حقّاً علیَّ أن أکون له شـفیعاً یوم القیامـهٔ»(۱)، رواه الجماعـهٔ منهم الحافظ أبو علی ابن السـکن فی کتابه المسّـمی بالسـنن الصِّحاح، فهـذان إمامان صحَّحا هذین الحدیثین، وقولهما أولی من قول مَنْ طعن فی ذلک.

۳۳- قال الشـیخ محمّد بن علی الشوکانی المتوفّی ۱۲۵۰ ه، فی «نیل الأوطار ۴: ۳۲۴»: قـد إختلفت فیها جفی زیارهٔ النبِیِج أقوال أهل العلـم، فـذهب الجمهـور إلی أنّهـا مندوبـهٌ، وذهـب بعض المـالکیَّهٔ وبعض الظـاهریَّهٔ إلی أنّهـا واجبـهٌ، وقـالت الحنفیَّهٔ: إنّهـا قریبـهٌ من الواجبات، وذهب ابن تیمیّهٔ الحنبلی حفید المصـنِّف المعروف بشیخ الإسلام إلی أنّها غیر مشروعهٔ، ثمَّ فصَّل الکلام فی الأقوال إلی أن قال فی آخر کلامه:

وإحتجَّ أیضاً من قال بالمشـروعیَّهٔ بأنّه لم یزل دأب المسلمین القاصدین للحجِّ فی جمیع الأزمان علی تباین الدیار وإختلاف المذاهب، الوصول إلی المدینهٔ المشرَّفهٔ لقصد زیارته، ویعدّون ذلک من أفضل الأعمال، ولم ینقل أنَّ أحداً أنکر ذلک علیهم فکان إجماعاً.

۱- تقدّمت مصادره فی الصفحهٔ ۶۷- ۶۸.

ص: ۱۱۴

۳۴- قال الشيخ محمّد أمين بن عابدين المتوفّى ۱۲۵۳ ه، فى (ردِّ المحتار على الدرِّ المختار) عند العبارة المذكورة ج ۲ ص ۲۶۳:

مندوبةٌ بإجماع المسلمين كما فى «الباب» إلى أن قال: وهل تستحبّ زيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم للنِّساء؟ الصحيح: نعم بلا كراهة بشروطها على ما صرَّح به بعض العلماء، أمّا على الأصحِّ من مذهبنا- وهو قول الكرخى وغيره من أنَّ الرخصة فى زيارة القبور ثابتةٌ للرِّجال والنساء جميعاً- فلا إشكال، وأمّا على غيره فذلك نقول بالإستحباب لإطلاق الأصحاب، جبل قيل: واجبةٌ ذكره فى شرح اللباب، وقال: كما بيَّنته فى «الدرَّة المضيَّة فى الزِّيارة المصطفويَّة» وذكره أيضاً الخير الرملى فى حاشية «المنح» عن ابن حجر وقال: وانتصر له. نعم عبارة اللباب والفتح وشرح المختار أنّها قريبةٌ من الوجوب لمن له سعةٌ، إلى أن قال:

قال ابن الهمام: والأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النيّة لزيارة قبره عليه الصّلاة والسّلام، ثمَّ يحصل له إذا قدم زيارة المسجد، أو يستمنح فضل اللَّه تعالى فى مرَّة اخرى ينويها؛ لأنَّ فى ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه و آله و سلم وإجلاله. ويوافقه ظاهر ما ذكرناه من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ جاءنى زائراً لا تعمله حاجة اذلّا زيارتى كان حقّاً علىَّ أن أكون شفيعاً له يوم القيامة». إنتهى.

ونقل الرَّحمتى عن العارف الملّا جامى أنّه أفرز الزِّيارة عن الحجِّ حتّى لا يكون له مقصدٌ غيرها فى سفره، ثمَّ ذكر حديث: «لا تشدّ الرِّحال إلّالثلاثة مساجد»(۱) فقال: والمعنى كما أفاده فى «الإحياء»

۱- صحيح البخارى ۲: ۷۶، صيح مسلم ۲: ۱۰۱۴/ ۱۳۹۷، سنن النسائى ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الكبير للطبرانى ۲: ۳۱۰.

ص: ۱۱۵

أنّه لا تُشدّ الرِّحال لمسجد من المساجد إلّالهذه الثلاثة؛ لما فيها من المضاعفة، بخلاف بقيّة المساجد فإنّها متساويةٌ فی ذلک، فلا یردّ أنَّه قد تشدّ الرِّحال لغیر ذلک کصلة رحم وتعلّم علم، وزیارة المشاهد کقبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم وقبر الخلیل علیه السلام وسائر الأئمّة.

۳۵- قال الشیخ محمّد بن السیِّد درویش الحوت البیروتی المتوفّی ۱۲۷۶ ه، فی تعلیق «حسن الأثر: ص ۲۴۶»: زیارة النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم مطلوبةٌ؛ لأنّه واسطة الخلق، وزیارته بعد وفاته کالهجرة إلیه فی حیاته، ومَنْ أنکرها فإن کان ذلک إنکاراً لها من أصلها فخطاؤه عظیم، وإن کان لما یعرض من الجهلة ممّا لا ینبغی فلیبیّن ذلک.

۳۶- قال الشیخ إبراهیم الباجوری الشافعی المتوفّی ۱۲۷۷ ه، فی حاشیته علی شرح ابن الغزی علی متن الشیخ أبی شجاع فی الفقه الشافعی ج ۱ ص ۳۴۷: ویسنُّ زیارة قبره صلی الله علیه و آله و سلم ولو لغیر حاجّ ومعتمر کالذی قبله، ویسنُّ لمن قصد المدینة الشریفة لزیارته صلی الله علیه و آله و سلم أن یکثر من الصَّلاة والسَّلام علیه فی طریقه، ویزید فی ذلک إذا رأی حرم المدینة وأجشارها، ویسأل اللَّه أن ینفعه بهذه الزیارة ویتقبَّلها منه، ثمَّ ذکر جملةً کثیرةً من آداب الزِّیارة وألفاظها.

۳۷- جعل الشیخ حسن العدوی الحمزاوی الشافعی المتوفّی ۱۳۰۳ ه، خاتمة فی کتاب (کنز المطالب) ص ۱۷۹- ۲۳۹ لزیارة

ص: ۱۱۶

النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم، وفصّل فيها القول وذكرَ مطلوبيّتها كتاباً وسنّةً وإجماعاً وقياساً، وبسط الكلام فى شدِّ الرِّحال إلى ذلك القبر الشريف، وذكر جملةً من آداب الزائر ووظائف الزِّيارة، وقال فى ص ۱۹۵ بعد نقل جملة من الأحاديث الواردة فى أنَّ النبيَّ صلى الله عليه و آله و سلم يسمع سلام زائريه ويردّ عليهم:

إذا علمت ذلك علمت أنَّ ردَّه صلى الله عليه و آله و سلم سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة صلى الله عليه و آله و سلم أمرٌ واقعٌ لا شكَّ فيه، وإنّما الخلاف فى درِّه على المسلّم عليه من غير الزائرين، فهذه فضيلةٌ اخرى عظيمةٌ ينالها الزائرون لقبره صلى الله عليه و آله و سلم، فيجمع اللَّه لهم بين سماع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم لأصواتهم من غير واسطة وبين ردِّه عليهم سلامهم بنفسه.

فأنّى لمن سمع لهذين بل بأحدهما أن يتأخَّر عن زيارته صلى الله عليه و آله و سلم؟! أو يتوانى عن المبادرة إلى المثول فى حضرته صلى الله عليه و آله و سلم؟! تاللَّه ما يتأخَّر عن ذلك مع القدرة عليه إلّامَن حقَّ عليه البعد من الخيرات، والطرد عن مواسم أعظم القربات، أعاذنا اللَّه تعالى من ذلك بمنِّه وكرمه آمين.

وعُلم من تلك الأحاديث أيضاً أنَّه صلى الله عليه و آله و سلم حيٌّ على الدوام، إذ من المحال العادى أن يخلو الوجود كلّه عن واحد يُسلّم عليه فى ليلٍ أو نهارٍ، فنحن نؤمن ونصدِّق بأنّه صلى الله عليه و آله و سلم حيٌّ يُرزق، وأنَّ جسده الشريف لا تأكله الأرض، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصَّلاة والسّلام، والإجماع على هذا.

ص: ۱۱۷

۳۸- قال السيِّد محمّد بن عبداللَّه الجردانى الدمياطى الشافعى المتوفّى ۱۳۰۷ ه، فى «مصباح الظلام: ج ۲، ص ۱۴۵»: قال بعضهم: ولزائر قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم عشر كرامات:

أحداهنَّ: يُعطى أرفع المراتب، الثانية: يبلغ أسنى المطالب، الثالثة: قضاء المآرب، الرابعة: بذل المواهب، الخامسة: الأمن من المعاطب، السادسة: التطهير من المعايب، السابعة: تسهيل المصائب، الثامنة: كفاية النوائب، التاسعة: حسن العواقب، العاشرة: رحمة ربّ المشارق والمغارب.

وما أحسن ما قيل:

هنيئاً لمن زار خير الورىوحطّ عن النفس أوزارها

فإنَّ السَّعادة مضمونةٌلمن حلَّ طيبة أو زارها

وبالجملة فزيارة قبره صلى الله عليه و آله و سلم من أعظم الطاعات وأفضل القربات، حتّى أنَّ بعضهم جرى على أنّها واجبة، فينبغى أن يحرص عليها، وليحذر كلَّ الحذر من التخلّف عنها مع القدرة، وخصوصاً بعد حجَّة الإسلام، لأنَّ حقّه صلى الله عليه و آله و سلم على امَّته عظيمٌ، ولو أنَّ أحدهم يجىء على رأسه أو على بصره من أبعد موضع من الأرض لزيارته صلى الله عليه و آله و سلم لم يقم بالحقِّ الذى عليه لنبيِّه، جزاه اللَّه عن المسلمين أتمَّ الجزاء.

زُر مَنْ تحبُّ وإن شطّت بك الدارُوحال من دونه تربٌ وأحجارُ

ص: ۱۱۸

لا يمنعنّک بُعدٌ عن زيارتهإنَّ المحبَّ لمن يهواه زوّارٌ

ويسنُّ لمن قصد المدينة الشريفة (إلخ)، ثمَّ فصّل القول فی آداب الزيارة، وذكر التسليم على الشيخين، وزيارة السيِّدة فاطمة وأهل البقيع والمزارات المشهورة، وهی نحو ثلاثين موضعاً كما قال.

۳۹- قال الشيخ عبد الباسط ابن الشيخ على الفاخورى مفتی بيروت فی (الكفاية لذوی العناية) ص ۱۲۵: الفصل الثانی عشر فی زيارة النبیِّ صلى الله عليه و آله و سلم وهی متأكّدةٌ مطلوبةٌ، ومستحبّة محبوبةٌ، وتسنُّ زيارته فی المدينة كزيارته حيّاً، وهو فی حجرته حیٌّ يردُّ على مَنْ سلّم عليه السّلام. وهی من أنجح المساعی وأهمِّ القربات وأفضل الأعمال وأزكى العبادات، وقد قال صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زار قبری وجبت له شفاعتی»(۱)، ومعنى «وجبت» ثبتت بالوعد الصّادق الذی لا بدَّ من وقوعه وحصوله.

وتحصل الزِّيارة فی أیِّ وقتٍ، وكونها بعد تمام الحجّ أحبُّ، ويجب على من أراد الزيارة التوبة من كلِّ شیء يخالف طريقته وسننه صلى الله عليه و آله و سلم.

ثمَّ ذكر شطراً وافراً من آداب الزِّيارة والزِّيارة الاولى الآتية فی الآداب؛ فقال: ومن عجز عن حفظ هذا فليقتصر على بعضه وأقلّه

۱- تقدّمت مصادره فی الصفحة.

ص: ۱۱۹

السّلام عليك يا رسول اللّه. ثمَّ ذكر زيارة الشيخين إلى أن قال:

ويستحبُّ التبرُّك بالاسطوانات التى لها فضلٌ وشرفٌ وهى ثمانية:

أسطوانة محلِّ صلاته صلى الله عليه و آله و سلم، وإسطوانة عائشة رضى اللّه عنها وتسمّى إسطوانة القرعة، واسطوانة التّوبة محلّ إعتكافه صلى الله عليه و آله و سلم، وإسطوانة السرير، وإسطوانة علىّ رضى الله عنه، وإسطوانة الوفود، وإسطوانة جبريل عليه السلام، وإسطوانة التهجّد.

۴۰- قال الشيخ عبد المعطى السَّقا فى «الإرشادات السنيّة» ص ۲۶۰: زيارة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم إذا أراد الحاجُّ أو المعتمر الإنصراف من مكّة أدام اللّه تشريفها وتعظيمها، طلب منه أن يتوجّه إلى المدينة المنوَّرة للفوز بزيارته عليه الصّلاة والسّلام، فإنّها من أعظم القربات، وأفضل الطاعات، وأنجح المساعى المشكورة، ولا يختصُّ طلب الزيارة بالحاجّ غير أنّها فى حقِّه آكد.

والأولى تقديم الزِّيارة على الحجّ إذا إتّسع الوقت، فإنّه ربّما يعوقه عنها عائقٌ، وقد ورد فى فضل زيارته صلى الله عليه و آله و سلم أحاديث منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «مَنْ زار قبرى وجبت له شفاعتى»(۱)، وينبغى الحرص عليها، وعدم التخلّف عنها عند القدرة على أدائها خصوصاً بعد حجّة الإسلام، لإنَّ حقّه صلى الله عليه و آله و سلم على امَّته عظيمٌ.

وينبغى لمريد الزيارة أن يُكثر من الصّلاة والسَّلام عليه صلى الله عليه و آله و سلم فى

۱- تقدّمت مصادره فى الصفحة ۶۱- ۶۲.

ص: ۱۲۰

طريق ذهابه إليها، وإذا وصلها إستحبَّ له أن يغتسل ثمَّ يتوضَّأ أو يتيمّم عند فقد الماء، ثمَّ ذكر جملةً من آداب الزيارة ولفظاً مختصراً من زيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم والشيخين.

۴۱- قال الشيخ محمّد زاهد الكوثرى فى (تكملة السيف الصقيل) ص ۱۵۶: والأحاديث فى زيارته صلى الله عليه و آله و سلم فى الغاية من الكثرة، وقد جمع طرقها الحافظ صلاح الدين العلائى فى جزء كما سبق، وعلى العمل بموجبها استمرَّت الامّة، إلى أن شذَّ ابن تيميَّة عن جماعة المسلمين فى ذلك، قال علىّ القارى فى شرح «الشفاء»:

وقد فرط ابن تيميّة من الحنابلة حيث حرَّم السفر لزيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم، كما أفرط غيره حيث قال: كون الزيارة قربةً معلومٌ من الدين بالضرورة، وجاحده محكومٌ عليه بالكفر. ولعلَّ الثانى أقرب إلى الصَّواب، لأنَّ تحريم ما أجمع العلماء فيه بالإستحباب يكون كفراً، لأنّه فوق تحريم المباح المتّفق عليه.

فسعيه فى منع الناس من زيارته صلى الله عليه و آله و سلم، يدلُّ على ضغينةٍ كامنةٍ فيه نحو الرَّسول صلى الله عليه و آله و سلم، وكيف يتصوّر الإشراك بسبب الزيارة والتوسّل فى المسلمين الذين يعتقدون فى حقِّه عليه السلام أنَّه عبده ورسوله، وينطقون بذلك فى صلاتهم نحو عشرين مرَّة فى كلِّ يوم على أقلِّ تقدير، إدامة لذكرى ذلك؟

ولم يزل أهل العلم ينهون العوام عن البدع فى كلِّ شؤونهم، ويرشدونهم إلى السنّد فى الزيارة وغيرها إذا صدرت منهم بدعةٌ

ص: ۱۲۱

فی شیء، ولم یعدّهم فی یوم من الأیّام مشرکین بسبب الزّیارة أو التوسّل، کیف؟ وقد نقذهم اللّه من الشّرک وأدخل فی قلوبهم الإیمان. وأوّل من رماهم بالإشراک بتلک الوسیلة هو ابن تیمیّة، وجری خلفه من أراد استباحة أموال المسلمین ودماءهم لحاجة فی النفس، ولم یخف ابن تیمیّة من اللّه فی روایة عدّ السفر لزیارة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم سفر معصیة لا تقصر فیه الصّلاة عن الإمام ابن الوفاء ابن عقیل الحنبلی- وحاشاه عن ذلک- راجع کتاب «التذکرة» له تجد فیه مبلغ عنایته بزیارة المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم والتوسّل به کما هو مذهب الحنابلة.

ثمّ ذکر کلامه وفیه القول بإستحباب قدوم المدینة وزیارة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، وکیفیّة زیارته وزیارة الشیخین، وکیفیّة زیارتهما، وإتیان مسجد قبا والصّلاة فیه، وإتیان قبور الشهداء وزیارتهم، وإکثار الدعاء فی تلک المشاهد. ثمّ قال: وأنت رأیت نصّ عبارته فی المسألة علی خلاف ما یعزو إلیه ابن تیمیّة.

۴۲- قال فقهاء المذاهب الأربعة المصریّین فی (الفقه علی المذاهب الأربعة): ج ۱ ص ۵۹۰: زیارة قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم أفضل المندوبات، وقد ورد فیها أحادیث. ثمّ ذکروا ستّة من الأحادیث، وجملةً من أدب الزائر، وزیارة للنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، واخری للشیخین.

هُدوا إلی الطیِّب مِنَ الْقول وَهُدوا إلی صِراطِ الْحمیدِ(۱)

۱- الحجّ: ۲۴.

ص: ۱۲۲

فروع ثلاثة

هـذه الفروع تُعطينـا درس التسالم من أئمَّة المـذاهب على رجحان زيارة النبيِّ صـلى الله عليه و آله و سـلم وإسـتحبابها، ومحبوبيَّة شـدِّ الرحال إليها من أرجاء الدنيا، ألا وهى:

۱- إختلفت الآراء من فقهاء المذاهب الأربعة فى تقديم أىٍّ من الحجّ والزِّيارة على الآخر:

فقال تقيُّ الدين السبكى فى «شفاء السقام: ص ۴۲»: إختلف السَّلف رحمهم اللَّه فى أنَّ الأفضل البـدأة بالمدينة قبل مكّة، أو بمكّة قبل المدينة.

وممَّن نصَّ على هـذه المسألـة وذكر الخلاف فيها الإمام أحمـد رحمه اللَّه فى كتاب المناسك الكبير من تأليفه، وهذه المناسك رواها الحافظ أبو الفضل جبإسناده(۱) ج عن عبداللَّه بن أحمد عن أبيه، وفى هذه المناسك سُئل عمَّن يبدأ بالمدينة قبل مكّة؟ فذكر بإسناده عن عبدالرَّحمن بن يزيد وعطاء ومجاهد أنَّهم قالوا: إذا أردت مكّة فلا

۱- ذكره كاملا ونحن حذفناه روماً للإختصار. «المؤلّف».

ص: ۱۲۳

تبدأ بالمدينة وأبدأ بمكّة، وإذا قضيت حجَّك فأمرر بالمدينة إن شئت.

وذكر بإسناده عن الأسود قال: احبّ أن يكون نفقتى وجهازى وسفرى أن أبدأ بمكّة.

وعن إبراهيم النخعى: إذا أردتَ مكّة فاجعل كلَّ شىء لها تبعاً.

وعن مجاهد: إذا أردت الحجَّ أو العمرة فابدأ بمكّة، واجعل كلَّ شىء لها تبعاً.

وعن إبراهيم: قال إذا حججت فابدأ بمكّة ثمَّ مر بالمدينة بعدُ.

وذكر الإمام أحمد أيضاً بإسناده عن عدى بن ثابت: أنَّ نفراً من أصحاب رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كانوا يبدأون بالمدينة إذا حجّوا يقولون:

فهل من حيث أحرم رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم؟ وذكر ابن أبى شيبة فى فضيلة هذا الأمر أيضاً، وذكر بإسناده عن علقمة والأسود وعمرو ابن ميمون: أنَّهم بدأوا بالمدينة قبل مكّة، إلى أن قال: وممَّن نصّ على هذه المسألة من الأئمة أبو حنيفة رحمه اللَّه وقال: والأحسن أن يُبدأ بمكّة.

وقال الشيخ على القارى فى شرح «المشكاة: ج ۳، ص ۲۸۴»:

الأنسب أن تكون الزِّيارة بعد الحجِّ، كما هو مقتضى القواعد الشرعيَّة من تقديم الفرض على السنَّة(۱)، وقد روى الحسن عن أبى حنيفة تفصيلًا حسناً وهو: أنّه إن كان الحجِّ فرضاً فالأحسن للحاجّ أن يبدأ بالحجِّ ثمَّ يثنى بالزِّيارة، وإن بدأ بالزِّيارة جاز. وإن كان الحجِّ نفلًا فهو بالخيار فيبدأ بأيِّهما شاء. إنتهى.

۱- هذه القاعدة إنّما تؤخذ فى موارد تزاحم الأمرين لا مطلقاً، والمقام ليس منها كما لايخفى، فإنّ الحج فريضة مؤقوتة، فلا بأس بتقديم المندوب عليها قبل ظرفها. «المؤلّف».

ص: ۱۲۴

ثمَّ قال: والأظهر أنَّ الإبتـداء بالحجِّ أولى؛ لإطلاق الحديث(۱) ولتقديم حقِّ اللَّه على حقّه، ولذا تُقدَّم تحيَّة المسـجد النبوىِّ على زيارة المشهد المصطفوى.

۲- من المتسالم عليه بين فرق المسـلمين سـلفاً وخلفاً جواز إستنابة النائب وإستئجار الأجير لزيارة النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم لمن عاقه عنها عـذرٌ، وقد إسـتفاض عن عمر بن عبد العزيز أنَّه كان يبرد إليه صـلى الله عليه و آله و سـلم البريد من الشام ليقرأ السّـلام على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم ثمَّ يرجع، وفى لفظ:

كان يبعث بالرَّسول قاصداً من الشام إلى المدينة.

ذكره البيهقى فى شـعب الإيمان، وأبو بكر أحمـد بن عمرو النيلى المتوفّى ۲۸۷ ه، فى مناسـكه، والقاضى عياض فى «الشفاء»، والحافظ ابن الجوزى فى (مثير الغرام الساكن)، وتقىّ الدين السبكى فى «شفاء السِّقام: ص ۴۱»، وغيرهم.

وقال يزيـد بن أبى سـعيد مولى المهرى: قـد مُت على عمر بن عبـد العزيز فلمّا ودَّعته قال: لى إليك حاجةٌ، إذا أتيت المدينة سترى قبر النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم فأقرأه منّى السَّلام (الشفاء للقاضى(۲)، والشفاء للسبكى ص ۴۱).

وقال أبو الليث السمر قندى الحنفى فى الفتاوى فى باب الحجِّ:

قال أبو القاسم: لمّا أردتُ الخروج إلى مكّة قال القاسم بن غسّان:

۱- يعنى الحديث الثالث من أحاديث الزيارة وقد مرّ فى صفحة. «المؤلّف».

۲- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۸.

ص: ۱۲۵

إنَّ لی إلیک حاجة، إذا أتیتَ قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم فاقرأه منّی السَّلام، فلمّا وضعت رجلی فی مسجد المدینة ذکرت (شفاء السقام ص ۴۱).

قال عبد الحقّ بن محمّد الصقلی المالکی المتوفّی ۴۶۶ ه، فی «تهذیب الطالب»: رأیتُ فی بعض المسائل التی سُئِل عنها الشیخ أبو محمّد بن أبی زید: قیل له فی رجل إستوجر بمال لیحجَّ به، وشرطوا علیه الزِّیارة، فلم یستطع تلک السنة أن یزور لعذر منعه من تلک؟ قال: یردُّ من الاجرة بقدر مسافة الزِّیارة.

قال عبد الحقّ: وقال غیره من شیوخنا: علیه أن یرجع نائبه حتّی یزور. ثمَّ قال: إن استؤجر للحجّ لسنة بعینها فها هنا یسقط من الاجرة ما یخصّ بالزیارة، وإن استؤجر علی حجَّة مضمونة فی ذمَّته فهاهنا یرجع ویزور، وقد إتَّفق النقلان.

وقالت الشافعیَّة: إنَّ الإستئجار والجعالة إن وقعا علی الدعاء عند قبر النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم أو علی إبلاغ السَّلام، فلا شکَّ فی جواز الإجارة والجعالة، کما کان عمر بن عبد العزیز یفعل. وإن کانا علی الزِّیارة لا یصحّ؛ لأنَّها عملٌ غیر مضبوط. (شفاء السقام ص ۵۰).

وقال أبو عبد اللَّه عبید اللَّه بن محمّد العکبری الحنبلی، الشهیر بابن بطَّة المتوفّی ۳۸۷ ه، فی کتاب «الإبانة»: حسبک دلالة علی إجماع المسلمین وإتّفاقهم علی دفن أبی بکر وعمر مع النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم أنَّ کلّ عالم من علماء المسلمین وفقیه من فقهائهم ألَّف کتاباً فی المناسک، ففصَّله فصولًا وجعله أبواباً یذکر فی کلِّ باب فقهه،

ص: ۱۲۶

ولكلٍّ فصل علمه وما يحتاج الحاجُّ إلى علمه «إلى أن قال»: حتّى يذكر زيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فيصف ذلك فيقول: ثمَّ تأتى القبر فتستقبله وتجعل القبلة وراء ظهرك، إلى أن قال: وبعدُ أدركنا الناس ورأيناهم وبلغنا عمَّن لم نره أنَّ الرجل إذا أراد الحجَّ فسلّم عليه أهله وصحابته قالوا له: وتقرأ على النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم وأبى بكر وعمر منّا السَّلام، فلا ينكر ذلك أحدٌ ولا يخالفه (شفاء السقام ۴۵).

قال الأمينى: وذكر أبو منصور الكرمانى الحنفى. والغزالى فى «الإحياء» والفاخورى فى «الكفاية» وشرنبلالى فى مراقى الفلاح، والسبكى، والسمهودى، والقسطلانى، والحمزاوى العدوى وغيرهم: أنَّ النائب يقول: السَّلام عليك يا رسول اللَّه من فلان بن فلان يستشفع بك إلى ربِّك بالرَّحمة والمغفرة فإشفع له.

۳- قال العبدرى المالكى فى شرح رسالة ابن أبى زيد: وأمّا النذر للمشى إلى المسجد الحرام أو المشى إلى مكّة، فله أصلٌ فى الشَّرع وهو الحجُّ والعمرة، وإلى المدينة لزيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس، وليس عندهم حجّ ولا عمرة.

فإذا نذر المشى إلى هذه الثلاثة لزمه، فالكعبة متَّفقٌ عليها، واختلف أصحابنا وغيرهم فى المسجدين الآخرين:

قال ابن الحاجِّ فى «المدخل ۱: ۲۵۶»، بعد نقل هذه العبارة:

وهذا الذى قاله مسلّمٌ صحيحٌ لا يرتاب فيه إلّامشركٌ أو معاندٌ للَّه ولرسوله صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ۱۲۷

وقال تقيُّ الدين السبكى فى «شفاء السقام: ۵۳»، بعد ذكر كلام العبدرى المذكور: قلت: الخلاف الذى أشار إليه فى نذر إتيان المسجدين لا فى الزِّيارة.

وقال ص ۷۱ بعد كلام طويل حول نذر العبادات وجعلها أقساماً: إذا عرفتَ هذا فزيارة قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم) قربةٌ؛ لحثِّ الشرع عليها وترغيبه فيها، وقد قدّمنا أنَّ فيها جهتين: جهة عموم، وجهة خصوص.

فأمّا من جهة الخصوص، وكون الأدلَّة الخاصَّة وردت فيها بعينها، فيظهر القطع بلزومها بالنذر، إلحاقاً لها بالعبادات المقصودة التى لا يؤتى بها إلّاعلى وجه العبادة، كالصّلاة والصَّدقة والصَّوم والإعتكاف، ولهذا المعنى- واللَّه أعلم- قال القاضى ابن كج رحمه اللَّه: إذا نذر أن يزور قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فعندى أنَّه يلزمه الوفاء وجهاً واحداً.

إلى أن قال: وإذا نظرنا إلى زيارة النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم من جهة العموم خاصَّة، وإجتماع المعانى الَّتى يقصد بالزِّيارة فيه، فيظهر أن يقال: إنَّه يلزم بالنذر قولًا واحداً، ويحتمل على بعدٍ أن يقال: إنَّه كما لو نذر زيارة القادمين وإنشاء السَّلام، فيجرى فى لزومها بالنذر ذلك.

وقبل هذه كلّها تنبأك عمّا نرتأيه الآداب المسنونة الآتية للزائر، فإنَّها تتفرَّع على استحباب الزِّيارة، ومندوبيَّة شدِّ الرِّحال إلى روضة النبيِّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم.

ص: ۱۲۸

أدب الزائر عند الجمهور

نـذكُر نصَّ ما وقفنا عليه فى المصادر(۱) ۱- إخلاـص النيّـة وخلوص الطويّـة، ف «إنّما الأعمال بالنيّات»، فينوى التقرُّب إلى اللَّه تعالى بزيارة رسول اللَّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، ويسـتحب أن ينوى مع ذلك التقرُّب بالمسافرة إلى مسـجده صلى الله عليه و آله و سلم، وشدِّ الرحال إليه والصّلاة فيه. قاله ابن الصّلاح والنووى من الشافعيّة، ونقله شيخ الحنفيّة الكمال بن الهمام عن مشايخهم.

۲- أن يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع.

۳- أن يقـول إذا خرج مـن بيته: بسم اللَّه، وتـوكّلت على اللَّه، ولاـ حـول ولاـ قـوَّة إلّابـاللَّه. اللّهمَّ إليـك خرجتُ وأنت أخرجتنى، اللّهمَّ سلّمنى وسـلّم منّى ورُدَّنى سالمـاً فى دينى كمـا أخرجتنى، اللّهمَّ إنِّى أعوذ بك أن أضلّ أو اضلّ، أو أذلَّ أو اذلّ، أو أظلم أو اظلم، أو أجهل أو يُجهل علىّ، عزَّ جارك وجلَّ ثناؤك وتبارك إسمك ولا إله غيرك.

۴- الإكثار فى المسير من الصَّلاة والتسليم على النبىِّ صلى الله عليه و آله و سلم، بل يستغرق أوقات فراغه فى ذلك من القربات.

۱- أفرد جمال الـدين عبد اللَّه الفاكهى المكى الشافعى المتوفّى ۹۷۲ ه، آداب زيارة النبىّ صـلى الله عليه و آله و سلم بالتأليف وسمّاه حسن التوسـل فى آداب زيـارة أفضـل الرسـل جمع فيه أربعـاً وتسـعين أدبـاً من آداب الزائر، وقـد صـفحنا عن كثير منهـا؛ لكونه أدب المسافر لا يخص بالزيارة، طبع فى هامش الأتحاف للشبراوى بمصر سنة ۱۳۱۸ ه. «المؤلّف».

ص: ۱۲۹

۵- يتتبّع ما فی طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم، فيحييها بالزّيارة ويتبرَّک بالصّلاة فيها.

۶- إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورباها وآكامها، فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشراً بالهنا وبلوغ المنی، وإن كان علی دابّة حرَّكها تباشراً بالمدينة، ولا بأس بالترجّل والمشی عند رؤية ذلک المحلّ الشريف كما يفعله بعضهم؛ لأنَّ وفد عبد القيس لمّا رأوا النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم نزلوا عن الرّواحل ولم ينكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كتعظيمه فی الحياة.

وقال أبو سليمان داود المالكی فی الإنتصار: إنَّ ذلک يتأكّد فعله لمن أمكنه من الرِّجال، وأنّه يستحبُّ تواضعاً للّه‌تعالی وإجلالًا لنبيِّه صلی الله عليه و آله و سلم.

وحكی القاضی عياض فی «الشفاء»: إنَّ أبا الفضل الجوهری(۱) لمّا ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها وترجَّل باكياً منشداً:

ولمَّا رأينا رسم مَن لم يدع لنافؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبّا

نزلنا عن الأكوار نمشی كرامةًلمن بانَ عنه أن نلمَّ به ركبا

وقد ضمّنها القاضی عياض فی قصيدة نبويَّة له يقول بعدهما:

وتهنا بأكناف الخيام تواجداًنُقبّلها طوراً ونرشفها حُبّا

ونُبدی سروراً والفؤاد بحبِّهاتقطّع والأكباد أورى بها لهبا

اقدِّم رِجلًا بعد رِجلٍ مهابةًوأسحب خدِّی فی مواطنها سحبا

وأسكب دمعی فی مناهل حبِّهاوارسل حبّاً فی أماكنها النجبا

وأدعو دعاء البائس الواله الذیبراه الهوی حتّی بدا شخصه شجبا

۷- إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصّلاة والتسليم:

اللّهمَّ هذا حرم رسول اللّه صلی الله عليه و آله و سلم الذی حرَّمته علی لسانه، ودعاک أن تجعل فيه من الخير والبركة مثلی ما فی حرم البيت الحرام، فحرِّمنی علی النار، وآمنِّی من عَذابک يوم تبعث عبادک، وارزقنی من بركاته ما رزقته أولياءک وأهل طاعتک، ووفّقنی لحسن الأدب وفعل الخيرات وترک المنكرات، ثمَّ تشتغل بالصّلاة والتسليم.

وقال الغزالی فی الإحياء ۱ ص ۲۴۶: إذا وقع بصره علی حيطان المدينة وأشجارها قال: اللّهمَّ هذا حرم رسولک، فاجعله لی وقايةً من النّار، وأماناً من العذاب وسوء الحساب.

۱- عبداللّه بن الحكيم الرندی الأندلسی، من علماء الحديث والقراءات والعربية، وله شعررائق. «المؤلّف».

ص: ۱۳۰

ص: ۱۳۱

وفی «مراقی الفلاح» للفقیه شـر نبلالی: فإذا عاین حیطان المدینهٔ المنوّرهٔ یصـلّی علی النبیِّ صـلی الله علیه و آله و سـلم ثمَّ یقول: اللّهمَّ هـذا حرم نبیِّک ومهبط وحیک، فامنن علیَّ بالـدخول فیه، واجعله وقایـهً لی من النّار وأماناً من العـذاب، واجعلنی من الفائزین بشـفاعهٔ المصطفی یوم المآب.

۸- إن کـانت طریقه علی ذی الحلیفـهٔ فلاـ یجـاوز المعرَّس حتّی ینیـخ به، وهو مسـتحبّ کمـا قـاله أبو بکر الخفّاف فی کتاب (الأقسام والخصال) والنووی وغیرهما.

۹- الغسلُ لدخول المدینهٔ المنوَّرهٔ من بئر الحرَّهٔ أوغیرها، والتطیّب، ولبسُ الزائر أحسن ثیابه. وقال الکرمانی من الحنفیّهٔ، فإن لم یغتسل خارج المدینهٔ فلیغتسل بعد دخولها.

قـال ابن حجر: ویسنُّ له کمالًا فی الأدب أن یلبس أنظف ثیابه والأکمل الأبیض إذ هو ألیق بالتواضع المطلوب متطیِّباً، وقـد یقع لبعض الجهلـهٔ عند الرؤیهٔ للمدینهٔ نزولهم عن رواحلهم مع ثیاب المهنهٔ والتجرُّد عن الملبوس فینبغی زجره؛ نعم: النزول عن الرَّواحل عند رؤیهٔ المدینهٔ من کمال الأدب لکن بعد التطیّب ولبس النظیف.

وقـال الفقیه شـرنبلالی فی «مراقی الفلاـح»: ویغتسـل قبـل الـدخول أو بعـده قبـل التوجّه للزِّیارهٔ إن أمکنه، ویتطیَّب ویلبس أحسن ثیابه تعظیماً للقدوم علی النبیِّ صلی الله علیه و آله و سلم، ثمَّ یدخل المدینهٔ

ص: ۱۳۲

ماشیاً إن أمکنه بلا ضرورة.

۱۰- أن یقول عند دخوله من باب البلد: بسم اللَّه ما شاء اللَّه لا قوَّة إلّاباللَّه، ربّ أدخلنی مُدخل صِدْق، وأخرجنی مُخرج صدْقٍ، واجعل لی من لدنک سلطاناً نصیراً؛ حسبی اللَّه آمنت باللَّه توکّلت علی اللَّه لا حول ولا قوّة إلّاباللَّه، اللّهمَّ إننی أسألک بحقِّ السائلین علیک، وبحقِّ ممشای هذا إلیک فإنّی لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا ریاء ولا سمعةً، خرجت إتّقاء سخطک وإبتغاء مرضاتک، أسألک أن تُنقذنی من النار، وأن تغفر لی ذنوبی، إنّه لا یغفر الذنوب إلّا أنت.

وقال شیخ زاده فی «مجمع الأنهر: ج ۱، ص ۱۵۷»: إذا دخل المدینة قال: ربِّ أدخلنی مُدخل صِدْق. الآیة، اللّهمَّ إفتح لی أبواب فضلک ورحمتک، فارزقنی زیارة قبر رسولک المجتبی علیه السلام ما رزقت أولیاءک وأهل طاعتک، وإغفر لی وارحمنی یاخیر مسؤول.

۱۱- لزوم الخشوع والخضوع لمّا شاهد القبّة مستحضراً عظمتها، یمثِّل فی نفسه مواقع أقدام رسول اللَّه، فلا یضع قدمه علیه إلّا مع الهیبة والسکینة والوقار.

۱۲- عدم الإخلال بشیء ممّا أمکنه من الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، والغضب عند إنتهاک حرمةٍ من حرمه أو تضییع شیء من حقوقه صلی الله علیه و آله و سلم.

۱۳- إذا شاهد المسجد والحرم الشریف فلیزدد خضوعاً

ص: ۱۳۳

وخشوعاً يليق بهذا المقام، ويقتضيه هذا المحلّ الذى ترتعد دونه الأقدام، ويجتهد فى أن يوفى للمقام حقَّه من التعظيم والقيام.

۱۴- الأفضل أن يدخل الزائر إلى الحضرة الشريفة من باب جبرئيل، وجرت عادة القادمين من ناحية باب السَّلام بالدخول.

۱۵- يقف بالباب لحضةً لطيفةً، كما يقف المستأذن فى الدُّخول على العظماء، قاله الفاكهى فى «حسن الأدب: ۵۶»، والشيخ بعد المعطى السقافى «الإرشادات السنيَّة: ۲۶۱».

۱۶- إذا أراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره، ويقدِّم رجله اليمنى ويقول: أعوذ باللَّه العظيم وبوجهه الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرَّجيم، بسم اللَّه والحمد للَّهولا حول ولا قوَّة إلّا باللَّه ما شاء اللَّه لا قوَّة إلّاباللَّه، اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً؛ اللّهمَّ إغفر لى ذنوبى وإفتح لى أبواب رحمتك، ربِّ وفِّقنى وسدِّدنى وأصلحنى وأعنّى على ما يُرضيك عنّى، ومُنَّ علىَّ بحسن الأدب فى هذه الحضرة الشريفة، السَّلام عليك أيّها النبيُّ ورحمة اللَّه تعالى وبركاته؛ السَّلام علينا وعلى عباد اللَّه الصالحين.

ولا يترك ذلك كلّما دخل المسجد أو خرج منه، إلّاأنَّه يقول عند خروجه: وإفتح لى أبواب فضلك، بدل قوله: أبواب رحمتك.

وقال القاضى عياض: قال ابن حبيب: يقول إذا دخل مسجد الرَّسول: بسم اللَّه وسلامٌ على رسول اللَّه، السَّلام علينا من ربِّنا،

ص: ۱۳۴

وصلّى اللَّه وملائكته على محمّد، اللّهمَّ إغفر لى ذنوبى، وإفتح لى أبواب رحمتك وجنَّتك، واحفظنى من الشَّيطان الرَّجيم(۱).

۱۷- قال القاضى فى «الشفاء»: ثمَّ أقصد إلى الرَّوضة- وهى ما بين القبر- والمنبر واركع فيهما ركعتين قبل وقوفكَ بالقبر، تحمد اللَّه تعالى فيهما وتسأله تمام ما خرجت إليه والعون عليه، وإن كانت ركعتاك فى غير الرَّوضة أجزأتاك، وفى الرَّوضة أفضل(۲).

وقال القسطلانى فى «المواهب»: يستحبّ أن يصلّى ركعتين قبل الزِّيارة، قيل: وهذا ما لم يكن مروره من جهة وجهه الشريف، وإلّا إستحبَّ الزِّيارة أوَّلًا، قال فى «تحقيق النصرة»: وهو إستدراكٌ حسنٌ، ورخَّص بعضهم تقديم الزيارة مطلقاً، وقال ابن الحاجّ: كلُّ ذلك واسعٌ.

وقال شرنبلالى فى «مراقى الفلاح»: فتسجد شكراً للَّه‌تعالى بأداء ركعتين غير تحيَّة المسجد، شكراً لما وفَّقك اللَّه تعالى ومَنَّ عليك بالوصول إليه.

وقال الحمزاوى فى «كنز المطالب: ص ۲۱۱»: يبدأ بتحيَّة المسجد ركعتين خفيفتين بقل يا أيّها الكفارون وقل هو اللَّه أحد، وأن يكون بمصلّاه صلى الله عليه و آله و سلم، فإن لم يتيسَّر له فما قرب منه ممّا يلى المنبر من جهة الرَّوضة.

۱- الشفاء بتعريف حقوق المصطوفى ۲: ۲۰۱.

۲- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۲۰۱.

ص: ۱۳۵

۱۸- ينبغى للزائر أن يكون واقفاً وقت الزِّيارةكما هو الأليق بالأدب، فإذا طال فلا بأس متأدِّباً جاثياً على ركبتيه، غاضّاً لطرفه فى مقام الهيبة والإجلال، فارغ القلب مستحضراً بقلبه جلالة موقفه، وأنَّه صلى الله عليه و آله و سلم حيٌّ ناظرٌ إليه ومطَّلعٌ عليه.

وقال الخفاجى فى شرح «الشفاء: ج ۳، ص ۵۷۱»: ويستحبُّ القيام فى حال الزِّيارة كما نبَّه عليه المصنّف (يعنى القاضى عياض) بقوله: يقف. وهو أفضل من الجلوس عند الجمهور، ومن خيَّر بينهما أراد الجواز دون المساواة، فإن جلسَ فالأفضل أن يجثو على ركبتيه ولا يفترش ولا يتربَّع؛ لأنَّه أليق بالأدب.

۱۹- يقف كما يقف فى الصَّلاة واضعاً يمينه على شماله، قاله الكرمانى الحنفى، وشيخ زاده فى «مجمع الأنهر»(۱)، وغيرهما ورآه ابن حجر أليقاً.

۲۰- يتوجَّه إلى القبر الكريم مُستعيناً باللَّه تعالى فى رعاية الأدب فى هذا الموقف العظيم، فيقف ممثِّلًا صورته الكريمة فى خياله بخشوع وخضوع تامّين بين يديه صلى الله عليه و آله و سلم محاذاة الوجه الشريف مستدبر القبلة، ناظراً فى حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة، مُلتزماً للحياء والأدب التامِّ فى ظاهره وباطنه، عالماً بأنَّه صلى الله عليه و آله و سلم عالمٌ بحضوره وقيامه وزيارته وأنَّه يبلغه سلامه وصلاته.

۱- مجمع الأنهر: ۱۵۸.

ص: ۱۳۶

وقال ابن حجر: إستدبار القبلة واستقبال الوجه الشريف، هو مذهبنا ومذهب جمهور العماء.

وقال الخفاجي في شرح «الشفاء: ج ۳، ص ۱۷۱»: إستقبال وجهه صلى الله عليه و آله و سلم وإستدبار القبلة مذهب الشافعي والجمهور، ونُقل عن أبي حنيفة، وقال ابن الهمام: ما نُقل عن أبي حنيفة أنَّه يستقبل القبلة مردودٌ بما روى عن ابن عمران: من السنَّة أن يستقبل القبر المكرَّم ويجعل ظهره للقبلة، وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة، وقول الكرماني: إنَّ مذهبه بخلافه ليس بشيء؛ لأنّه صلى الله عليه و آله و سلم حيٌّ في ضريحه يعلم بزائره، ومَن يأتيه في حياته إنّما يتوجَّه إليه.

وقال في شرح قول ابن أبي مليكة[۱] (مَنْ أحبّ أن يكون وجاه النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم فيجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه): هو إرشادٌ لكيفيَّة الزيارة، و أن يكون بينه وبين القبر فاصلٌ. فقيل: إنَّه يبعد عنه بمقدار أربعة أذرع، وقيل: ثلاثة وهذا على أنَّ البعد أولى وأليق بالأدب كما كان في حياته صلى الله عليه و آله و سلم، وعليه الأكثر، وذهب بعض المالكيَّة إلى أنَّ القرب أولى. وقيل: يعامل معاملته في حياته، فيختلف ذلك بإختلاف الناس، وهذا بإعتبار ما كان في العصر الأوَّل، وأمّا اليوم فعليه مقصورةٌ تمنع من دنوِّ الزائر فيقف عند الشبّاك.

۱- عبداللَّه بن عبيداللَّه المتوفّى ۱۱۷ ه، أخرج له أصحاب الصاح الستّ. «المؤلّف».

ص: ۱۳۷

۲۱- لا يرفع فی الزِّيارة صوته ولا يخفيه بل يقتصد، وخفض الصَّوت عنده صلّی اللَّه عليه أدبٌ للجميع، أخرج القاضی عياض بإسناده عن ابن حميد قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً فی مسجد رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم) فقال له مالك: يا أمير المؤمنين! لا ترفع صوتك فی هذا المسجد فإنَّ اللَّه تعالی أدَّب قوماً فقال: لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبیِ(۱) الآية، ومدح قوماً فقال: إنَّ الَّذين يغضّون أصواتهم عند رسول اللَّه(۲) الآية، وذمَّ قوماً فقال:

إنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات(۳) الآية، وإنَّ حرمته ميِّتاً كحرمته حيّاً.

فإستكان لها أبو جعفر وقال: يا أبا عبداللَّه أستقبل القبلة وأدعوا، أم أستقبل رسول اللَّه صلی الله عليه و آله و سلم؟

فقال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلی اللَّه تعالی يوم القيامة؟! بل إستقبله وإستشفع به فيشفعك اللَّه تعالی، قال اللَّه تعالی: ولو انَّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه(۴) الآية.(۵).(۶)

۱- الحجرات: ۲.

۲- الحجرات: ۳.

۳- الحجرات: ۴.

۴- النساء ۶۴.

۵- الشفاء بتعريف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۱.

۶- العلامة الشيخ الأمينی - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير ۱۰ الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

ص: ۱۳۸

زيارة النّبى الأقدس

۲۲- يقول: السَّلام عليكَ يا رسول اللَّه، السَّلام عليكَ يا نبيَّ اللَّه، السَّلام عليكَ ياخيرةَ اللَّه، السَّلام عليكَ يا حبيب اللَّه، السَّلام عليكَ يـا سيِّد المرسـلين وخـاتم النبيِّين، السَّلام عليكَ يا خيرة الخلائق أجمعين، السَّلام عليكَ يا قائـد الغرِّ المحجَّلين، السَّلام عليكَ وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصـحابك أجمعين، السَّلام عليكَ وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد اللَّه الصالين، جزاك اللَّه عنّا يـا رسول اللَّه أفضـل ما جزى به نبيّاً ورسولًا عن امَّته، وصـلّى عليك كلّما ذكرك الـذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، أفضـل وأكمل ما صلّى على أحدٍ من الخلق أجمعين.

وأشـهد أن لا إله إلّااللَّه وحده لا شـريك له، وأشهد أنَّك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك بلّغت الرِّسالة، وأدّيت الأمانة، ونصحت الامَّة، وكشفت الغمَّة، وجاهدت في اللَّه حقَّ جهاده.

اللّهمَّ آته الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته، وآته نهاية ما ينبغى أن يسأله السّائلون.

اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد نبيِّك ورسولك النبيِّ الامّيِّ، وعلى آل سيِّدنا محمّد وأزواجه وذرّيته، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على سيِّدنا محمّد النبيِّ الامّيِّ وعلى آل محمَّد كما

ص: ۱۳۹

باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنّك حميدٌ مجيد.

زيارة أخرى

حكاها ابن فرحون عن ابن حبيب(۱):

السّلام عليكَ أيّها النبيُّ ورحمة اللَّه وبركاته، صلّى اللَّه عليكَ وسلّم يا رسول اللَّه، أفضل وأزكى وأعلى وأنمى صلاةٍ صلّاها على أحدٍ من أنبيائه وأصفيائه، أشهدُ يا رسول اللَّه أنّك قد بلّغت ما ارسلتَ به، ونصحتَ الامّة، وعبدتَ ربّك حتّى أتاك اليقين، وكنتَ كما نعتك اللَّه فى كتابه حيث قال: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤفٌ رحيم(۲)، فصلوات اللَّه وملائكته وجميع خلقه فى سماواته وأرضه عليك يا رسول اللَّه.

زيارة ثالثة

إتَّفق عليها أعلام المذاهب الأربعة(۳):

السّلام عليكَ يا نبيَّ اللَّه ورحمة اللَّه وبركاته، أشهدُ أنّك رسول اللَّه، فقد بلّغت الرّسالة، وأدَّيتَ الأمانة، ونصحتَ الامَّة، وجاهدت فى أمر اللَّه حتى قبض اللَّه روحك حميداً محموداً، فجزاك اللَّه عن

۱- عبدالملك بن حبيب القرطبى الإمام الجليل الثقة، مصنّف كتاب «الواضحة». «المؤلّف».

۲- التوبة: ۱۲۸.

۳- فى الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۵۹۱. «المؤلّف».

ص: ۱۴۰

صغيرنا وكبيرنا خير الجزاء، وصلّى عليك أفضل الصّلاة وأزكاها، وأتمّ التحيّة وأنماها، اللّهمّ أجعل نبيّنا يوم القيامة أقرب النبيّين إليك، وإسقنا من كأسه، وارزقنا من شفاعته، وإجعلنا من رفقائه يوم القيامة، اللّهمّ لا تجعل هذا آخر العهد بقبر نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم، وإرزقنا العود إليه ياذا الجلال والإكرام.

الزيارة الرابعة

رواية الغزالى

السّلام عليكَ يا رسول اللّه، السّلام عليكَ يا نبيَّ اللّه، السّلام عليك يا أمين اللّه، السّلام عليكَ يا حبيب اللّه، السّلام عليك يا صفوة اللّه، السّلام عليك يا خيرة اللّه، السّلام عليك يا أحمد، السّلام عليكَ يا محمّد، السّلام عليك يا أبا القاسم، السّلام عليك يا ماحى، السّلام عليكَ يا عاقب، السّلام يا حاشر، السّلام عليك يا بشير، السّلام عليك يا نذير، السّلام عليك يا طهر، السّلام عليك يا طاهر، السّلام عليك يا أكرم ولد آدم، السّلام عليك يا سيّد المرسلين، السّلام عليك يا خاتم النبيّين، السّلام عليك يا رسول ربِّ العالمين، السّلام عليكَ يا قائد الخير، السّلام عليك يا فاتح البرّ، السّلام عليك يا نبيّ اللّه، السّلام عليك يا هادى الامّة، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الذين أذهب اللّه عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، السّلام عليك وعلى

ص: ۱۴۱

أصحابك الطيّبين وعلى أزواجك الطّاهرات امّهات المؤمنين.

جزاك اللّه عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن قومه ورسولًا عن امّته، وصلّى عليك كلّما ذكرك الذاكرون، وكلّما غفل عنك الغافلون، وصلّى عليك فى الأوّلين والآخرين أفضل وأكمل وأعلى وأجلّ وأطيب وأطهر ما صلّى على أحدٍ من خلقه كما استنقذنا بكَ من الضّلالة، وبصّرنا بك من العماية، وهدانا بك من الجهالة.

أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبد اللّه ورسوله وأمينه وصفيّه وخيرته من خلقه، وأشهد أنّك قد بلّغت الرّسالة، وأدّيتَ الأمانة، ونصحتَ الامّة، وجاهدتَ عدوّك، وهديتَ امّتك، وعبدتَ ربّك حتّى أتاك اليقين، فصلّى اللّه عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين وسلّم وشرّف وكرّم وعظّم(۱).

زيارة خامسة

رواية القسطلانى:

السّلام عليك يا رسول اللّه، السّلام عليك يا نبىّ اللّه، السّلام عليك يا حبيب اللّه، السّلام عليك يا خيرة اللّه، السّلام عليك يا صفوة اللّه، السّلام عليك يا سيّد المرسلين وخاتم النبيين، السّلام عليك يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين، السّلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات امّهات

۱- إحياء علوم الدين ۱: ۲۵۹.

ص: ۱۴۲

المؤمنين، السَّلام عليكَ وعلى أصحابك أجمعين، السَّلام عليكَ وعلى سائر الأنبياء وسائر عباد اللَّه الصّالين.

جزاك اللَّهُ أفضلَ ما جزى نبيّاً ورسولًا عن امَّته، وصلّى اللَّه عليكَ كلّما ذَكرَكَ الذاكِرون، وغفل عن ذِكره الغافلون، وأشهد أنْ لا إله إلّااللَّه، وأشهد أنَّك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه، وأشهد أنَّك قد بلّغت الرِّسالة، وأدَّيت الأمانة، ونصحتَ الامَّة، وجاهدت فى اللَّه حق جهاده.

قال: ومَن ضاق وقته عن ذلك فليقل ما تيسَّر منه.

زيارة سادسة

رواية الباجورى:

قال: يُسلّم عليه صلى الله عليه و آله و سلم بلا رفع صوت قائلًا:

السَّلام عليكَ يا رسول اللَّه، السَّلام عليك يا نبيَّ اللَّه، السَّلام عليك يا حبيب اللَّه، أشهد أنّك رسول اللَّه حقّاً، بلّغتَ الرِّسالة، وأدّيتَ الأمانة، ونصحتَ الامّة، وكشفتَ الغمّة، وجلوت الظّلمة، ونطقت بالحكمة، وجاهدتَ فى سبيل اللَّه حقَّ جهاده، جزاك اللَّه عنّا أفضل الجزاء.

زيارة اخرى سابعة

ذكرها شرنبلالى الحنفى فى «المراقى»:

السّلام عليكَ يا سيِّدى يا رسول اللَّه، السّلام عليكَ يا نبيَّ اللَّه،

ص: ۱۴۳

السّلام عليكَ يا حبيب اللَّه، السّلام عليكَ يا نبيَّ الرَّحمة، السّلام عليكَ يا شفيع الامّة، السّلام عليكَ يا سيِّد المرسلين، السّلام عليك يا خاتم النبيِّين، السّلام عليك يا مزمِّل، السّلام عليكَ يا مدَّثِّر، السّلام عليكَ وعلى اصولك الطيِّبين وأهل بيتك الطاهرين الذين أذهب اللَّه عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، جزاك اللَّه عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن قوله ورسولًا عن امَّته.

أشهد أنّك رسول اللَّه بلّغت الرِّسالة، وأدَّيت الأمانة، ونصحت الامّة، وأوضحت الحجّة، وجاهدت فى سبيل اللَّه حقَّ جهاده، وأقمتَ الدِّين حتّى أتاك اليقين، صلّى اللَّه عليك وسلّم وعلى أشرف مكان شرَّف بحلول جسمك الكريم فيه صلاةً، وسلاماً دائمين من ربِّ العالمين، عدد ما كان وعدد ما يكون بعلم اللَّه، صلاة لا إنقضاء لأمرها.

يا رسول اللَّه! نحن وفدك وزوّار حرمك تشرّفنا بالحلول بين يديك، وجئنا من بلادٍ شاسعةٍ وأمكنةٍ بعيدةٍ، نقطع السهل والوعر بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك، والنظر إلى مآثرك ومعاهدك، والقيام بقضاء بعض حقِّك والإستشفاع بك إلى ربِّنا، فإنَّ الخطايا قد قصمت ظهورنها، والأوزار قد أثقلت كواهلنا وأنت الشافع المشفَّع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود والوسيلة، وقد قال اللَّه تعالى: ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللَّه توّاباً رحيماً.

ص: ۱۴۴

وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، فاشفع لنا إلى ربِّك، واسأله أن يميتنا على سنّتك، وأن يحشرنا فى زمرتك، وأن يوردنا حوضك، وأن يسقينا بكأسك غير خزايا ولا نادمين، الشَّفاعة الشَّفاعة يا رسول اللّه ج تقولها ثلاثاً ج، ربَّنا إغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلّاً للّذين آمنوا، ربّنا إنّك رؤف رحيم.

زيارة ثامنة

روايهٔ شيخ زاده فى «مجمع الأنهر»:

السَّلام عليك ورحمة اللّه وبركاته، السّلام عليك يا رسول اللّه، السّلام عليكَ يا خير خلق اللّه، السّلام عليك يا سيِّد ولد آدم، إنِّى أشهد أن لا إله إلّااللّه، وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وأمينه، أشهد أنّك قد بلّغت الرِّسالة، وأدَّيت الأمانة، ونصحت الامّة، وكشفت الغمَّة، فجزاك اللّه عنّا خيراً، جزاك اللّه عنّا أفضل ما جزى نبيّاً عن امَّته اللّهمَّ أعط سيِّدنا ورسولك محمّداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته، وأنزله المنزل المبارك عندك، سبحانك أنت ذو الفضل العظيم.

ثمَّ يسأل اللّه تعالى حاجته، وأعظم الحاجات حسن الخاتمة وطلب المغفرة، ويقول:

ص: ۱۴۵

السَّلام عليك يا رسول اللَّه، أسألك الشفاعة الكبرى، وأتوسّل بك إلى اللَّه تعالى فى أن أموت مسلماً على ملّتك وسنّتك، وأن احشر فى زمرة عباد اللَّه الصّالحين. ثمَّ ذكر السّلام على الشيخين(۱).

زيارة تاسعة

روايهٔ الفاكهى:

السَّلام عليك أيّها النبيُّ الكريم- ثلاثاً- السَّلام عليك يا رسول اللَّه، السَّلام عليك يا نبيّ اللَّه، السّلام عليك يا خيرة اللَّه، السّلام عليك يا حبيب اللَّه، السَّلام عليكَ يا سيِّد المرسلين، السَّلام عليك يا خاتم النبيِّين، السَّلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السَّلام عليكَ يا إمام المتّقين، السَّلام عليكَ يا قائد الغرّ المحجّلين، السّلام عليكَ يا رحمةً للعالمين، السَّلام عليكَ يا منّة اللَّه على المؤمنين، السَّلام عليكَ يا شفيع المذنبين، السَّلام عليك يا هادياً إلى صراطٍ مستقيم، السَّلام عليكَ يا من وصفه اللَّه بقوله: وإنَّك لعلى خلق عظيم(۲) وبالمؤمنين رؤفٌ رحيم، السَّلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وآلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد اللَّه الصالحين ورحمهٔ اللَّه وبركاته.

جزى اللَّه محمَّداً كما هو أهله، جزاك اللَّه عنّا يا رسول اللَّه أفضل

۱- مجمع الأنهر ۱: ۱۵۹.

۲- القلم: ۴.

ص: ۱۴۶

ما جزى نبيّاً عن قومه و رسولًا عن امتّه، وصلّى اللّه عليك كلّما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، أفضل وأكمل ما صلّى على أحد من خلقه أجمعين.

وأشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، فإنّك قد بلّغت الرّسالة، وأدَّيتَ الأمانة، ونصحتَ الامَّة، وجاهدت فى اللّه حقَّ جهاده، وكما نصَّ اللّه فى كتابه، اللّهمَّ آته الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته، اللّهمَّ صلِّ على محمَّد عبدك ونبيِّك ورسولك النبيِّ الامّيّ، وعلى آل محمَّد، وأزواجه وذريَّته كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ وأزواجه وذريَّته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنّك حميدٌ مجيدٌ، ربّنا آمنّا بما أنزلتَ وأتّبعنا الرَّسول فاكتبنا مع الشاهدين، الحمد اللّه الذى أقرَّ عينى برؤيتك يا رسول اللّه، وأدخلنى بروضتك وحضرتك يا حبيب اللّه.

فإن عجز عن ذلك كلّه أتى بما أمكنه.

الدعاء عند رأس النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم

۲۳- يقف عند رأسه الشريف ويقول: اللّهمَّ إنّك قلتَ وقولك الحقُّ: ولو إنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللّه توّاباً رحيماً، وقد جئناك سامعين قولك،

ص: ۱۴۷

طائعين أمرك، مستشفعين بنبيك، ربنا إغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل فى قلوبنا غلًّا للّذين آمنوا، ربّنا إنَّك رؤوفٌ رحيم، ربنّا آتنا فى الدنيا حسنةً وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النّار، سبحان ربِّنا ربِّ العزَّة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد للّهربِّ العالمين. ويدعو بما يحضره من الدعاء، ذكره شرنبلالى الحنفى فى «مراقى الفلاح»، وغيره فى غيرها.

دعاء آخر عنه رأسه صلى الله عليه و آله و سلم رواية «الغزالى»

يقف عند الرأس مستقبل القبلة بين القبر والاسطوانة، وليحمد اللّه عزَّوجلَّ، وليمجِّده، وليكثر من الصّلاة على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم ثمَّ يقول:

اللّهمَّ إنَّك قلت وقولك الحقّ: ولو إنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللّه وإستغفر لهم الرَّسول لوجدوا اللّه توّاباً رحيماً(۱)، اللّهمَّ إنّا سمعنا قولك، وأطعنا أمرك، وقصدنا نبيَّك، مستشفعين به إليك فى ذنوبنا، وما أثقل ظهورنا من أوزارنا، تائبين من زللنا، معترفين بخطايانا وتقصيرنا، فتب اللّهمَّ علينا وشفِّع نبيّك هذا فينا، وارفعنا بمنزلته عندك وحقّه عليك، اللّهمَّ إغفر للمهاجرين والأنصار، وإغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، اللّهمَّ لا تجعله آخر العهد من قبر نبيِّك ومن حرمك يا أرحم

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۴۸

الراحمين.

ثمَّ يأتى الرَّوضة فيصلّى فيها ركعتين ويكثر من الدعاء ما استطاع لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «ما بين قبرى ومنبرى روضةٌ من رياض الجنَّة ومنبرى على حوضى»(۱).

وقال العدوى الحمزاوى فى «كنز المطالب: ص ۲۱۶»: ومن أحسن ما يقول بعد تجديد التوبة فى ذلك الموقف الشريف، وتلاوة: ولو إنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فإستغفروا اللَّه وإستغفر لهم الرَّسول الآية: نحن وفدك يا رسول اللَّه وزوّارك، جئناك لقضاء حقِّك، وللتبرّك بزيارتك، والإستشفاع بك ممّا أثقل ظهورنا، وأظلم قلوبنا. جوزاد الشيخ على القارى الحنفى فى شرح الشمائل: فليس لنا شفيعٌ غيرك نؤمِّله، ولا رجاء غير بابك نصله، فاستغفر لنا وإشفع لنا إلى ربِّك يا شفيع المذنبين، وأسأله أن يجعلنا من عباده الصّالحين ج.

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمهفطاب من طيبهنَّ القاع والأكمُ

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنهفيه العفاف وفيه الجود والكرمُ

قال الأمينى: هذه مأخوذةٌ عن حكاية حكاها محمّد بن حرب الهلالى عن أعرابىّ أتى قبر رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وزاره ثمَّ قال ما يقرب

۱- أحياء علوم الدين ۱: ۲۵۹.

ص: ۱۴۹

ممّا ذكره، رواها ابن النجّار، وابن عساكر، وابن الجوزى، والقسطلانى «فى المواهب»، والسبكى فى «شفاء السّقام»، والخالدى فى «صلح الأخوان: ۵۴»، وقال: تلقّى هذه الحكاية العلماء بالقبول، وذكرها أئمّة المذاهب الأربعة فى المناسك مستحسنين لها، وذكر جمعٌ تضمين أبى الطِّيب أحمد بن عبد العزيز المقدسى البيتين المذكورين بقوله:

أقول والدمع من عينىّ منسجمٌلما رأيتُ جدار القبر يُستلم

والناس يغشونه باكٍ ومنقطعمن المهابة أو داعٍ فملتزمُ

فما تمالكتُ أنْ ناديت من حرقفى الصدر كادت لها الأحشاء تضطرمُ

جيا خير من دُفنت بالقاع أعظمهج

إلى آخر البيتين.

وفيه شمس التّقى والدين قد غربتمن بعدما أشرقت من نيرها الظلمُ

حاشا لوجهك أن يبلى وقد هُديتفى الشرق والغرب من أنواره الامُ

ص: ۱۵۰

فإنْ تمسَّک أيدى الترب لامسةًفأنت بين السَّماوات العلى علمُ

لقيتَ ربَّک والإسلام صارمهماضٍ وقد كان بحر الكفر يلتطمُ

فقمتَ فيه مقام المرسلين إلىأنْ عزَّ فهو على الأديان محتكمُ

لئن رأيناه قبراً إنَّ باطنهلروضةٌ من رياض الخلد تبتسمُ

طافت به من نواحيه ملائكةٌتغشاه فى كلِّ ما يوم وتزدحمُ

لو كنتُ أبصرته حيّاً لقلت لهلا تمش إلّاعلى خدّى لک القدمُ

الصلاة على النبيّ الطاهر صلى الله عليه و آله و سلم

۲۴- أخرج البخارى بإسناده مرفوعاً: «مَنْ صلّى علىَّ عند قبرى وكّل اللّه به ملكاً يبلّغنى، وكفى أمر دنياه وآخرته، وكنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة»(۱).

قال المجد: ويأتى «الزائر» بأتمّ أنواع الصَّلاة وأكمل كيفيّاتها، والإختلاف فى ذلک مشهورٌ، قال: والَّذى أختاره لنفسى:

۱- ذكره الخطيب الشربينى فى المغنى ۱: ۴۹۴. «المؤلّف».

ص: ۱۵۱

اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد وآله وصحبه وأزواجه عدد ما خلقت، وعدد ما أنت خالقٌ، وزنة ما خلقت، وزنة ما أنت خالق، وملأ ما خلقت، وملأ ما أنت خالق، وملأ سماوتك، وملأ أرضك، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقك، وزنة عرشك، ومنتهى رحمتك، ومداد كلماتك، ومبلغ رضاك، وحتّى ترضى، وعدد ما ذكرك به خلقك فى جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروك فيما بقى فى كلِّ سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من السّاعات ونسيم ونفَس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد، أبد الدنيا والآخرة، وأكثر من ذلك لا ينقطع أوَّله ولا ينفد آخره.

يقوله مرَّةً أو ثلاث، ثمَّ يقول: اللّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمّد وعلى آل سيِّدنا محمّد.

روى(۱) عن ابن أبى فديك(۲) قال: سمعتُ بعضَ من أدركت يقول: بلغنا أنَّه من وقف عند قبر النبيِّ صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: إنَّ اللّه وملائكته يصلّون على النبيِّ يا أيّها الَّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما، صلّى اللّه تعالى على محمّد وسلّم. وفى رواية: صلّى اللّه عليك يا محمّد. يقولها سبعين مرَّة، ناداه ملك: صلّى اللّه عليك يا فلان لم

۱- أخرجه البيهقى، والقاضى عياض فى الشفاء، والسبكى فى الشفاء، والعبدرى فىالمدخل، وجمع آخرون. «المؤلّف».

۲- محمّد بن إسماعيل من مسلم بن فديك المتوفّى ۲۰۰ ه، إمام ثقة يروى عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح. «المؤلّف».

ص: ۱۵۲

تسقط لک الیوم حاجة(۱).

قال السَّمهودی: قال بعضهم: الأولی أن یقول: صلّی اللَّه وسلّم علیکَ یا رسول اللَّه، وإن کانت الروایة «یا محمّد» تأدُّباً، لأنَّ من خصائصه صلّی اللَّه تعالی علیه وسلّم أن لا یُنادی بإسمه، بل یُقال:

یا رسول اللَّه، یا نبیَّ اللَّه، ونحوه، والذی یظهر أنَّ هذا فی نداء لا یقترن به الصَّلاة والسَّلام.

التوسل والإستشفاع بقبره الشریف صلی الله علیه و آله و سلم

۲۵- ثمَّ یرجع الزائر إلی موقفه الأوَّل قبالة وجه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فیتوسَّل به فی حقِّ نفسه، ویستشفع إلی ربِّه سبحانه وتعالی، ویکثر الإستغفار والتضرُّع بعد قوله: یاخیر الرسل أنَّ اللَّه أنزل علیک کتاباً صادقاً قال فیه: ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤک فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللَّه توابا رحیما(۲)، وإنّی جئتک مستغفراً من ذنوبی متشفعا بک إلی ربی، ویقول: نحن وفدک یارسول اللَّه وزوّارک، جئناک لقضاء حقک والتبرک بزیارتک والإستشفاع بک إلی ربک تعالی، فإنّ الخطایا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمی والمقام

۱- السنن الکبری للبیهقی ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۲.

۲- النساء: ۶۴.

ص: ۱۵۳

المحمود، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سائلين منك أنْ تغفر لنا إلى ربك، فأنت نبينا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أنْ يميتنا على سنتك ومحبتك، ويحشرنا فى زمرتك، وأن يوردنا حوضك غير خزايا ولانادمين.

قال القسطلانى فى «المواهب اللدنية»: وينبغى للزائر له صلى الله عليه و آله و سلم أنْ يكثر من الدعاء والتضرع والإستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه و آله و سلم فجدير بمن استشفع به يشفعّه اللَّه فيه.

قال: وإنّ الإستغاثة هى طلب الغوث، فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثته أنْ يحصل له الغوث، فلا فرق بين أنْ يعبّر بلفظ الإستغاثة، أو التوسل، أو التشفع، أو التوجه، أو التجوه، لانهما من الجاه والوجاهة ومعناهما علو القدر والمنزلة، وقد يُتوسل بصاحب الجاه إلى من هو أعلى منه.

قال: ثمَّ إنَ كلًا من الإستغاثة، والتوسل، والتشفّع، والتوجّه بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكره (تحقيق النصرة ومصباح الظلام) واقع فى كلّ حال قبل خلقه وبعد خلقه فى مدة حياته فى الدنيا وبعد موته فى البرزخ وبعد البعث فى عرصات القيامة، ثمَّ فصّل ما وقع من التوسّل والإستشفاع به صلى الله عليه و آله و سلم فى الحالات المذكورة.

وقال الزرقانى فى شرح «المواهب: ج ۸، ص ۳۱۷»: ونحو هذا فى منسك العلامة خليل، وزاد: وليتوسّل به صلى الله عليه و آله و سلم ويسأل اللَّه تعالى بجاهه فى التوسّل به إذ هو محطّ جبال الأوزار وأثقال الذنوب: لأنّ

ص: ۱۵۴

برکة شفاعته وعظمها عند ربه لا يتعاظمها ذنب، ومن اعتقد خلاف ذلک فهو المحروم الذی طمس اللّه بصيرته، وأضلّ سريرته، ألم يسمع قوله تعالی: ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤک فاستغفروا اللّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللّه توابا رحيما(۱)، الآية؟

قال: ولعلّ مراده التعريض بابن تيمية.

قال الأمينی: هناک جماعة من الحفّاظ وأعلام أهل السنّة بسطوا القول فی التوسّل وقالوا: إنَالتوسل بالنبی جائز فی کلّ حال قبل خلقه وبعده فی مدّة حياته فی الدنيا وبعد موته فی مدّة البرزخ وبعد البعث فی عرصات القيامة والجنة، وجعلوه علی ثلاثة أنواع:

۱- طلب الحاجة من اللّه تعالی به أو بجاهه أو لبرکته، فقالوا:

إنَالتوسل بهذا المعنی جائز فی جميع الأحوال المذکورة.

۲- التوسّل به بمعنی طلب الدّعاء منه، وحکموا بأن ذلک جائز فی الأحوال کلّها.

۳- الطلب من النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم ذلک الأمر المقصود، بمعنی أنه صلی الله عليه و آله و سلم قادر علی التسبب فيه بسؤاله ربه وشفاعته إليه، فيعود إلی النوع الثانی فی المعنی، غير أن العبارة مختلفة، وعدّوا منه قول القائل للنبیّ صلی الله عليه و آله و سلم: أسألک مرافقتک فی الجنة، وقول عثمان ابن أبی العاص:

شکوت إلی النبیّ صلی الله عليه و آله و سلم سوء حفظی للقرآن، فقال «أُدن منی

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۵۵

ياعثمان» وضع يده على صدرى وقال: «أخرج ياشيطان من صدر عثمان»، فما سمعت بعد ذلك شيئاً إلّاحفظته.

وقال السبكى فى «شفاء الأسقام»: والآثار فى ذلك كثيرة أيضاً (إلى أنْ قال): فلا عليك فى تسميته توسّلًا، أو تشفعاً، أو إستغاثة، أو تجوها، أو توجهها، لأن المعنى فى جميع ذلك سواء.

قال الأمينى: لايسعنا إيقاف الباحث على جلّ ماوقفا عليه من كلمات ضافية لأعلام المذاهب الأربعة فى المناسك وغيرها حول التوسّل بالنبى الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم ولو ذكرناها برمتها لتأتى كتاباً حافلًا، وقد بسط القول فيه جمع لايستهان بعدتهم منهم:

۱- الحافظ ابن الجوزى المتوفّى ۵۹۷ ه فى كتاب (الوفاء فى فضائل المصطفى) جعل فيه بابين فى المقام: باب التوسّل بالنبى، وباب الإستشفاء بقبره.

۲- شمس الدين أبو عبد اللّه محمد بن النعمان المالكى المتوفّى ۶۷۳ ه فى كتاب (مصباح الظلام فى المستغيثين بخير الأنام)، قال الخالدى فى صلح الإخوان: هو كتاب نفيس نحو عشرين كراساً.

وينقل عنه كثيراً السيد نور الدين السمهودى فى «وفاء الوفاء» فى الجزء الثانى فى باب التوسّل بالنبى الطاهر.

۳- ابن داود المالكى الشاذلى، ذكر فى كتابه (البيان والإختصار) شيئاً كثيراً مما وقع للعلماء والصلحاء من الشدائد، فالتجئوا إلى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فحصل لهم الفرج.

ص: ۱۵۶

۴- تقى الدين السبكى المتوفّى ۷۵۶ ه فى «شفاء السقام: ۱۲۰- ۱۳۳».

۵- السيد نور الدين السمهودى المتوفّى ۹۱۱ ه فى «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۹- ۴۳۱».

۶- الحافظ أبو العباس القسطلانى المتوفّى ۹۲۳ ه فى «المواهب اللدنية».

۷- أبو عبد اللَّه الزرقانى المصرى المالكى المتوفّى ۱۱۲۲ ه فى شرح المواهب ۸: ۳۱۷.

۸- الخالدى البغدادى الموفى ۱۲۹۹ ه فى (صلح الإخوان)، وهو أحسن ماألف فى الموضوع، فقد جمع شوارده فى سبعين صحيفة، وأفرد له رسالة رداً على كلمة السيد محمود الآلوسى فى التوسّل بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم، طبعت فى عشرين صحيفة بمطبعة «نخبة الأخبار» سنة ۱۳۰۶.

۹- العدوى الحمزاوى المتوفّى ۱۳۰۳ ه، فى «كنز المطالب: ۱۹۸».

۱۰- العزامى الشافعى القضاعى فى (فرقان القرآن) المطبوع مع (الأسماء والصفات) للبيهقى فى ۱۴۰ صحيفة، وهو كتاب قيّم أدّى للكلام حقّه.

أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة(۱)

۱- الاسراء: ۵۷.

ص: ۱۵۷

التبرک بالقبر الشریف

بالتزام وتمریغ وتقبیل

۲۶- لم نجد فی المقام قولًا بالحرمة لأحد من أعلام المذاهب الأربعة ممّن لهم ولآرائهم قیمة فی المجتمع، وإنما القائل بالنهی عنه من أولئک یراه تنزیهاً لاتحریماً، ویقول بالکراهة مستنداً إلی زعم أنّ الدنو من القبر الشریف یخالف حسن الأدب، ویحسب أنّ البُعد منه ألیق به، ولیس من شأن الفقیه النابه أنْ یُفتی فی دین اللّه بمثل هذه الإعتبارات التی لا تُبنی علی أساس، وتختلف باختلاف الأنظار والآراء.

نعم، هناک أُناس(۱) شذّت عن شِرعة الحق وحکموا بالحرمة، قولًا بلا دلیل، وتحکّماً بلا برهان، ورأیاً بلا بّینة، وهم معروفون فی الملأ بالشذوذ، ولا یُعبأ بهم وبآرائهم.

فهانحن نقدم بین یدی القارئ ما یوقفه علی الحقیقة، ویریه

۱- هم ابن تیمیة ومن لفّ لفّه. «المؤلّف».

ص: ۱۵۸

صواب الرأی، وجدد الطریق، وعند جُهینة الخبر الیقین.

۱- أخرج الحافظ ابن عساکر فی «التحفة» من طریق طاهر بن یحیی الحسینی قال: حدثنی أبی عن جدی عن جعفر بن محمد، عن أبیه عن علی رضی الله عنه قال: «لمّا رمس رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم جاءت فاطمة رضی اللَّه عنها فوقفت علی قبره صلی الله علیه و آله و سلم وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعت علی عینیها وبکت، وأنشأت تقول:

ماذا علی من شم تربة أحمدأن لا یشم مدی الزمان غوالیا

صُبّت علی مصائب لو أنهاصُبّت علی الأیام صرن لیالیا

ورواه ابن الجوزی فی «الوفاء» وابن سید الناس فی السیرة النبویة ۲: ۳۴۰، والقسطلانی فی «المواهب» مختصراً، والقاری فی شرح «الشمائل ۲: ۲۱۰»، والشبراوی فی «الإتحاف: ۹»، والسمهودی فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴»، والخالدی فی «صلح الإخوان: ۵۷»، والحمزاوی فی «مشارق الأنوار: ۶۳»، والسید أحمد زینی دحلان فی «السیرة النبویة ۳: ۳۹۱»، وعمر رضا کحالة فی «أعلام النساء ۳: ۱۲۰۵».

وذکر البیتین لها سلام اللَّه علیها ابن حجر فی «الفتاوی الفقهیة ۲: ۱۸»، والخطیب الشربینی فی تفسیره ۱: ۳۹۴، والقسطلانی فی «ارشاد الساری ۲: ۳۹۰».

۲- عن أبی الدرداء قال: إنَبلالًا مؤذن النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم رأی فی منامه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم وهو یقول: ماهذه الجفوة یابلال؟! أما آن لک أنْ تزورنی یابلال؟! فانتبه حزیناً وجلًا خائفاً فرکب راحلته وقصد المدینة فأتی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فجعل یبکی عنده ویمرّغ وجهه علیه، فأقبل الحسن والحسین رضی اللَّه عنهم فجعل یضمهما ویقبلهما. الحدیث.

أخرجه الحافظ بن عساکر فی «تاریخ الشام» مسنداً بطریق فی

ص: ۱۵۹

موضعین- کما فی «شفاء السقام: ۳۹- ۴۰»، فی ترجمة ابراهیم بن محمد الأنصاری، ۲: ۲۵۶ وفی ترجمة بلال. غیر أنّ مهذِّب الکتاب حذف الإسناد فی الموضع الأوّل وأبقی المتن، وأسقطه رأساً سنداً ومتناً فی الثانی، وقد أخطأ وأساء علی الحدیث وعلی الکتاب.

ورواه الحافظ أبو محمد عبد الغنی المقدسی فی «الکمال» فی ترجمة بلال، وأبو الحجاج المزی فی «التهذیب»، والسبکی فی «شفاء السقام: ۳۹»، وقال: روینا ذلک بإسناد جید، و لاحاجة إلی النظر فی الإسنادین اللذین رواه ابن عساکریهما، وإن کان رجالهما معروفین مشهورین.

وذکره ابن الأثیر فی «أسد الغابة ۱: ۲۰۸»، والسمهودی فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۰۸»، وقال: سند جید، و ۴۴۳ وقال: إسناده جید، والقسطلانی فی «المواهب اللدینة»، والخالدی فی «صلح الإخوان: ۵۷»، والحمزاوی فی «مشارق الأنوار: ۵۷».

۳- عن علی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «قدم علینا اعرابی بعدما دفنّا رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم بثلاثة أیام، فرمی بنفسه علی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وحثا من ترابه علی رأسه وقال: یارسول اللَّه قلت فسمعنا قولک، ووعیت عن اللَّه سبحانه فوعینا عنک، وکان فیما أنزل علیک: ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤک فاستغفروا اللَّه واستغفر لهم الرسول لوجدوا اللَّه توابا رحیما(۱) وقد ظلمت وجئتک

۱- النساء: ۶۴.

ص: ۱۶۰

تستغفر لی، فنودی من القبر: قد غفر لک، أخرجه:

۱- الحافظ أبو سعید عبد الکریم السمعانی المتوفّی ۵۷۳ ه

۲- الحافظ أبو عبد اللّه بن نعمان المالکی المتوفّی ۶۸۳ ه فی «مصباح الظلام».

۳- أبو الحسن علی بن ابراهیم بن عبد اللّه الکرخی.

۴- الشیخ شعیب الحریفیش المتوفّی ۸۰۱ ه فی «الروض الفائق ۲: ۱۳۷».

۵- السید نور الدین السمهودی المتوفّی ۹۱۱ ه فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۲».

۶- أبو العباس القسطلانی المتوفّی ۹۲۲ ه فی «المواهب اللدنیة».

۷- الشیخ داود الخالدی المتوفّی ۱۲۹۹ ه فی «صلح الإخوان: ۵۴۰».

۸- الشیخ حسن الحمزاوی المالکی المتوفّی ۱۳۰۳ ه فی «مشارق الأنوار: ۵۷».

۴- عن داود بن أبی صالح: أقبل مروان یوماً فوجد رجلًا واضعاً وجهه (جبهته) علی القبر، فأخذ مروان برقبته ثمَّ قال: هل تدری ما تصنع؟ فأقبل علیه فاذا أبو أیوب الأنصاری، فقال: نعم

ص: ۱۶۱

إنّی لم آت الحجر إنما جئت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ولم آت الحجر، سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یقول: «لاتبکوا علی الدین إذا ولیه أهله، ولکن ابکوا علی الدین إذا ولیه غیر أهله».

أخرجه الحاکم فی «المستدرک ۴: ۵۱۵»، وصحّحه هو والذهبی فی تلخیصه، ورواه أبو الحسین یحیی بن الحسن الحسینی فی «أخبار المدینة» باسناد آخر عن المطلب بن عبد اللَّه بن حنطب کما فی «شفاء السقام، للسبکی: ۱۱۳»، قال السبکی بعد حکایته: فإن صحّ هذا الإسناد لم یُکره مس جدار القبر، وإنما أردنا بذکره القدح فی القطع بکراهة ذلک.

وذکره السید نور الدین السمهودی فی «وفاء الوفاء ۲: ۴۱۰- ۴۴۳»، نقلًا عن إمام الحنابلة أحمد قال: رأیته بخط الحافظ أبی الفتح المراغی المدنی.

وأخرجه الحافظ الهیثمی فی «مجمع الزوائد ۴: ۲»، نقلًا عن أحمد.

قال الأمینی: إنَّ هذا الحدیث یُعطینا خبراً بأن المنع عن التوسّل بالقبور الطاهرة إنما هو من بدع الأمویین وضلالاتهم منذ عهد الصحابة، ولم تسمع أذن الدنیا قط صحابیاً ینکر ذلک غیر ولید بیت أمیة مروان الغاشم، نعم الثور یحمی أنفه بروقه، نعم بعلّة الورشان یأکل رطب الوشان، نعم لبنی أمیة عامة ولمروان خاصة ضغینة علی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منذ یوم لم یبق صلی الله علیه و آله و سلم فی الأسرة الأمویة حرمة إلّاانتهکها، ولا ناموساً إلّامزقه، ولا رکناً إلّا أباده، وذلک بوقیعته صلی الله علیه و آله و سلم فیهم، وهو لا ینطق عن الهوی إنْ هو إلّاوحی

ص: ۱۶۲

یوحی علّمه شدیـد القوی. فقـد صـحَّ عنه صـلی الله علیه و آله و سـلم قوله: «إذا بلغت بنو أمیهٔ أربعین اتخذوا عباد اللَّه خولًا، ومال اللَّه دغلًا».

وصحَّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم قوله: «إذا بلغ بنو أبی العاص ثلاثین رجلًا اتخذوا دین اللَّه دغلًا، وعباد اللَّه خولًا، ومال اللَّه دولًا».

وصحَّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم قوله لمّا استأذن الحکم بن أبی العاص علیه:

«علیه لعنـهٔ اللَّه وعلی من یخرج من صـلبه إلّاالمؤمن منهم وقلیـل ماهم، یشـرفون علی الـدنیا ویضـعون فی الآخرهٔ، ذوو مکر وخدیعـهٔ، یُعطون فی الدنیا ومالهم فی الآخرهٔ من خلاق» ..

وصحَّ عنه صلی الله علیه و آله و سلم قوله لمّا أُدخل علیه مروان بن الحکم: «هو الوزغ بن الوزغ، الملعون ابن الملعون».

وصحَّ عن عائشهٔ قولها: إنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم قال: «لعن اللَّه أبا مروان ومروان فی صلبه، فمروان فضض من لعنهٔ اللَّه عز وجل».

وصحَّ عن عبد اللَّه بن الزبیر: أنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم لعن الحکم وولده(۱).

فحقیق علی مروان أنْ یری الأمهٔ الاسـلامیهٔ أنه یُحامی عن التوحید وقد رام أن یخذلها عن نبیها ویصغّره عندها، وکیف یروقه نبیّ کان هذا هتافه فیه وفی أبیه وجده وأصله وشجرته؟ تلک الشجرهٔ الملعونهٔ التی اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار.

۱- هذه الأحادیث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاکم وصححها فی «المستدرک ۴: ۴۷۹- ۴۸۲». «المؤلّف».

ص: ۱۶۳

فلا یحق لمسلم أنْ یحذو حذو تلک الأمة الملعونة بقولهم ویتخذ برأیهم ویتبع اثر أولئک الرجال الذین اتخذوا دین اللَّه دغلًا، وعباد اللَّه خولًا، وکتاب اللَّه حولًا.

۵- عن أبی خیثمة (زهیر بن حرب الثقة المأمون المتوفّی ۲۳۴ ه) قال: حدثنا مصعب بن عبد اللَّه، حدثنا اسماعیل بن یعقوب التیمی قال: کان ابن المنکدر(۱) یجلس مع أصحابه قال: وکان یصیبه الصمات، فکان یقوم کما هو یضع خده علی قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم ثمَّ یرجع، فعوتب فی ذلک قال: إنّه لیصیبنی خطرة فاذا وجدت ذلک استشفیت بقبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، وکان یأتی موضعاً من المسجد فی الصحن فیتمرغ فیه ویضطجع، فقیل له فی ذلک فقال: إنّی رأیت النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی هذا الموضع (یعنی موضع النوم)(۲).

۶- قال العز بن جماعة الحموی الشافعی المتوفّی ۸۱۹ ه فی کتاب «العلل والسؤالات» لعبد اللَّه بن أحمد بن حنبل عن أبیه روایة أبی علی بن الصوف عنه، قال عبد اللَّه: سألت أبی عن الرجل یمس منبر رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم ویتبرک بمسه ویقبله، ویفعل بالقبر مثل ذلک رجاء ثواب اللَّه تعالی؟ قال: لابأس به (وفاء الوفاء ۲: ۴۴۳).

۷- قال العلامة أحمد بن محمد المقری المالکی المتوفّی ۱۰۴۱ ه

۱- محمد بن المنکدر القرشی التیمی أبو عبد اللَّه المدنی، أحد الأئمة الأعلام من التابعین، توفی ۱۳۰ ه. «المؤلّف».

۲- وفاء الوفاء: ۲: ۴۴۴. «المؤلّف».

ص: ۱۶۴

فی «فتح المتعال بصفة النعال» نقلًا عن ولی الدین العراقی، قال: أخبر الحافظ أبو سعید بن العلا قال: رأیت فی کلام أحمد بن حنبل فی جزء قدیم علیه خط ابن ناصر(۱) وغیره من الحفاظ أنَّ الأمام أحمد بن حنبل سُئِل عن تقبیل قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وتقبیل منبره؟

فقال: لابأس بذلک.

قال: فأریناه التقیَّ ابن تیمیة، فصار یتعجب من ذلک ویقول:

عجبت من أحمد، عندی جلیل هذا کلامه أو معنی کلامه. وقال:

وأیّ عجب فی ذلک وقد روینا عن الإمام أحمد أنه غسل قمیصاً للشافعی وشرب الماء الذی غسله به؟(۲)، وإذا کان هذا تعظیمه لأهل العلم فما بالک بمقادیر الصحابة؟ وکیف بآثار الأنبیاء علیهم الصلاة والسلام؟ وما أحسن ماقاله مجنون لیلی:

أمر علی الدیار دیار لیلیأُقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الدیار شغفن قلبیولکن حب من سکن الدیارا

۸- ذکر الخطیب ابن حملة أنَّ عبد اللَّه بن عمر رضی اللَّه تعالی عنهما کان یضع یده الیمنی علی القبر الشریف(۳)، وأنّ

۱- هو الحافظ محمّد بن ناصر أبو الفضل البغدادی، توفی سنة ۵۵۰ ه، قال ابن الجوزیفی المنتظم ۱۰: ۱۶۳ کان حافظاً متقناً ثقة لا مغمز فیه. «المؤلّف».

۲- ذکره ابن الجوزی فی مناقب أحمد ۴۵۵، و ابن کثیر فی تأریخه ۱۰: ۳۳۱. «المؤلّف».

۳- وفی «الشفاء» للقاضی: رؤی ابن عمر واضعاً یده علی قبر محمد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم منالمنبر، ثم وضعها علیه وجهه. «المؤلّف».

ص: ۱۶۵

بلالًا رضی اللَّه تعالی عنه وضع خدیه علیه أیضاً. ورأیت فی کتاب «السؤالات» لعبد اللَّه بن الإمام أحمد (وذکر ماتقدم عن ابن جماعة ثمَّ قال): ولاشک أن الإستغراق فی المحبة یحمل علی الإذن فی ذلک، والمقصود من ذلک کلّه الإحترام والتعظیم، والناس تختلف مراتبهم فی ذلک کما کانت تختلف فی حیاته، فأناس حین یرونه لایملکون أنفسهم بل یبادرون إلیه، وأناس فیهم أناة یتأخرون، والکلّ محل خیر(۱).

۹- قال شیخ مشایخ الشافعیة الشافعی الصغیر محمد بن أحمد الرملی ۱۰۰۴ ه فی شرح «المنهاج»: ویکره أنْ یجعل علی القبر مظلة، وأن یقبل التابوت الذی یجعل فوق القبر واستلامه وتقبیل الأعتاب عند الدخول لزیارة الأولیاء. نعم، إنْ قُصد التبرّک لا یکره، کما أفتی به الوالد رحمه اللَّه تعالی، فقد صرحوا(۲) بأنه إذا عجز عن استلام الحجر سن له أنْ یشیر بعصا وأن یقبلها(۳).

۱۰- قال أبو العباس أحمد الرملی الکبیر الأنصاری شیخ الشیوخ فی حاشیة «روض الطالب» المطبوعة فی هامش «أسنی

۱- وفاء الوفاء للسمهودی: ۲: ۴۴۴.

۲- أخرج الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین وأبو داود فی مسنده أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم کان یشیر إلی الحجر الأسود بمحجنته ویقبل المحجن. «المؤلّف».

۳- حکاه الشبراملسی الشیخ أبی الضیاء المتوفّی ۱۰۸۷ ه فی حاشیة «المواهب اللدنیة» والحمزاوی فی «کنز المطالب: ۱۹».

ص: ۱۶۶

المطالب» ۱: ۳۳۱ عنـد قول المصـنف فی أدب مطلق زیـارة القبور (أن یـدنو منه دنوه منه حیاً): قال فی المجموع: ولا یسـتلم القبر ولا یقبله، ویسـتقبل وجهه للسـلام، والقبلة للدعاء وذکره أبو موسی الأصبهانی قال شیخنا: نعم: إنْ کان قبر نبیّ أو ولی أو عالم واستلمه أو قبله بقصد التبرک فلا بأس به.

۱۱- نقل الطیب الناشری عن محب الدین الطبری الشافعی: أنه یجوز تقبیل القبر ومسّه، قال: وعلیه عمل العلماء الصالحین وأنشد:

لو رأینا لسلیمی أثراًلسجدنا ألف ألف للأثر(۱)

۱۲- قال القاضـی عیاض المالکی فی «الشـفاء» بعد کلام طویل فی تعظیم قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: وجدیر لمواطن عُمّرت بالوحی والتنزیل، وتردّد بها جبرئیل ومیکائیل، وعرجت منها الملائکة والرّوح، وضـجّت عرصاتها بالتقدیس والتسبیح، واشتملت تربتها علی سـیّد البشـر، وانتشـر عنها من دین اللّه وسـنّة نبیه ماانتشـر، مدارس آیات ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخیرات، ومعاهد البراهین والمعجزات، ومناسـک الـدین، ومشـاعر المسـلمین، ومواقف سـیّد المرسـلین، ومتبوء خاتم النبیین حیث انفجرت النبوة، وأین فاض عبابها، ومواطن تهبط الرسالة،

۱- وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴.

ص: ۱۶۷

وأول أرض مس جلد المصطفی ترابها، أنْ تعظّم(۱) عرصاتها، وتنسّم نفحاتها، وتقبّل ربوعها وجدرانها.

یادار خیر المرسلین ومن بهُدی الأنام وخصّ بالآیات

عندی لأجلک لوعة وصبابةوتشوّق متوقد الجمرات

وعلیّ عهد إنْ ملأت محاجریمن تلکم الجدران والعرصات

لأعفِّرنَّ مصون شیبی بینهامن کثرة التقبیل والرَّشفات

لولا العوادی والأعادی زرتهاأبداً ولو سحباً علی الوجنات

لکن سأهدی من حفیل تحیّتیلقطین تلک الدار والحجرات

.... الخ

۱۳- قال قاضی القضاة شهاب الدین الخفاجی الحنفی المتوفّی ۱۰۶۹ ه فی شرح «الشفاء ۳: ۵۷۷»، عند قول القاضی: ونقل من کتاب أحمد بن سعید الهندی فیمن وقف بالقبر أنْ لایلصق به ولایمسّه بشیء من جسده، فلا یقبله فیکره مسّه وتقبیله وإلصاق صدره لأنه ترک أدب، وکذا کلّ ضریح یُکره فیه، وهذا أمر غیر مجمع علیه، ولذا قال أحمد والطبری: لابأس بتقبیله والتزامه، وروی أن أبا أیوب الأنصاری کان یلتزم القبر الشریف، قیل:

وهذا لغیر من لم یغلبه الشوق والمحبة، وهو کلام حسن.

وقال فی ۳: ۵۷۱ عند قول ابن أبی ملیکة- من أحب أنْ یکون

۱- أن وما بعدها فی تأویل مصدر علی أنه خبر قوله: جدیر فی أول الکلام. «المؤلّف».

ص: ۱۶۸

وجاه النبیّ فیجعل القندیل الذی فی القبلة عند القبر علی رأسه:

هو إرشاد لکیفیة الزیارة، وأن یکون بینه وبین القبر فاصل، فقیل إنّه یبعد عنه بمقدار أربعة أذرع. وقیل: ثلاثة، وهذا مبنی علی أنّ البعد أولی وألیق بالأدب کما کان فی حیاته صلی الله علیه و آله و سلم وعلیه الأکثر، وذهب بعض المالکیة إلی أن القرب أولی. وقیل: یعامله معاملته فی حیاته، فیختلف ذلک باختلاف الناس، وهذا باعتبار ماکان فی العصر الأوّل، وأما الیوم فعلیه مقصورة تمنع من دنو الزائر، فیقف عند الشباک.

۱۴- نقل عن ابن ابی الصیّف الیمانی، أحد علماء مکة من الشافعیة، جواز تقبیل المصحف وأجزاء الحدیث وقبور الصالحین.

۱۵- قال الحافظ ابن حجر: استنبط بعضهم من مشروعیة تقبیل الحجر الأسود جواز تقبیل کلّ من یستحق التعظیم من آدمی وغیره، فأما تقبیل ید الآدمی فسبق فی الأدب، وأما غیره فنقل عن أحمد أنه سئل عن تقبیل منبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وقبره فلم یر به بأساً واستبعد(۱) بعض أتباعه صحته عنه(۲).

۱۶- قال الزرقانی المصری المالکی فی شرح «المواهب: ج ۸،

۱- المستبعد هو ابن تیمیة أو من شاکله من أهل الأهواء المضلة الذین لا یعتنا بهم وبآرائهم فی دین اللّه. «المؤلّف».

۲- وفاء الوفاء للسمهودی: ۲: ۴۴۴.

ص: ۱۶۹

ص ۳۱۵»: تقبیل القبر الشریف مکروه، إلّالقصد التبرّک فلا کراهة کما اعتقده الرملی.

۱۷- قال الشیخ ابراهیم الباجوری الشافعی فی حاشیته علی شرح ابن قاسم الغزّی علی متن الشیخ أبی شجاع فی الفقه الشافعی ۱: ۶ إنّه: یُکره تقبیل القبر واستلامه، ومثله التابوت الذی یجعل فوقه، وکذلک تقبیل الأعتاب عند الدخول لزیارة الأولیاء، إلّاأن قصد به التبرّک بهم فلا یکره، وإذا عجز عن ذلک لازدحام ونحوه، کاختلاط الرجال بالنساء کما یقع فی زیارة سیدی أحمد البدوی، وقف فی مکان یتمکن فیه من الوقوف بلاـ مشقة، وقرأ ما تیسر، وأشار بیده أو نحوها، ثمَّ قبل ذلک، فقد صرحوا بأنه إذا عجز عن استلام الحجر الأسود یُسنّ له أنْ یُشیر بیده أو عصا ثمَّ یقبلها.

۱۸- قال الشیخ حسن العدوی الحمزاوی المالکی فی «کنز المطالب: ۲۰» و «مشارق الأنوار: ۶۶»، بعد نقل عبارة الرملی المذکور: ولامریّة حینئذ أنَّ تقبیل القبر الشریف لم یکن إلّا للتبرک، فهو أولی من جواز ذلک لقبور الأولیاء عند قصد التبرک، فیحمل ماقاله العارف علی هذا المقصد، لاسیما وأن قبره الشریف روضة من ریاض الجنة.

۱۹- قال الشیخ سلامة العزامی الشافعی فی «فرقان القرآن:

ص ۱۳۳»: وقال (یعنی ابن تیمیة): من طاف بقبور الصالحین أو

ص: ۱۷۰

تمسح بها کان مرتکباً أعظم العظائم.

وأتی بکلام ملتبس، فمرة یجعله من الکبائر، واخری من الشرک إلی مسائل من أشباه ذلک، قد فرغ العلماء المحققون والفقهاء المدققون من بحثها وتدوینها قبل أن یولد هو بقرون، فیأبی إلّا أنْ یخالفهم، وربما ادّعی الإجماع علی مایقول، وکثیراً ما یکونالإجماع قد انعقد قبله علی خلاف قوله، کما یعلم ذلک من أمعن فی کلامه وکلام من قبله وکلام من بعده ممن تعقبه من أهل الفهم المستقیم والنقد السلیم، والیک مثالًا:

التمسح بالقبر أو الطواف به من عوام المسلمین، فأهل العلم فیه علی ثلاثة أقوال: الجواز مطلقاً، والمنع مطلقاً علی وجه کراهة التنزیه الشدیدة ولکنها لاتبلغ حدّ التحریم، والتفصیل بین من غلبه شدة شوق إلی المزور فتنتفی عنه هذه الکراهة، ومن لا فالأدب ترکه.

وأنت إذا تأمّلت فی الأمور التی کفر بها المسلمین وجعلها عبادة لغیر اللّه، وجدت حجته ترجع إلی مقدمتین:

صدقت کبرا هما وهی: کلّ عبادة لغیر اللّه شرک، وهی معلومة من الدین بالضرورة، ثمَّ یسوق علیه الأدلة بالآیات الواردة فی المشرکین.

وکذبت صغراهما، وهی قوله: کلّ نداء لمّیت أو غائب، أو طواف بقبر أو تمسح به، أو ذبح أو نذر لصاحبه- الخ- فهو عبادة لغیر اللّه، ثمَّ یسوق الآیات والأحادیث الصحاح التی لم یفهمها أو

ص: ۱۷۱

تعمّد فی تأویلها علی غیر وجهها.

ثم یخرج من هـذا القیاس الـذی فسدت احدی مقدمتیه بنتیجة لامحالة کاذبة وهی: أنّ جمهور المسـلمین إلّاإیّاه ومن شایعه مشـرکون کافرون، وقـد أجاد تلخیص هـذا المـذهب وأدلته وتزییفها منطقیاً وأصولیاً کلّ الإجادة سیّد أهل التحقیق وتاج أهل التدقیق الإمام أبو عبـد اللَّه محمد بن عبد المجید الفاسـی سـنة تسع وعشـرین ومائتین وألف، فی مؤلف ردّ به علی ذلک المذهب، ینطق بعلّو کعب هذا الإمام.

إلی أنْ قال: ولقد تعدّی هذا الرجل حتّی علی الجناب المحمّدی فقال: إنَّ شدّ الرحال إلی زیارته معصیة، وإنّ من ناداه مستغیثاً به علیه الصّلاة والسّلام بعـد وفاته فقد أشـرک، فتارة یجعله شـرکاً أصـغر، واخری یجعله شـرکاً أکبر وإن کان المسـتغیث ممتلیء القلب بأنه لاخـالق ولامؤثر إلّااللَّه، وأنّ النبیّ صـلی الله علیه و آله و سـلم إنّمـا ترفع إلیه الحوائـج ویُسـتغاث به، علی أنّ اللَّه جعله منبع کلّ خیر، مقبول الشفاعة، مستجاب الدعاء، صلی الله علیه و آله و سلم کما هی عقیدة جمیع المسلمة مهما کانوا من العامّة. اه

وأخبر جمال الدین عبد اللَّه بن محمّد الأنصاری المحدّث قال:

رحلنا مع شیخنا تاج الدین الفاکهانی(۱) إلی دمشق، فقصد زیارة

۱- الفقیه المالکی المتضلع من الفقه وأصوله والأدب، له تآلیف قیمة توفی ۷۳۴ ه. «المؤلّف».

ص: ۱۷۲

نعل سیدنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم التی بدار الحدیث الأشرفیّة بدمشق، وکنت معه فلمّا رأی النعل المکرّمة حسر عن رأسه وجعل یقبّله ویمرّغ وجهه علیه ودموعه تسیل وأنشد:

فلو قیل للمجنون: لیلی ووصلهاترید أم الدنیا وما فی طواياها؟

لقال: غبار من تراب نعالهاأحبُّ إلی نفسی وأشفی لبلواها(۱)

۲۰- أخرج محبّ الدین الطبری فی «الریاض النضرة ۲: ۵۴»، حدیثاً طویلًا فیما اتفق بالأبواء بین عمر بن الخطاب لمّا خرج حاجاً فی نفر من أصحابه وبین شیخ استغاث به، وفیه: لمّا انصرف عمر ونزل ذلک المنزل واستخبر عن الشیخ وعرف موته، فکأنی أنظر إلی عمر وقد وثب مباعداً ما بین خطاه حتی وقف علی القبر- قبر الشیخ- فصلی علیه ثمَّ اعتنقه وبکی.

فلو جاز لمثل عمر الوقوف علی قبر رجل عادی واعتناقه والبکاء علیه، فما وازع الأمة عن الوقوف علی قبر رسولها الکریم واعتناقه والبکاء علیه أو قبور عترته الطاهرة؟!.

أولئک الذین هدی اللّه فبهداهم اقتده(۲)

۱- الدیباج المذهب: ۱۸۷.

۲- الأنعام: ۹۰.

ص: ۱۷۳

زيارة أبى بكر بن أبى قحافة

لفظ الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۵۵۱

۲۷- ثمَّ يقف حيث يحاذى رأس الصديق رضى الله عنه ويقول:

السّلام عليك ياخليفة رسول اللَّه، السّلام عليك ياصاحب رسول اللَّه فى الغار، السّلام عليك يارفيقه فى الأسفار، السلام عليك ياأمينه فى الأسرار، جزاك اللَّه عنا أفضل ما جزى اماماً عن أمة نبيه، ولقد خلفته بأحسن خلف، وسلكت طريقه ومنهاجه خير سلك، وقاتلت أهل الردّة والبدع، ومهّدت الإسلام، ووصلت الأرحام، ولم تزل قائماً للحقّ ناصراً لأهله حتى أتاك اليقين، والسّلام عليك ورحمة اللَّه وبركاته، اللّهمَّ أمتنا على حبّه ولاتخّيب سعينا فى زيارته برحمتك ياكريم.

زيارة عمر بن الخطاب

۲۸- ثمَّ يتحول حتى يحاذى قبر عمر رضى الله عنه ويقول:

السلام عليك ياأمير المؤمنين، السلام عليك يامظهر الإسلام، السلام عليك يامكسّر الأصنام، جزاك اللَّه عنّا أفضل الجزاء،

ص: ۱۷۴

ورضى اللَّه عمن استخلفك، فقد نصرت الإسلام والمسلمين حيّاً وميتاً، فكفلت الأيتام، و وصلت الأرحام، وقوى بك الإسلام، وكنت للمسلمين اماماً مرضيا وهاديا مهديا، جمعت شملهم، وأغنيت فقيرهم، وجبرت كسرهم، السلام عليك ورحمة اللَّه وبركاته.

قال الأميني: هذه الزيارة هي التي ذكرها شرنبلالي الفقيه الحنفي في «مراقي الفلاح» وغير واحد من السلف، غير أن أعلام اليوم زادوا فيها ماراقهم من فضائل الشيخين، وليس هناك أي وازع من ذلك، إذ في وسع الزائر سرد جمل الثناء على المزور بكل مايعلم من مناقبه، وقد أطبقت الأمة الاسلامية على هذا في قرونها الخالية حتى اليوم.

زيارة اخرى

رواية القسطلاني

ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبي بكر رضي الله عنه، لأنّ رأسه بحذاء منكب النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم فيقول:

السلام عليك ياخليفة سيد المرسلين، السلام عليك يامن أيّد اللَّه به يوم الردة الدين، جزاك اللَّه عن الإسلام والمسلمين خيراً، اللّهمَّ ارض عنه وارض عنا به.

ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول:

السلام عليك ياأمير المؤمنين، السلام عليك يامن أيّد اللَّه به الدين، جزاك اللَّه عن الإسلام والمسلمين خيراً، اللّهمَّ ارض عنه وارض عنّا به.

ص: ۱۷۵

زيارة اخرى

لفظ الباجورى

يتأخّر صوب يمينه قدر ذراع فيسلّم على أبى بكر رضى الله عنه فيقول:

السلام عليك ياخليفة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، جزاك اللَّه عن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم خيراً.

ثمّ يتأخر أيضاً قدر ذراع فيسلم على عمر رضى الله عنه فيقول مثل ماتقدم، ثم يرجع إلى موقفه الأوّل قبالة وجهه صلى الله عليه و آله و سلم ويتوسّل به إلى ربه.

زيارة الشيخين

بلفظ واحد

ثم يرجع قدر نصف ذراع فيقول:

السلام عليكما ياضجيعى رسول اللَّه ورفيقيه، ووزيريه، ومشيريه، والمعاونين له على القيام فى الدين، القائمين بعده بمصالح المسلمين، وجزاكما اللَّه أحسن الجزاء.

وزاد شرنبلالى الحنفى فى «مراقى الفلاح»: جئناكما نتوسّل بكما إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ليشفع لنا ويسأل ربنا أنْ يتقبّل سعينا ويحينا على ملته ويميتنا عليها ويحشرنا فى زمرته.

زيارة الشيخين بلفظ آخر

ذكرها ابن حبيب فى ذيل زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

السلام عليكما ياصاحبى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، يا أبابكر وياعمر

ص: ۱۷۶

جزاكما اللَّه عن الإسلام وأهله أفضل ماجزى وزيرى نبيّ على وزارته فى حياته، وعلى حسن خلافته إياه فى امته بعد وفاته، فقد كنتما لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وزيرى صدق فى حياته، وخلفتماه بالعدل والإحسان فى امته بعد وفاته، فجزاكما اللَّه على ذلك مرافقته فى جنته وإيانا معكم برحمته.

زيارة الشيخين بلفظ ثالث

روايهٔ الغزالى

السلام عليكما ياوزيرى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، والمعاونين له على القيام بالدين مادام حياً، والقائمين فى امته بعده بأمور الدين، تتبعان فى ذلك آثاره، وتعملان بسنّته، فجزاكما اللَّه خير ماجزى وزيرى نبيّ عن دينه.

وهناك ألفاظ اخرى فى «مجمع الأنهر» وغيره وفى المذكور غنىً وكفايهٔ، قال ابن الحاج فى «المدخل ۱: ۲۵۶»، يثنى عليهما بما حضره، ويتوسّل بهما إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم ويقدمهما بين يديه فى حوائجه.

۲۹- ولايقف فى الحرم الأقدس طويلًا بل بمقدارالصّلاهٔ والدعاء تأدّباً منه، فهذا مستحب عنده.

وداع الحرم الأقدس

۳۰- ثمَّ إذا فرغ الزائر من أشغاله وعزم على الخروج من المدينهٔ،

ص: ۱۷۷

فالمستحب أن يأتى القبر الشريف، ويعيد دعاء الزيارة كما سبق ويودّع رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، ويسأل اللَّه عز وجل أنْ يرزقه العودة إليه، ويسأل السلامة فى سفره، ثمَّ يصلى ركعتين فى الروضة الصغيرة، وهى موضع مقام رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم قبل أنْ زيدت المقصورة فى المسجد، فاذا خرج فليخرج رجله اليسرى أولًا ثمَّ اليمنى وليقل:

اللّهمَّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تجعله آخر العهد بنبيّك، وحطّ أوزارى بزيارته، وأصبحنى فى سفرى السلامة، ويسرّ رجوعى إلى أهلى ووطنى سالماً يا أرحم الراحمين.

ويقول: اللّهمَّ إنّا نسألك فى سفرنا هذا البرّ والتقوى ومن العمل ما تحبُّ وترضى، اللّهمَّ كن لنا صاحباً فى سفرنا وخليفةً على أهلنا، اللّهمَّ ذلِّل لنا صعوبة سفرنا وأطوعنا بعده، اللّهمَّ إنّا نعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب فى الأهل والمال، اللّهمَّ أصحبنا بنصح وأقلبنا بذمّة، اكفنا ما أهمَّنا ومالا نهتمّ له، ورجِّعنا سالمين مع القبولِ والمغفرة والرضوانِ، ولاتجعله آخر العهد بهذا المحلِّ الشريف.

ويُعيد السّلام والدُّعاء المتقدِّم فى الزيارة ويقول بعده:

اللّهمَّ لاتجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه و آله و سلم وحضرته الشريفة، ويسرّ لى العود إلى الحرمين سبيلًا سهلة، وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة.

وزاد الشربينى فى «المغنى»: وردّنا إلى أهلنا سالمين غانمين.

ص: ۱۷۸

وقال الكرمانى من الحنفيّة: إذا اختار الرجوعُ يستحبُّ له أن يأتى القبر الشريف ويقول بعد السلام والدّعاء:

ودَّعناك يا رسول اللّه غير مودّع ولا- سامحين بفرقتك، نسألك أن تسأل اللّه تعالى أن لايقطع آثارنا من زيارة حرمك، وأن يُعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا، وأن يُبارك لنا فيما وهب لنا، وأن يرزقنا الشكر على ذلك، اللّهمَّ لاتجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيّك صلى الله عليه و آله و سلم.

ثمَّ يتوجّه إلى الروضة ويصلّى ركعتين عند الخروج، ويسأل اللّه العود.

زيارة أئمّة البقيع وبقية المزارات فيها

۳۱- ويُستحبّ بعد زيارته عليه السلام أن يخرج جالزائرج إلى البقيع كلَّ يوم، ويوم الجمعة آكد كما قال الفاكهى، وفى إحياء العلوم: يسحبّ أن يخرج كلّ يوم إلى البقيع(۱) وكذا قال النووى والفاخورى وزاد الأخير: ويخصُّ يوم الجمعة يأتى المشاهد والمزارات فيزور العباس ومعه الحسن بن على، وزين العابدين، وابنه محمّد الباقر، وابنه جعفر الصادق، ويزور أميرالمؤمنين سيدنا عثمان، وقبر إبراهيم بن النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم وعمّته صفيّة، وكثيراً من الصحابة والتابعين، خصوصاً سيّدنا مالكاً وسيدنا نافعاً ويقول:

۱- إحياء علوم الدين ۱: ۲۶۰.

ص: ۱۷۹

سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عُقبى الدار، سلامٌ عليكم دار قومٍ مؤمنين، وإنّا إن شاء اللّه بكم لاحقون. ويقرأ آية الكرسى وسورة الإخلاص.

وقال النووى يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنّا إن شاء اللّه بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل البقيع الغرقد، اللهم لاتحرمنا أجرهم، ولاتفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم.

وزاد القاضى حسين: اللهم ربَّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحاً منك وسلاماً منّى، اللهم برّد مضاجعهم عليهم واغفر لهم(۱).

وقال إبن الحاجّ فى «المدخل ۱: ۲۶۵»: هو بالخيار إن شاء أن يخرج إلى البقيع ليزور مَن فيه اقتداء بالنبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، فإذا أتى إلى البقيع بدأ بثالث الخلفاء عثمان بن عفّان رضى الله عنه، ثمَّ يأتى قبر العبّاس عمَّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، ثمَّ يأتى من بعده من الأكابر، وينوى امتثال السنّة فى كونه عليه الصلاة والسلام كان يزور أهل البقيع الغرقد، وهذا نصٌّ فى الزيارة، فدلّ على أنّها قربةٌ بنفسها مستحبّة، معمولٌ بها فى الدين، ظاهرةٌ بركتها عند السلف والخلف.

قال الأمينى: إنّ المشاهد المقصودة بالبقيع كانت مشهودة قبل استيلاء يد العيث والفساد الأثيمة عليها، وهى كثيرة جمعها وبسط

۱- وفاء الوفاء، للسمهودى ۲: ۴۴۸.

ص: ۱۸۰

القول فيها السمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۱۰۱- ۱۰۵، وهناك فوائد هامّة.

زيارة شهداء أُحد

۳۲- يستحبّ للحاجّ أن يزور شهداء أُحد، قال النووى وشرنبلالى وغيرهما: أفضلها وأحسنها يوم الخميس خصوصاً قبر سيّدنا حمزة.

وقال الفاخورى فى «الكفاية»: ويخصُّ بها يوم الإثنين.

وقال إبن حجر: ويسنُّ له أن يأتى متطهّراً قبور الشهداء بأُحد ويبدأ بسيّد الشهداء حمزة رضى الله عنه.

وقال الفاكهى فى «حسن الأدب: ۸۳»: وقد ورد: «زوروهم وسلّموا عليهم، والذى نفسى بيده لايسلّم عليهم أحدٌ إلّاردّوا عليه إلى يوم القيامة»، ولا يخفى أنَّ ردّهم السلام دعاءٌ بالسلامة ودعاؤهم مستجابٌ.

زيارة حمزة عمّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم

فيقول وهو فى غاية الأدب والإجلال:

السلام عليك يا عمَّ المصطفى، السلام عليك يا سيّد الشهداء، السلام عليك يا أسداللَّه، السلام عليك يا أسد رسول اللَّه، رضى اللَّه عنك وأرضاك، وجعل الجنّة منقلبك ومثواك، السلام عليكم أيّها الشهداء ورحمة اللَّه وبركاته.

ص: ۱۸۱

قال إبن جبير فى رحلته ص ۱۵۳: وحول الشهداء جبجبل أُحدج تربةٌ حمراء، هى التربة التى تنسب إلى حمزة، ويتبرّك الناس بها.

زيارة بقيّة الشهداء

ثمَّ يتوجّه إلى قبور الشهداء الباقين- والمشهور من الشهداء المكرّمين الذين استشهدوا يوم أُحد وهم سبعون رجلًا- فيقول:

السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، السلام عليكم يا شُهداء، السلام عليكم يا سعداء، رضى اللَّه عنكم وأرضاكم.

قال الحمزاوى فى «كنز المطالب: ۲۳۰»: ويتوسّل بهم إلى اللَّه فى بلوغ آماله؛ لأنّ هذا المكان محلّ مهبط الرحمات الربّانية، وقد قال خير البريّة عليه الصلاة وأزكى التحيّة: «إنّ لربّكم فى دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لنفحات ربّكم»، ولاشكّ ولا ريب أنّ هذا المكان محلُّ هبوط الرّحمات الإلهيّة، فينبغى للزائر أن يتعرّض لهاتيك النفحات الإحسانيّة، كيف لا؟ وهم الأحبّة والوسيلة العظمى إلى اللَّه ورسوله، فجديرٌ لمن توسّل بهم أن يبلغ المنى، وينال بهم الدرجات العلى، فإنّهم الكرام لايخيب قاصدهم وهم الأحياء، ولا يُردُّ من غير إكرام زائرهم.

وقال السمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۱۱۳»: وقد سرد إبن النجّار أسماءهم، فتبعه ليسلّم عليهم من شاء بأسمائهم:

حمزة بن عبدالمطلب، عبداللَّه بن جحش، مصعب بن عمير،

ص: ۱۸۲

عمارة بن زياد، شماس بن عثمان، عمر بن معاذ، الحارث بن أنس، سلمة بن ثابت، عمر بن ثابت، ثابت بن وقش، رفاعة بن وقش، حسيل بن جابر، صيفى بن قبطى، الحباب بن قبطى، عُباد بن سهل، الحارث بن أوس، أياس بن أوس، عُبيد بن التهان، حبيب ابن زيد، يزيد بن حاطب، أبو سفيان بن الحارث، أنيس بن قتادة، حنظلة بن أبى عامر، أبو حيّة بن مسلمة، عُبيد اللَّه بن جبير، أبوسعد بن خيثمة، عبداللَّه بن مسلمة، سُبيع بن حاطب، عمرو بن قيس، قيس بن عمرو، ثابت بن عمرو، عامر بن مخلد، أبوهبيرة بن الحارث، عمرو بن مطرف، أوس بن ثبت، أنس بن النضر، قيس ابن مخلد، عمرو بن أياس، سليم بن الحارث، نعمان بن عبد، خارجة بن زيد، سعد بن ربيع، أوس بن الأرقم، مالك بن سنان، سعد بن سويد، علبة بن ربيع، ثعلبة بن سعد، نقيب بن فروة، عبداللَّه بن عمرو، ضمرة الجهنى، نوفل بن عبداللَّه، عبّاس بن عبادة، نعمان بن مالك، المحذر بن زياد، عبادة بن الحسحاس، رفاعة بن عمرو، عبداللَّه بن عمرو، عمرو بن الجموح، خلّاد بن عمرو، أبو أيمن مولى عمرو، عبيدة بن عمرو، عنترة مولى عبيدة، سهل بن قيس، ذكوان بن عبد قيس، عُبيد بن المُعلّى، مالك بن نميلة، الحارث بن عدى، مالك بن أياس، أياس بن عدى، كيسان مولى بنى النجار.

ومن أراد الوقوف على تفصيل أسماء هؤلاء الشهداء السعداء

ص: ۱۸۳

وعرفان أُسرهم فعليه بسيرة إبن هشام ۲: ۷۵- ۸۱، وللسمهودى فى «وفاء الوفاء ۲: ۱۱۴- ۱۱۹» حول قبور شهداء أُحد كلمةٌ ضافية فيها فوائد جمّة.

۳۳- قال الكمال بن الهمام محقّق الحنفيّة: ويزور جبل أُحد نفسه، ففى الصيح: «أُحد جبلٌ يحبّنا ونحبّه»(۱).

قال الأمينى: جعل البخارى فى صحيحه فى آخر غزوة أُحد باباً فى حديث: «أُحد يحبّنا ونحبّه»(۲).

۳۴- ويستحبّ استحباباً مؤكّداً- كما قال النووى- أن يأتى مسجد قباء، وفى يوم السبت أولى، وقال الفاكهى: فى السبت، فالإثنين، فالخميس أولى، سيّما صبيحة سابع عشر رمضان لحديث فى ذلك. فيصلّى ويقول بعد دعائه بما أحبّ:

يا صريح المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا مفرّج كرب المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرّين، صلِّ على سيّدنا محمّد وآله، واكشف كربى وحزنى كما كشفت عن رسولك حزنه وكربه فى هذا المقام، يا حنّان يا منّان، يا كثير المعروف والإحسان، يا دائم النعم، يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوّة إلّاباللّه العلىّ العظيم.

وقد صحّ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من خرج حتّى يأتى هذا المسجد- يعنى مسجد قباء- فيصلّى فيه كان كعدل عمرة»

۱- صحيح البخارى ۵: ۱۳۲، المعجم الكبير للطبرانى ۷: ۱۰۶، مجمع الزوائد ۴: ۱۳.

۲- صحيح البخارى ۵: ۱۳۱- ۱۳۲، باب ۷۹ «أحد يُحبّنا».

ص: ۱۸۴

جمستدرک الصحيحين ۳: ۱۲ ج صحّحه الحاکم والذهبی.

وأخرج الطبرانی مرفوعاً: «مَن توضأ فأسبغ الوضوء، ثمّ عمد إلی مسجد قباء لايريد غيره، ولا يحمله علی الغدو إلّاالصلاة فی مسجد قباء، فصلّی فيه أربع رکعات، يقرأ فی کلّ رکعة بأم القرآن، کان له کأجر المعتمر إلی بيت اللّه» «مجمع الزوائد ۴: ص ۱۱».

۳۵- التبرُّک بما بقی من الآثار النبويّة والأماکن الشريفة کما فی «مراقی الفلاح» وغيرها، قال الخطيب الشربينی فی «المغنی ۱: ۴۹۵»: يسنُّ أن يأتی سائر المشاهد بالمدينة، وهی نحو ثلاثين موضعاً يعرفها أهل المدينة، ويسنُّ زيارة البقيع وقباء، وأن يأتی بئر أريس فيشرب منها ويتوضأ وکذلک بقيّة الآبار السبعة، وقد نظمها بعضهم فی بيت قال:

أريس وغرس رومة وبضاعةکذا بصّة قل بيرحاء مع العهنِ

قال الأمينی هذا البيت لأبی الفرج ناصر الدين المراغی، وقبله قوله:

إذا رمِتَ آبار النبیّ بطيبةفعدتّها سبعٌ مقالًا بلا وهنِ(۱)

۳۶- قال الفاخوری فی الکفاية لذوی العناية، ص ۱۳۰:

ويستحبُّ أن يستصحب معه هديّة من تمر المدينة وماء آبارها من غير تکلّف ولا مفاخرة، وإذا قفل منصرفاً قاصداً وطنه وکبّر فی طريقه علی کلِّ مرتفع ثلاثاً، ثمَّ يقول:

۱- يوجد تفصيل الکلام حول هذه الآبار فی وفاء الوفاء ۲: ۱۱۹- ۱۴۹.

ص: ۱۸۵

لا إله إلّااللَّه وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلّ شيء قدير، آئبون تائبون عابدونَ ساجدونَ لربّنا حامدونَ، صدق اللَّه وعده ونَصَر عبده وأعزّ جنده وهَزَمَ الأحزاب وحده.

وقال الشيخ زاده في «مجمع الأنهر: ج ۱، ص ۱۵۸: ثمَّ ينصرف باكياً حزيناً على فراق الحضرة النبويّة، ومن السنن أن يكبّر على كلّ شرف من الأرض ويقول: آئبون تائبون عابدون ... الخ.

فهل ينظرون إلّاسنة الأولين فلن تجد لسنة اللَّه تبديلا ولن تجد لسنة اللَّه تحويلا(۱)

المصادر

أخذنا مامر من الآداب والزيارات من مناسك أعلام المذاهب الأربعة وكتبهم الفقهية، فمن ابتغى الوقوف على تفصيل مالم نذكر مصدره مّما ذكر فعليه بما يلي من الكتب:

التأليف المؤلّف

احياء العلوم ۱: ۲۴۶ حجة الإسلام أبو حامد الغزالى

التذكرة أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلى

المستوعب ابن أبى سنينة السامرى الحنبلى

المدخل ج ۱ أبو عبد اللَّه العبدرى المالكى

شفاء السقام ۵۲ ۱۱۹ تقى الدين السبكى الشافعى

۱- فاطر: ۴۳.

ص: ۱۸۶

وفاء الوفاء ۲: ۴۳۱- ۴۵۵ نور الدین السمهودی الشافعی

المواهب اللدنیة أبوالعباس القسطلانی الشافعی

أسنی المطالب ۱: ۵۰۱ أبو یحیی الأنصاری الشافعی

الجوهر المنظم ابن حجر الهیثمی الشافعی

مغنی المحتاج ۱: ۴۹۴ الخطیب الشربینی الشافعی

حسن التوسّل مؤلف فی الآداب جمال الدین الفاکهی الشافعی

الشفاء القاضی عیاض المالکی

مراقی الفلاح فی خاتمته، مخطوط أبو البرکات الشرنبلالی الحنفی

شرح الشفاء القاضی الخفاجی الحنفی

مجمع الأنهر(۱) ۱: ۱۵۶ عبد الرحمن شیخ زاده

مفتاح السعادة ۳: ۷۳ المولی أحمد طاش کبری زاده

شرح‌المواهب ۸: ۲۹۷- ۳۳۵ أبو عبد اللّه الزرقانی المالکی

الحاشیة(۲) ۱: ۳۴۸ الشیخ ابراهیم الباجوری الشافی

کنز المطلب ۱۸۳- ۲۲۴ الشیخ حسن العدوی الشافعی

الکفایة ۱۲۵- ۱۳۱ عبد الباسط الفاخوری المفتی

الإرشادات السنیة ۲۶۰ عبد المعطی السقا الشافعی

الفقه علی المذاهب الأربعة(۳) عدة من فقهاء المذاهب

۱- فی شرح ملتقی الأبحر للشیخ ابراهیم الحلبی المتوفّی ۹۵۶ ه

۲- علی شرح ابن الغزی فی الفقه الشافعی. «المؤلّف».

۳- علی شرح ابن الغزی فی الفقه الشافعی. «المؤلّف».

ص: ۱۸۷

الحث على زيارة القبور

ورد فى السنّة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور والحثّ عليها، وأصفقت آراء أعلام المذاهب الإسلامية على الفتيا بمفاده وأنّها تستحب، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها كما نصّ عليه غير واحد، أخذاً بظاهر الأمر، واليك جملة من تلك النصوص:

۱- عن بريدة مرفوعاً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها»، وزاد الترمذى «فقد أذن اللّه لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم فى زيارة قبر أمه».

أخرجه مسلم فى صحيحه، والترمذى فى سننه وقال: حديث حسن صحيح، والنسائى فى السنن ۴: ۸۹، والحاكم فى المستدرك ۱: ۳۷۴ عن الصحيحين للبخارى ومسلم، والبغوى فى مصابيح السنة ۱: ۱۱۶ وعدّه من الصحاح، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ۴: ۱۱۸، وابن الدبيع فى تيسير الوصول ۴: ۲۱۰ وقال: أخرجه الخمسة إلّاالبخارى.

۲- عن عبيد اللّه بن مسعود مرفوعاً فى حديث: «ألا فزوروا القبور فانها تزهد فى الدنيا وتذكر بالآخرة».

ص: ۱۸۸

أخرجه ابن ماجة فی سننه ۱: ۴۷۶، وأبو الولید محمد بن عبد اللّه الأزرقی فی أخبار مکة ۲: ۱۷۰، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۵ وصحّحه، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸ وقال: اسناد صحیح، والبیهقی فی السنن الکبری ۴: ۷۷.

۳- عن أنس بن مالک مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها فانها تذکرکم الموت».

أخرجه الحاکم فی «المستدرک ۱: ۳۷۵» وصحّحه.

۴- عن ابن عباس مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ولاتقولوا هجراً»(۱).

أخرجه الطبرانی فی الکبیر(۲) والأوسط کما فی مجمع الزوائد للهیثمی ۳: ۵۸.

۵- عن زید بن الخطاب فی حدیث مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فمن شاء منکم أنْ یزور فلیزر».

رواه الطبری فی الکبیر(۳) و نقله عنه الهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸.

۶- عن أبی هریرة مرفوعاً: «فزوروا القبور فانها تذکّر (تذکّرکم) الموت».

أخرجه مسلم فی صحیحه(۴)، وأحمد فی مسنده ۱: ۴۴۱، وابن

۱- رواه مسلم فی صحیحه ۲: ۶۷۱- ۶۷۹، والنسائی فی سننه ۴: ۸۹، وأبو داود فی سننه ۳: ۲۱۸- ۳۲۳۵، والحاکم النیسابوری فی مستدرک الصحیحین ۱: ۳۷۴، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷.

۲- المعجم الکبیر ۱۱: ۲۵۳.

۳- المعجم الکبیر ۱۱: ۲۵۴.

۴- صحیح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۶.

ص: ۱۸۹

ماجة فی السنن ۱: ۴۷۶، وأبو داود فی سننه ۲: ۷۲، والنسائی فی السنن ۴: ۹۰، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۶، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۶، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸.

۷- عن بریدة مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ولیزدکم زیارتها خیراً».

أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۶، وصّححه هو والذهبی، والبیهقی فی سننه ۴: ۷۶.

۸- عن أنس بن مالک مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فمن شاء أن یزر قبراً فلیزره، فإنّه یرق القلب، ویدمع العین، ویذکّر الآخر، ولاتقولوا هجراً».

أخرجه أحمد فی مسنده ۳: ۲۳۷- ۲۵۰، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۶ وصحّحه هو وأقرّه الذهبی، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷.

۹- عن زید بن ثابت مرفوعاً: «زوروا القبور ولا تقولوا هجراً».

أخرجه الطبرانی فی الصغیر کما فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸.

۱۰- عن أبی ذر مرفوعاً: «زر القبور تذکر بها الآخرة».

أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۷ وقال: حدیث رواته عن

ص: ۱۹۰

آخرهم ثقات، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸.

۱۱- عن أبی سعید الخدری مرفوعاًفی حدیث: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ولاتقولوا مایسخط الرب».

أخرجه البزار والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸ وقال: رجاله رجال الصحیح.

۱۲- عن أبی سعید الخدری مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً».

أخرجه البیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷.

۱۳- عن أبی سعید الخدری مرفوعاً: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها فإنّ بها عبرة».

أخرجه أحمد فی مسنده ۳: ۳۸. والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۵ وصحّحه هو الذهبی، والبیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۷، والمنذری فی الترغیب والترهیب ۴: ۱۱۸ وقال: رواته محتجّ بهم فی الصحیح. والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸ وقال: رجاله رجال الصحیح.

۱۴- عن طلحة بن عبد اللّه قال: «خرجنا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم یرید قبور الشهداء (إلی أنْ قال): فلما جئنا قبور الشهداء قال: هذه قبور اخواننا».

أخرجه أبوداود فی سننه ۱: ۳۱۹، والبیهقی فی السنن الکبری ۵: ۲۴۹.

۱۵- عن علی أمیر المؤمنین مرفوعاًفی حدیث: «إنّی کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها فانها تذکّرکم الآخرة».

ص: ۱۹۱

أخرجه أحمد فی مسنده ۱: ۱۴۵، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸، وأخرجه أحمد بلفظ أخصر فی المسند ۱: ۴۵۲ من طریق عبد اللّه بن مسعود.

۱۶- أخرج أبو الولید محمد بن عبد اللّه الأزرقی فی أخبار مکة ۲: ۱۷۰ قال: أخبرنی ابن أبی ملیکة فی حدیث رفعه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم قال: «ایتوا موتاکم فسلّموا علیهم أو صلّوا (شک الخزاعی) فإنّ بکم عبرة».

۱۷- عن بریدة مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها، فإنّ فی زیارتها تذکرة».

أخرجه أبو داود فی «سننه ۲: ۷۲».

۱۸- عن ثوبان مرفوعاً: «نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها واجعلوا زیارتکم لها صلاة علیهم واستغفاراً لهم».

رواه الطبرانی فی الکبیر کما فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸.

۱۹- عنه صلی الله علیه و آله و سلم: «من أراد أنْ یزور قبراً فلیزره، ولا یقول إلّا خیراً فإنّ المیت یتأذّی ممّا یتأذی منه الحی».

ذکره الشیخ شعیب الحریفیش فی الروض الفائق فی المواعظ والرقائق ۱: ۱۹.

۲۰- عن جابر مرفوعاً: «کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها».

أخرجه الخطیب فی تاریخه ۱۳: ۲۶۴.

ص: ۱۹۲

۲۱- عن أم سلمة مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنّ لكم فيها عبرة».

أخرجه الطبرانی فی الکبیر کما فی مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی ۳: ۵۸.

۲۲- عن عائشة: کان صلی الله علیه و آله و سلم یخرج إلی البقیع فیقول: «السلام علیکم دار قوم مؤمنین، وآتاکم ماتوعدون غداً مؤجلون، وإنّابکم إنْ شاء اللّه لاحقون، اللّهمَّ اغفر لأهل بقیع الغرقد).

أخرجه مسلم فی صحیحه. والبیهقی فی السنن ۴: ۷۹ و ۵، ۲۴۹، والشربینی فی المغنی ۱: ۳۵۷ وغیرهم.

۲۳- عن عائشة: إنَالنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم نهی عن زیارة القبور ثمَّ رخّص فیها، أحسبه قال: «فإنّها تذکّر الآخرة».

أخرجه البزار والهیثمی فی مجمع الزوائد ۳: ۵۸ وقال: رجاله ثقات.

۲۴- عن عائشة قالت: نهی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم عن زیارة القبور ثمَّ قال: «زوروها فإنّ فیها موعظة».

أخرجه الخطیب فی تاریخه ۱۴: ۲۲۸.

۲۵- عن عائشة فی حدیث مرفوعاً: «ألا فزوروا اخوانکم وسلّموا علیهم فإنّ فیهم عبرة».

رواه الطبرانی فی الأوسط کما فی مجمع الهیثمی ۳: ۵۸.

۲۶- کانت فاطمة رضی اللّه عنها تزور قبر عمّها حمزة کلّ جمعة

ص: ۱۹۳

فتصلی وتبکی عنده.

أخرجه البیهقی فی سننه ۴: ۷۸، والحاکم فی المستدرک ۱: ۳۷۷، وقال: هذا الحدیث رواته عن آخرهم ثقات، ثمَّ قال: وقد استقصیت فی البحث عن زیارة القبور تحریاً للمشارکة فی الترغیب، ولیعلم الشحیح بذنبه أنّها سنّة مسنونة، وصلی اللّه علی محمد وآله أجمعین.

قال الأمینی: وهناک أحادیث اخری لم نطل بذکرها المقام توجد فی الأضاحی والأشربة من کتب الفقه والحدیث.

فلیأتوا بحدیث مثله ان کانوا صادقین(۱).

أدب زوار القبور

۱- أنْ یکون الزائر علی طهارة.

۲- أنْ یأتی من قبل رجلی المیت لا من قبل رأسه.

۳- أنْ یستقبل المیت بوجهه عند الزیارة.

۴- أنْ یزور قائماً ویدعو له کذلک.

۵- قراءة ما تیسر من القرآن، ویستحب قراءة یس والتوحید.

۶- دعاء المیت مستقبلًا القبلة.

۷- الجلوس لدی القراءة مستقبل القبلة.

۱- الطور: ۳۴.

ص: ۱۹۴

۸- رش القبر بالماء الطاهر.

۹- التصدّق عن الأموات.

۱۰- أنْ یکون الزائر حافیاً ولا یطأ القبور.

القول فی الزیارة

۱- عن عائشة رضی اللّه عنها مرفوعاً: قال صلی الله علیه و آله و سلم: أتانی جبریل فقال: إنَربک یأمرک أنْ تأتی أهل البقیع فتستغفر لهم، قالت: کیف أقول لهم یارسول اللّه؟ قال: قولی: السلام علی أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، یرحم اللّه المستقدمین منا والمستأخرین، وإنّا إنْ شاء اللّه بکم لاحقون».

أخرجه مسلم فی صحیحه(۱) وجمع آخر من الفقهاء والحفّاظ(۲).

وفی روایة: السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، وإنّا إنْ شاء اللّه بکم لاحقون، أسأل اللّه لنا ولکم العافیة.

أخرجه البیهقی فی سننه الکبری ۴: ۷۹.

۲- عن أبی هریرة رضی الله عنه أنَّ النبیّ أتی المقبرة فقال: «السلام علیکم دار قوم مؤمنین، وإنّا إنْ شاء اللّه بکم لاحقون».

۱- صحیح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۵.

۲- منهم الطبرانی فی معجمه الکبیر ۲: ۳۳، والهیثمی فی مجمع الفوائد ۳: ۶۰، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۳: ۳۰۱- ۳۶۸۶۶.

ص: ۱۹۵

رواه أحمد(۱) ومسلم وأبو داود(۲) والنسائی(۳).

۳- عن ابن عباس قال: مر رسول اللَّه بقبور المدینة فأقبل علیهم بوجهه فقال: «السلام علیکم یاأهل القبور، یغفر اللَّه لنا ولکم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر».

رواه الترمذی(۴) والبغوی فی المصابیح ۱: ۱۱۶.

۴- عن بریدة قال: کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یعلّمهم إذا خرجوا للمقابر:

«السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون، وأنتم لنا فرط ونحن لکم تبع نسأل اللَّه العافیة».

سنن البیهقی ۴: ۷۹.

۵- عن مجمع بن حارثة قال: خرج النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فی جنازة حتی انتهی إلی المقبرة فقال: «السلام علی أهل القبور (ثلاث مرات) من کان منکم من المؤمنین والمسلمین، أنتم لنا فرط ونحن لکم تبع، عافانا اللَّه وایاکم».

مجمع الزوائد ۳: ۶۰.

۱- مسند أحمد بن حنبل ۲: ۳۷۵.

۲- سنن أبی داود ۳: ۲۱۹- ۳۲۳۷.

۳- سنن النسائی ۱: ۹۴. ورواه أیضاً فی صحیحه ۲: ۶۶۹- ۹۷۴، والبهقی فی سننه ۴: ۷۸.

۴- سنن الترمذی ۳۰: ۳۶۹- ۱۰۵۳.

ص: ۱۹۶

۶- قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب فی زیارة قبور فی الکوفة: «السلام علیکم یاأهل الدیار من المؤمنین والمسلمین، أنتم لنا سلف فارط، ونحن لکم تبع عما قلیل لاحق، اللّهمَّ اغفر لنا وتجاوز عنا وعنهم، طوبی لمن أراد المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالکفاف، ورضی عنه اللَّه عزّوجل».

أخرجه الطبرانی کما فی مجمع الزوائد ۹: ۲۹۹. وذکره الجاحظ فی البیان والتبیین ۳: ۹۹ بلفظ یقرب من هذا.

۷- کان علی بن أبی طالب «أمیر المؤمنین» کرم اللَّه وجهه إذا دخل المقبرة قال: «السلام علیکم یاأهل الدیار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنین والمؤمنات، اللّهمَّ اغفر لنا ولهم، وتجاوز بعفوک عنا وعنهم» ثمَّ یقول: «الحمد للَّهالذی جعل لنا الأرض کفاتاً أحیاءً وأمواتاً، والحمد للَّهالذی منها خلقنا، والیها معادنا، وعلیها محشرنا، طوبی لمن ذکر المعاد، وعمل الحسنات، وقنع بالکفاف، ورضی عن اللَّه عز وجل».

العقد الفرید ۲: ۶.

۸- قال الفیروز آبادی صاحب القاموس فی «سفر السعادة» ۷۵:

ومن العادات النبویة زیارة القبور والدعاء والإستغفار، ومثل هذه الزیارة مستحب، وقال: إذا رأیتم المقابر فقولوا: «السلام علیکم أهل الدیار «إلی آخر ما ذکر»، ثمَّ قال: وکان یقرأ وقت الزیارة من نوع الدّعاء الذی کان یقرؤه فی صلاة المیت.

ص: ۱۹۷

۹- وقف محمد بن الحنفیة علی قبر الحسن بن علی «الإمام» رضی اللّه عنهما فخنقته العبرة، ثمّ نطق فقال: رحمک اللّه أبامحمد، فلئن عزّت حیاتک فلقد هدّت وفاتک، ولنعم الروح روح ضمّه بدنک، ولنعم البدن بدن ضمّه کفنک، وکیف لایکون کذلک وأنت بقیة ولد الأنبیاء، وسلیل الهدی، وخامس أصحاب الکساء، غذّتک أکفّ الحقّ، ورُبیت فی حجر الإسلام، فطبت حیّاً وطبت میتاً، وإنْ کانت أنفسنا غیر طیبة بفراقک ولاشاکّة فی الخیار لک».

العقد الفرید ۲: ۸.

۱۰- وقف علیّ بن أبی طالب «أمیرالمؤمنین» علی قبر خبّاب فقال:

«رحم اللّه خبّاباً، لقد أسلم راغباً، وجاهد طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلی فی جسمه أحوالًا، ولن یضیع اللّه أجر من أحسن عملًا».

العقد الفرید ۲: ۷.

۱۱- قامت عائشة علی قبر أبیها أبی بکر الصدیق فقالت: نضّر اللّه وجهک، وشکر صالح سعیک، فقد کنت للدنیا مذلًا بإدبارک عنها، وللآخرة معزّاً بإقبالک علیها، ولئن کان رزؤک أعظم المصائب بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم وأکبر الأحداث بعده، فإنّ کتاب اللّه تعالی قد وعدنا بالثواب علی الصبر فی المصیبة، وأنا تابعة له فی الصبر فأقول: إنّا للّه‌وإنّا إلیه راجعون، ومستعیضة بأکثر الإستغفار لک، فسلام اللّه علیک توديع غیر قالیة لحیاتک، ولا

ص: ۱۹۸

رازئة على القضاء فيك».

المستطرف ۲: ۳۳۸.

۱۲- كان الحسن البصرى إذا دخل المقبرة قال: اللّهمَّ ربّ هذه الأجساد البالية، والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة، أدخل عليها روحاً منك وسلاماً منّا.

العقد الفريد ۲: ۶.

۱۳- قام ابن السمّاك على قبر أبى سليمان داود بن نصير الطائى المتوفّى ۱۶۵ ه فقال: ياداود! كنت تسهر ليلك إذا الناس نائمون، وكنت تسلم إذا الناس يخوضون، وكنت تربح إذ الناس يخسرون، حتى عدّ فضائله كلها.

صفة الصفوة ۳: ۸۲.

هناك ألفاظ كثيرة فى زيارة القبور لدة ماذكر، نقلت عن الأئمة وأعلام المذاهب الأربعة، تنبأنا عن أنّ الزائر فى وسعه أنْ يزور الميت ويدعو له بأى لفظ شاء وأراد، وله سرد ما يروقه من مناقبه وفضائله، وذكر ما يوجه إليه عطف المولى سبحانه ويستوجب له رحمته، والألفاظ المذكورة فى زيارة النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم وزيارة الشيخين تثبت ما نرتأيه.

كلمات حول زيارة القبور

لأعلام العامة فيها فوائد جمة

۱- قال ابن الحاج أبو عبد اللّه العبدرى المالكى المتوفّى ۷۳۸ ه

ص: ۱۹۹

فی «المدخل: ج ۱، ص ۲۵۴»: وصفة السلام علی الأموات أنْ یقول: السلام علیکم أهل الدیار من المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات، رحم اللَّه المستقدمین منّا والمستأخرین، وإنّا إنْ شاء اللَّه بکم لاحقون، أسأل اللَّه لنا ولکم العافیة، ثمَّ یقول: اللّهمَّ اغفر لنا ولهم.

وما زدت أو نقصت فواسع، والمقصود الإجتهاد لهم فی الدعاء، فانهم أحوج الناس لذلک لانقطاع أعمالهم، ثمَّ یجلس فی قبلة المیت ویستقبله بوجهه، وهو مخّیر فی أنْ یجلس فی ناحیة رجلیه إلی رأسه أو قبال وجهه، ثمَّ یثنی علی اللَّه تعالی بما حضره من الثناء، ثمَّ یصلی علی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم الصّلاة المشروعة، ثمَّ یدعو للمیت بما أمکنه، وکذلک یدعو عند هذه القبور عند نازلة نزلت به أو بالمسلمین، ویتضرّع إلی اللَّه تعالی فی زوالها وکشفها عنه وعنهم.

وهذه صفة زیارة القبور عموماً، فإن کان المیت المزار ممّن ترجی برکته فیتوسّل إلی اللَّه تعالی به، وکذلک یتوسّل الزائر بمن یراه المیت ممن ترجی برکته إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم، بل یبدأ بالتوسّل إلی اللَّه تعالی بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم إذ هو العمدة فی التوسّل، والأصل فی هذا کله، والمشرّع له، فیتوسّل به صلی الله علیه و آله و سلم وبمن تبعه باحسان إلی یوم الدین.

وقد روی البخاری عن أنس رضی الله عنه: أنّ عمر بن الخطاب رضی الله عنه کان إذا قحطوا استسقی بالعباس فقال: اللّهمَّ کنا نتوسّل الیک بنبیک صلی الله علیه و آله و سلم فتسقینا، وإنّا نتوسّل الیک بعم نبیک فاسقنا، فیسقون.

ص: ۲۰۰

ثم يتوسّل بأهل تلك المقابر، أعنى بالصالحين منهم، فى قضاء حوائجه ومغفرة ذنوبه، ثمَّ يدعو لنفسه ولوالديه ولمشايخه ولأقاربه ولأهل تلك المقابر ولأموات المسلمين ولأحيائهم وذريتهم إلى يوم الدين، ولمن غاب عنه من اخوانه، ويجار إلى اللَّه تعالى بالدعاء عندهم، ويكثر التوسّل بهم إلى اللَّه تعالى لأنه سبحانه وتعالى اجتباهم وشرفهم وكرمهم، فكما نفع بهم فى الدنيا ففى الآخرة أكثر.

فمن أراد حاجة فليذهب اليهم ويتوسّل بهم، فانهم الواسطة بين اللَّه تعالى وخلقه، وقد تقرر فى الشرع وعلم مالله تعالى بهم من الإعتناء وذلك كثير مشهور، ومازال الناس من العلماء والأكابر، كابراً عن كابر مشرقاً مغرباً يتبركون بزيارة قبورهم ويجدون بركة ذلك حسّاً ومعنىً، وقد ذكر الشيخ الإمام أبو عبد اللَّه بن نعمان رحمه اللَّه فى كتابه المسمى بسفينة النجاة لأهل الإلتجاء فى كرامات الشيخ أبى النجاء فى أثناء كلامه على ذلك ماهذا لفظه:

تحقّق لذوى البصائر والإعتبار إنَّ زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل مع الإعتبار، فإنّ بركة الصالحين جارية بعد مماتهم كما كانت فى حياتهم، والدعاء عند قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين.

ولا يعترض على ماذكر من أنْ من كانت له حاجة فليذهب اليهم وليتوسّل بهم بقوله عليه الصّلاة والسلام: «لاتُشد الرحال

ص: ۲۰۱

إلّا لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى، والمسجد الأقصى»(۱) وقد قال الامام الجليل أبو حامد الغزالى رحمه اللّه تعالى فى كتاب آداب السفر من كتاب الإحياء له ما هذا نصه:

القسم الثانى وهو أنْ يسافر لأجل العبادة، أمّا لجهاد أو حج.

إلى أنْ قال: ويدخل فى جملته زيارة قبور الأنبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والأولياء، وكلّ من يتبرك بمشاهدته فى حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته، ويجوز شدّ الرحال لهذا الغرض.

ولايمنع من هذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لاتُشد الرحال إلّالثلاثة مساجد:

المسجد الحرام، ومسجدى، والمسجد الأقصى» لأنّ ذلك فى المساجد لأنها متماثلة بعد هذه المساجد، و إلّافلا فرق بين زيارة الأنبياء والأولياء والعلماء فى أصل الفضل وان كان يتفاوت فى الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند اللّه عز وجل، واللّه تعالى أعلم.

۲- قال عز الدين الشيخ يوسف الأردبيلى الشافعى المتوفّى ۷۷۶ ه فى «الأنوار لأعمال الأبرار» فى الفقه الشافعى، ج ۱، ص ۱۲۴: ويستحب للرجال زيارة القبور، وتكره للنساء. والسنة أنْ يقول: سلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء اللّه عن قريب

۱- صحيح البخارى ۲: ۷۶، صحيح مسلم ۲: ۱۰۱۴- ۱۳۹۷، سنن النسائى ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الكبير للطبرانى ۲: ۳۱۰.

ص: ۲۰۲

بكم لاحقون، اللّهمَّ لاتحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم. وأن يدنو من القبر كما كان يدنو من صاحبه حيّاً، وأن يقف متوجهاً إلى القبر، وأن يقرأ ويدعو، فإنّ الميت كالحاضر يُرجى له الرحمة والبركة، والدعاء عقيب القراءة أقرب إلى الأجابة.

۳- قال الشيخ زين الدين الشهير بابن نجيم المصرى الحنفى ۹۶۹- ۷۰ ه فى البحر الرائق شرح كنز الدقائق- للامام النسفى- ۲: ۱۹۵: قال فى البدايع:

ولابأس بزيارة القبور والدعاء للأموات إنْ كانوا مؤمنين، من غير وطء القبور؛ لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّى كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها»، ولعمل الأمة من لدن رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم إلى يومنا هذا.

وصرح فى «المجتنى» بأنها مندوبة، وقيل: تحرم على النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة لهما، وكان صلى الله عليه و آله و سلم يعلّم السلام على الموتى:

السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين. ذكره إلى آخره، ثمَّ ذكر قراءة القرآن عند القبور شيئاً من أدب الزيارة.

۴- أجاب بن حجر المكى الهيثمى المتوفّى ۹۷۳ ه فى الفتاوى الكبرى الفقهية ۲: ۲۴ لمّا سُئل رضى الله عنه عن زيارة قبور الأولياء فى زمن معين مع الرحلة اليها، هل يجوز مع أنه يجتمع عند تلك القبور مفاسد كثيرة، كاختلاط النساء بالرجال، واسراج السرج الكثيرة، وغير ذلك؟ بقوله:

ص: ۲۰۳

زيارة قبور الأولياء قربة مستحبة وكذا الرحلة اليها، وقول الشيخ أبى محمد: لاتستحب الرحلة إلّالزيارته صلى الله عليه و آله و سلم، ردّه الغزالى بأنّه قاس ذلك على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة مع وضوح الفرق، فإنّ ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية فى الفضل، فلا فائدة فى الرحلة اليها.

وأمّا الأولياء فانهم متفاوتون فى القرب من اللّه تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم وأسرارهم، فكان للرحلة اليهم فائدة أىّ فائدة، فمن ثمَّ سنّت الرحلة اليهم للرجال فقط بقصد ذلك وانعقد نذرها، كما بسطت الكلام على ذلك فى «شرح العباب» بما لامزيد على حسنه وتحريره.

وما أشار إليه السائل من تلك البدع أو المحرمات، فالقربات لاتترك لمثل ذلك، بل على الإنسان فعلها وإنكار البدع، بل وإزالتها إنْ أمكنه، وقد ذكر الفقهاء فى الطواف المندوب فضلا عن الواجب أنه يُفعل ولو مع وجود النساء، وكذا الرمى، لكن أمروه بالبعد عنهنّ، وكذا الزيارة يفعلها لكن يبعد عنهنّ وينهى عما يراه محرماً، بل ويُزيله إنْ قدر كما مر.

هذا إنْ لم تتيسر له الزيارة إلّامع وجود تلك المفاسد، فإنّ تيسرت مع عدم المفاسد، فتارة يقدر على ازالة كلها أو بعضها فيتأكد له الزيارة مع وجود تلك المفاسد ليزيل منها ماقدر عليه، وتارة لا يقدر على ازالة شىء منها فالأولى له الزيارة فى غير زمن

ص: ۲۰۴

تلك المفاسـد، يلزمه اطلاق منع نحو الطواف والرمى، بل والوقوف بعرفة أو مزدلفة والرمى إذا خشـى الإختلاط أونحوه، فلمّا لم يمنع الأئمة شيئاً من ذلك مع أنَّ فيه اختلاطاً أىّ اختلاط، وانمّا منعوا نفس الإختلاط لا غير فكذلك هنا.

ولاـتغتّر بخلاف من أنكر الزيارة خشـية الإختلاط، فانّه يتعين حمل كلامه على مافصـلناه وقررناه، و إلّالم يكن له وجه، وزعم إنَزيارة الأولياء بدعـة لم تكن فىزمن السـلف ممنوع، وبتقدير تسـليمه فليس كلّ بدعة يُنهى عنها، بل قد تكون البدعة واجبة فضـلًا عن كونها مندوبة، كما صرحوا به.

۵- قال الشـيخ محمد الخطيب الشـربينى المتوفّى ۹۷۷ ه فى «المغنى ۱: ۳۵۷»: يسّن الوضوء لزيارة القبور كما قاله القاضـى حسـين فى شرح الفروع، ويسلّم الزائر للقبور من المسلمين مستقبلًا وجهه، ويقرأ عنده من القرآن ما تيسر، ويدعو له عقب القراءة رجاء الإجابة لأنّ الـدّعاء ينفع الميت وهو عقب القراءة أقرب إلى الإجابـة، وعنـد الـدّعاء يسـتقبل القبلـة، وإنْ قال الخراسانيون باسـتحباب اسـتقبال وجه الميت.

قال المصنّف: ويستحب الإكثار من الزيارة، وأنْ يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل، انتهى ملخّصاً.

۶- قال الملا على الهروى القارى الحنفى المتوفّى ۱۰۱۴ ه فى «المرقاة شرح المشكاة ۲: ۴۰۴»، فى زيارة القبور: الأمر فيها(۱)

۱- العلامة الشيخ الأمينى - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير ۱۰ الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

ص: ۲۰۵

للرخصة أو الاستحباب، وعليه الجمهور، بل ادّعى بعضهم الإجماع، بل حكى ابن عبد البّر عن بعضهم وجوبها.

۷- قال الشيخ أبو البركات حسن بن عمار بن على، المكنّى بابن الإخلاص الوفائى الشرنبلالى الحنفى المتوفّى ۱۰۶۹ ه فى حاشية(۱) غرر الأحكام المطبوعة بهامش درر الأحكام ۱: ۱۶۸:

زيارة القبور مندوبة للرجال، وقيل: تحرم على النساء، والأصحّ أنّ الرخصة ثابتة لهما، ويستحب قراءة يس، لما ورد: «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفّف اللّه عنهم يومئذ، وكان له بعدد مافيها حسنات»(۲).

وقال فى «مراقى الفلاح»: فصل فى زيارة القبور: ندب زيارتها من غير أنْ يطأ القبور للرجال والنساء فتندب لهن أيضاً على الأصحّ، والسنّة زيارتها قائماً والدعاء عندها قائماً، كما كان يفعل رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فى الخروج إلى البقيع ويقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء اللّه بكم لاحقون، أسأل اللّه لى ولكم العافية.

ويستحب للزائر قراءة سورة يس، لما ورد عن أنس رضى الله عنه أنّه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم: «من دخل المقابر فقرأ سوة يس (يعنى وأهدى ثوابها للأموات) خفّف اللّه عنهم يومئذ العذاب،

۱- تُسمى غنية ذوى الأحكام فى بغية الأحكام.

۲- انظر كنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

ص: ۲۰۶

ورفعه»(۱). وكذا يوم الجمعة يرفع فيه العذاب عن أهل البرزخ، ثمَّ لا يعود على المسلمين وكان له (أى للقارئ) بعدد مافيها (رواية الزيلعى: من فيها من الأموات) حسنات.

وعن أنس أنّه سأل رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يارسول اللَّه إنّا نتصدق عن موتانا ونحجّ عنهم وندعوا لهم، فهل يصل ذلك اليهم؟

فقال: «نعم ليصل ذلك اليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أُهدى إليه»، رواه أبو حفص السكيرى.

إلى أنْ قال: وعن على رضى الله عنه: «أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: من مرّ على المقابر فقرأ قل هو اللَّه أحد احدى عشر مرة، ثمَّ وهب أجرها للأموات، أُعطى من الأجر بعدد الأموات»(۲). رواه الدارقطنى.

وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن أنّه قال: «من دخل المقابر فقال: اللّهمَّ رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة ادخل بها روحاً من عندك وسلاماً منى.

استغفر له كلّ مؤمن مات منذ خلق اللَّه آدم».

وأخرج ابن أبى الدنيا بلفظ: «كتب له بعدد من مات من ولد آدم إلى أن تقوم الساعة حسنات».

۸- قال الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين المتوفّى ۱۲۵۳ ه فى «ردّ المحتار على الدر المختار» فى الفقه الحنفى ۱: ۶۳۰ بعد بيان

۱- انظر كنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

۲- كنز العمال ۱۵: ۶۵۵- ۴۲۵۹۶.

ص: ۲۰۷

استحباب زيارة القبور: وتُزار فى كل اسبوع كما فى «مختارات النوازل»، فقد قال محمد بن واسع: الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة يوماً قبله ويوماً بعده، فتحصّل أنّ يوم الجمعة أفضل. انتهى.

وفيه: يستحب أنْ يزور شهداء جبل أحد، لما روى ابن أبى شيبة: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم كان يأتى قبور الشهداء بأحد على رأس كلّ حول، فيقول: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»، والأفضل أنْ يكون ذلك يوم الخميس متطهراً مبكراً، لئلا تفوته الظهر بالمسجد النبوى. انتهى.

قلت: استفيد منه ندب الزيارة وإنْ بعد محلها، وهل تندب الرحلة لهاكما أعتيد من الرحلة إلى زيارة خليل الرحمن وأهله وأولاده وزيارة السيد البدوى وغيره من الأكابر الكرام؟! لم أرَ من صرّح به من أئمتنا، ومنع منه بعض الشافعية إلّالزيارته صلى الله عليه و آله و سلم قياساً على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة، وردّه الغزالى بوضوح الفرق.

ثمّ ذكر محصّل قول الغزالى فقال: قال ابن حجر فى فتاواه: ولا تُترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد، كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك؛ لأنّ القربات لاتُترك لمثل ذلك، بل على الانسان فعلها وانكار البدع، بل وازالتها إنْ أمكن. انتهى.

قلت: ويؤيده ما مرّ من عدم ترك اتباع الجنازة وإن كان معها

ص: ۲۰۸

نساء ونائحات، إلى أنْ قال:

قال فى الفتح: والسنّة زيارتها قائماً، والدعاء عندها قائماً، كما كان يفعله صلى الله عليه و آله و سلم فى الخروج إلى البقيع، ويقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء اللّه بكم لاحقون.

وفى شرح «اللباب» للملا- على القارى: ثمَّ من آداب الزيارة ماقالوا من أنّه يأتى الزائر من قبل رجلى المتوفّى لا من قبل رأسه؛ لأنّه أتعب لبصر الميت، بخلاف الأوّل؛ لأنّه يكون مقابل بصره.

لكن هذا إذا أمكنه، وإلّا فقد ثبت أنّه عليه السلام قرأ أول سورة البقرة عند رأس ميت وآخرها عند رجليه.

۹- قال الشيخ ابراهيم الباجورى المتوفّى ۱۲۷۷ ه فى حاشيته على شرح ابن الغزّى ۱: ۲۷۷: تندب زيارة القبور للرجال لتذكّر الآخرة، وتكره من النساء لجزعهنّ وقلة صبرهنّ، ومحل الكراهة فقط إنْ لم يشتمل اجتماعهنّ على محرم و إلّاحرم، ويُستثنى من ذلك قبر نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فتندب لهنّ زيارته وينبغى كما قال ابن الرفعة:

إنَقبور الأنبياء والأولياء كذلك.

ويندب أنْ يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء اللّه بكم لاحقون، ونسأل اللّه لنا ولكم العافية، اللّهمَّ لاتحرمنا أجرهم، ولاتفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم. وأن يقرأ ما تيسر من القرآن كسورة يس، ويدعو لهم ويهدى ثواب ذلك لهم، وأن يتصدق عليهم، وينفعهم ذلك فيصل ثوابه لهم، ويسّن أنْ يقرب

ص: ۲۰۹

من المزور كقربه منه حياً. وأن يسلّم عليه من قبل رأسه، ويكره تقبيل القبر، إلى آخر مامرّ ص ۱۵۴.

۱۰- قال الشيخ عبد الباسط ابن الشيخ على الفاخورى المفتى ببيروت فى كتابه (الكفاية لذوى العناية) ۸۰: يسّن زيارة القبور للرجال، وتكره للنساء إلّاالقبر الشريف، وكذا قبور بقية الأنبياء والصالحين. و يُسنّ أنْ يقول الزائر: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون وإنّا إنْ شاء اللّه بكم لاحقون، وأن يقرأ ماتيسر من القرآن كسورة يس، وأن يدعو للميت بعد القراءة.

وأن يقول: اللّهمَّ أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان، وأن يقرب من القبر كقربه منه لو كان حياً.

۱۱- قال الشيخ عبد المعطى السقا فى «الإرشادات السنية: ۱۱۱»: زيارة قبور المسلمين مندوبة للرجال لخبر مسلم:

«كنت نهيتكم عن زيارة القبور فإنّها تذكّركم الآخرة»(۱)، أمّا زيارة النساء فمكروهة إنْ كانت لقبر غير نبىّ وعالم وصالح وقريب، أمّا زيارة قبر النبىّ ومن ذكر معه فمندوبة لهنّ بدون محرم إنْ كانت القبور داخل البلد، ومع محرم إنْ كانت خارجه، ومحل ندب زيارتهنّ أو كراهتها إذا أذن لهنّ الحليل أو الولى وأمنت الفتنة ولم يترتب على اجتماعهنّ مفسدة كما هو الغالب، بل المتحقق فى هذا الزمان، و إلّافلا ريبة فى تحريمها.

۱- تقدمت مصادره فى الصفحة:

ص: ۲۱۰

ويستحب الإكثار من الزيارة، لتحصيل الاعتبار والعظة وتذكر الآخرة، وتتأكّد الزيارة عشّية يوم الخميس ويوم الجمعة بتمامه، ويكره يوم السبت.

وينبغى للزائر أنْ يقصد بزيارته وجه اللّه واصلاح فساد قلبه، وأن يكون على طهارة، رجاء قبول دعائه لنفسه وللميت، وأن يسلّم على من بالمقبرة بقوله: السلام عليكم دار قوم مؤمنين «وذكره إلى آخره» ثمَّ إذا وصل إلى قبر ميّته قرب منه ووقف مستقبلًا وجهه خاشعاً قائلًا: السلام عليك. ثمَّ يقرأ عنده ماتيسر من القرآن كسورة الفاتحة وسورة يس وسورة تبارك وسورة الإخلاص والمعوذتين.

والأفضل أنْ يكون وقت القراءة جالساً مستقبل القبلة، قاصداً نفع الميت بمايتلوه، وأن يكثر من التصدق، وأن يرّش القبر بالماء الطاهر، وأن يضع عليه جريداً أخضر ونحوه كالريحان والبريسم، وتتأكّد زيارة الأقارب والدعاء لهم سيّما الوالدين، فقد ورد فى الحث على زيارتهما والدعاء لهما أخبار كثيرة صحيحة.

۱۲- قال منصور على ناصف فى «التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ۱: ۴۱۸»: الأمر «فى زيارة القبور» للندب عند الجمهور، وللوجوب عند ابن حزم ولو مرّة واحدة فى العمر.

وقال فى ۴۱۹: زيارة النساء للقبور جائزة بشرط الصبر وعدم الجزع وعدم التبرّج، وأن يكون معها زوج أو محرم، منعاً للفتنة،

ص: ۲۱۱

لعموم الحديث (الأول)، ولقول عائشة: كيف أقول لهم يارسول اللّه؟ ... الخ. ولزيارة عائشة لقبر أخيها عبد الرحمن، فلما اعترضها عبد اللّه قالت: نهى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم عن زيارة القبور ثمّ أمر بزيارتها، رواه أحمد(۱) وابن ماجة(۲).

۱۳- قال فقهاء المذاهب الأربعة مؤلفوا كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۴: زيارة القبور مندوبة للاتعاظ وتذكّر الآخرة، وتتأكد يوم الجمعة ويوماً قبلها ويوماً بعدها(۳). وينبغى للزائر الإشتغال بالدعاء والتضرع، والإعتبار بالموتى، وقراءة القرآن للميت، فإنّ ذلك ينفع الميت على الأصحّ، وممّا ورد أنْ يقول الزائر عند رؤية القبور:

اللّهمَّ ربّ الأرواح الباقية، والأجسام البالية، والشعور الممزقة، والجلود المنقطعة، والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة، أنزل عليها روحاً منك وسلاماً منى.

وممّا ورد أيضاً أنْ يقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إنْ شاء اللّه بكم لاحقون.

۱- مسند أحمد ۲: ۲۱۴.

۲- سنن ابن ماجة ۱: ۵۰۰- ۱۵۷۰.

۳- الحنابلة قالوا: لا تتأكد الزيارة فى يوم دون يوم، والشافعية قالوا: تتأكد من عصر يومالخميس إلى طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية، وكذا فى هامش الفقه على المذاهب الأربعة. «المؤلّف».

ص: ۲۱۲

ولافرق فی الزیارة بین کون المقابر قریبة أو بعیدة، بل یندب السفر لزیارة الموتی، خصوصاً مقابر الصالحین، أمّا زیارة قبر النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم فهی من أعظم القرب. وکما تندب زیارة القبور للرجال تندب أیضاً للنساء العجائز اللاتی لایُخشی منهنّ الفتنة إنْ لم تؤد زیارتهنّ إلی الندب أو النیاحة، وإلّا کانت محرمة.

النذور لأهل القبور

إنّ لابن تیمیّة ومن لفّ لفّه فی المسألة هثهثة، أتوا فیها بالمهاجر، ورموا مخالفیهم من فرق المسلمین بمهجرات، وقد مرّ عن القصیمی ص ۹۰ أنّها من شعائر الشیعة الناشئة عن غلوهم فی أئمتهم وتألیههم لعلی وولده.

إنّ هذا إلّااختلاق ولیس إلّاالهث والهتر، وماشذّت الشیعة فی المسألة عمّا أصفقت علیه الأمة الإسلامیة سلفاً وخلفاً، فقد بسط الخالدی فیها القول فی کتابه «صلح الإخوان: ۱۰۲- ۱۰۹»، ومجمل ذلک التفصیل: إنَّ المسألة تدور مدار نیات الناذرین، وانّما الأعمال بالنّیات، فإن کان قصد الناذر المیت نفسه والتقرب إلیه بذلک، لم یجز قولًا واحداً. وإن کان قصده وجه اللَّه تعالی وانتفاع الأحیاء بوجه من الوجوه وثوابه لذلک المنذور له المیت، سواء عیّن وجها من وجوه الإنتفاع أو أطلق القول فیه، ویکون هناک ما یطرد الصرف فیه فی عرف الناس من مصالح القبر أو أهل بلده أو

ص: ۲۱۳

مجاوريه أو الفقراء عامّة أو أقرباء الميت أو نحو ذلك، ففى هذه الصورة يجب الوفاء بالنذور.

وحكى القول بـذلك عن الأـذرعى، والزركشـى، وابن حجر الهيثمى المكى، والرملى الشافعى، والقبانى البصـرى، والرافعى، والنووى، وعلاء الدين الحنفى، وخير الدين الرملى الحنفى، والشيخ محمد الغزّى، والشيخ قاسم الحنفى.

وذكر الرافعى نقلًا عن صاحب «التهذيب» وغيره: أنه لو نذر أنْ يتصدق بكذا على أهل بلد عينه، يجب أنْ يتصدّق به عليهم.

قـال: ومن هـذا القبيـل مـا ينـذر بعثه إلى القبر المعروف بجرجـان، فإنّ ما يجتمع منه على مايحكى يقسّم على جماعـة معلومين، وهـذا محمول على أنّ العرف اقتضـى ذلك، فنزل النذر عليه. ولاشك أنّه إذا كان عرف حمل عليه، وإن لم يكن عرف فيظهر أنْ يجرى فيه خلاف وجهين:

أحدهما: لايصح النذر، لأنّه لم يشهد له الشرع، بخلاف الكعبة والحجرة الشريفة.

والثانى: يصحّ إذا كان مشـهوراً بالخير، وعلى هذا ينبغى أنْ يصرف فى مصالحه الخاصة به ولا يتعدّاها، واستقرب السبكى بطلان النذر فى صورة عدم العرف هناك للصرف.

راجع فتاوى السبكى ۱: ۲۹۴.

وقال العزامى فى «فرقان القرآن: ۱۳۳»: وقال (يعنى ابن

ص: ۲۱۴

تيمّيـة): من نذر شـيئاً للنبيّ صـلى الله عليه و آله و سـلم أو غيره من النبيين والأولياء من أهل القبور، أو ذبح له ذبيحة، كان للمشـركين الذين يذبحون لأوثانهم وينذرون لها، فهو عابد لغير اللّه، فيكون بذلك كافراً.

ويطيل فى ذلك الكلام، واغترّ بكلامه بعض من تأخّر عنه من العلماء ممّن ابتلى بصحبته أو صحبة تلاميذه.

وهو منه تلبيس فى الـدين، وصـرف إلى معنى لا ـ يريـده مسـلم من المسـلمين، ومن خبر حـال من فعـل ذلـك من المسـلمين وجـدهم لايقصـدون بـذبائحهم ونـذورهم للميتين من الأنبيـاء والأوليـاء إلّا الصدقـة عنهم، وجعل ثوابها اليهم، وقـد علموا أن اجماع أهل السـنة منعقد على أنّ صدقة الأحياء نافعة للأموات واصلة بهم، والأحاديث فى ذلك صحيحة مشهورة:

فمنها ماصحّ عن سـعد أنه سأل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قال: يانبيّ اللّه إنَّ أمى قد أفتلتت، وأعلم أنّها لو عاشت لتصدّقت، أفإن تصـدّقت عنها أينفعها ذلك؟ قال: «نعم»، فسأل النبيّ صـلى الله عليه و آله و سـلم أىّ الصدقة أنفع يارسول اللّه؟ قال: «الماء»، فحفر بئراً وقال: هذه لأم سعد(۱).

فهـذه اللام هى الداخلـة على الجهـة التى وجهت اليهـا الصدقـة، لاعلى المعبود المتقرب إليه، وهى كـذلك فى كلام المسـلمين، فهم سعديون لاوثنيون، وهى كاللام فى قوله: انما الصدقات

۱- مسند أحمد ۶: ۷.

ص: ۲۱۵

للفقراء(۱)، لا كاللام التى فى قول القائل: صلّيت للَّه‌ونذرت للَّه، فاذا ذبح للنبىّ أو نذر الشىء له فهو لا يقصد إلّاأنْ يتصدق بذلك عنه ويجعل ثوابه إليه، فيكون من هدايا الأحياء للأموات المشروعة المثاب على اهدائها، والمسألة مبسوطة فى كتب الفقه وفى كتب الردّ على هذا الرجل ومن شايعه. انتهى.

فالنذر بالذبح وغيره للأنبياء والأولياء أمر مشروع سائغ من سيرة المسلمين عامة، من دون أى اختصاص بفرقة دون أخرى، وانما يثاب به الناذر إنْ كان للَّه‌وذبح المنذور بالذبح باسم اللَّه.

قال الخالدى: بمعنى إنَّالثواب لهم والمذبوح منذور لوجه اللَّه، كقول الناس: ذبحت لميتى، بمعنى تصدّقت عنه، وكقول القائل: ذبحتُ للضيف، بمعنى أنه كان السبب فى حصول الذبح. انتهى.

وليس أىّ وازع من جواز نذر الذبح ولزوم الوفاء به إنْ كان على الوجه المذكور، ولا يتصور من مسلم وغيره.

وربما يستدل فى المقام بما أخرجه أبو داود السجستانى فى سننه ۲: ۸۰ باسناده عن ثابت بن الضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم أنْ ينحر أبلًا ببوانة(۲)، فأتى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فأخبره فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «هل كان فيها وثن يعبد من أوثان الجاهلية؟» قالوا: لا قال: «فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قالوا: لا، قال

۱- التوبة ۶۰.

۲- بضم الموحدة وتخفيف الواو. هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر. «المؤلّف».

ص: ۲۱۶

رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «أوف بنذرک، فإنّه لا وفاء لنذر فی معصیهٔ اللَّه تعالی ولا فیه ما لا یملک ابن آدم».

وبما أخرجه أبو داود فی السنن ۲: ۸۱ عن عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده أن امرأهٔ قالت: یارسول اللَّه إنّی نذرت أنْ أضرب علی رأسک الدف. قال: «أوفی نذرک»، قالت: إنّی نذرت أنْ أذبح بمکان کذا وکذا مکان کان یذبح فیه أهل الجاهلیهٔ، قال: «لصنم؟» قالت: لا، قال: «لوثن؟»، قالت: لا، قال: «أوفی بنذرک»(۱).

وفی «معجم البلدان ۲: ۳۰۰»: وفی حدیث میمونهٔ بنت کردم:

أنّ أباها قال للنبیّ صلی الله علیه و آله و سلم: إنّی نذرت أنْ أذبح خمسین شاهٔ علی بوانهٔ. فقال صلی الله علیه و آله و سلم: «هناک شیء من هذه النصب؟» فقال: لا، قال:

«فأوف بنذرک» فذبح تسعاً وأربعین، وبقیت واحدهٔ فجعل یعدو خلفها ویقول: اللّهمَّ أوف بنذری حتّی أمسکها، فذبحها «وهذا معنی الحدیث لالفظه».

قال الخالدی فی «صلح الأخوان: ۱۰۹»، بعد ذکر حدیثی أبی داود: وأمّا استدلال الخوارج بهذا الحدیث علی عدم جواز النذر فی أماکن الأنبیاء والصالحین، زاعمین أنّ الأنبیاء والصالحین أوثان والعیاذ باللَّه وأعیاد من أعیاد الجاهلیهٔ، فهو من ضلالهم وخرافاتهم وتجاسرهم علی أنبیاء اللَّه وأولیائه حتّی سموهم أوثاناً،

۱- علی القارئ أن یمعن النظر فی صدر هذا الحدیث ویعرف مکانهٔ النبیّ الأقدس فی السنن، حاشا نبیّ القداسهٔ عن هذه المخازی. «المؤلّف».

ص: ۲۱۷

وهـذا غايـة التحقير لهم، خصوصـاً الأنبيـاء، فإنّ من انتقصـهم ولو بالكنايـة يكفّر ولا تقبل توبته فى بعض الأقوال، وهؤلاء المخـذولون بجهلهم يسمون التوسّل بهم عبادة، ويسمونهم أوثاناً، فلاعبرة بجهالة هؤلاء وضلالاتهم، واللّه أعلم. انتهى.

كما لا عبرة بجهالة ابن تيمية، ومن لفّ لفّه وضلالاتهم.

أولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم واتبعوا أهواءهم(۱).

القبور المقصودة بالزيارة

التوسّل والتبرك بها، الدّعاء والصلاة لديها،

ختم القرآن لمدفونيها

هناك قبور تُقصد بالزيارة، وقد قُصدت فى القرون الإسـلامية منذ يومها الأول، ولأعلام المذاهب الأربعة حولها كلمات، يأخذ الباحث منها دروساً عاليـة من شتّى النواحى، ويقف بها على فوائد جمّة، منها: عرفان سـيرة المسـلمين وشـعارهم فى القرون الخالية حول زيارة القبور، والتوسّل والتبرك بها، والدعاء والصلاة لديها، وختم القرآن لمدفونيها، واليك نبذة منها:

۱- بلال بن حمامة الحبشـى، مؤّذن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم المتوفّى سـنة ۲۰ ه، قبره بـدمشق، وفى رأس القبر المبارك تاريخ. باسمه رضى الله عنه، والدعاء فى هذا الموضع المبارك مستجاب، قد جرّب ذلك كثير من

۱- النحل ۱۰۸.

ص: ۲۱۸

الأولياء وأهل الخير المتبركين بزيارتهم. «رحلة ابن جبير: ۲۲۹».

۲- سلمان الفارسى، الصحابى العظيم المتوفّى ۳۶ ه، قال الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱: ۱۶۳: قبره الآن ظاهر معروف بقرب ايوان كسرى عليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر إليه فى أمر مصالحه، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرّة.

وقال ابن الجوزى فى «المنتظم ۵: ۷۵»: قال القلانسى وسمنون:

زرنا قبر سلمان وانصرفنا.

۳- طلحة بن عبيد اللَّه، المقتول يوم الجمل سنة ۳۶ ه، قال ابن بطوطة فى رحلته ۱: ۱۱۶: مشهد طلحة بن عبيد اللَّه أحد العشرة رضى اللَّه عنهم، وهو بداخل المدينة وعليه قبّة ومسجد، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وأهل البصرة يعظّمونه تعظيماً شديداً وحقّ له، ثمّ عدّ مشاهداً فى البصرة لجملة من الصحابة والتابعين فقال: وعلى كلّ قبر منها قبّة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته.

۴- الزبير بن العوام المتوفّى ۳۶ ه، قال ابن الجوزى فى «المنتظم ۷: ۱۸۷»: فمن الحوادث فى سنة ۳۸۶ ه أنّ أهل البصرة فى شهر المحرّم ادّعوا أنهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميّتاً طرّياً بثيابه وسيفه وأنّه الزبير بن العوام، فأخرجوه وكفّنوه ودفنوه بالمربد بين الدربين، وبنى عليه الأثير أبو المسك عنبر بناءً وجعل

ص: ۲۱۹

الموضع مسجداً، ونُقلت إليه القناديل والآلات والحصر والسّمادات، وأقيم فيه قوّام وحفظة ووقف وقوفاً.

۵- أبو أيّوب الأنصارى الصّحابى المتوفّى ۵۲ ه بالروم، قال الحاكم فى «المستدرك ۳: ۴۵۸»: يتعاهدون قبره ويزورونه، ويستسقون به إذا قحطوا. وذكره ابن الجوزى فى «صفة الصفوة ۱: ۱۸۷».

وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱: ۱۵۴: قال الوليد: حدثنى شيخ من أهل فلسطين: أنه رأى بيّة بيضاء دون حائط القسطنطينية فقالوا: هذا قبر أبى أيّوب الأنصارى صاحب النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم، فأتيت تلك البيّة فرأيت قبره فى تلك البيّة وعليه قنديل معلّق بسلسلة.

وفى تاريخ ابن كثير ۸: ۵۹: وعلى قبره مزار ومسجد، وهم «أىّ الروم» يعظّمونه.

وقال الذهبى فى «الدول الإسلامية ۱: ۲۲»: فالروم تعظّم قبره ويستشفعون إلى اليوم به.

۶- رأس الحسين «الإمام السبط الشهيد» بمصر، قال ابن جبير المتوفّى ۶۱۴ ه فى رحلته ۱۲: هو فى تابوت فضّة مدفون تحت الأرض قد بُنى عليه بنيان حفيل يُقصر الوصف ولا يحيط الإدراك به، مجلّل بأنواع الديباج، محفوف بأمثال العمد الكبار شمعاً أبيض ومنه ما هو دون ذلك، قد وضع أكثرها فى أتوار فضّة

ص: ۲۲۰

خالصـة ومنهـا مذهّبـة، وعلّقت عليه قناديل فضّـة، وحفّ أعلاه كلّه بأمثال التفافيـح ذهباً فى مصـنع شبيه الروضـة، يقيـد الأبصار حسـناً وجمالًا، فيه من أنواع الرخام المجزّع الغريب الصنعة البديع الترصيع مالايتخّيله المخيّلون، ولا يحقّ أدنى وصفه الواصفون.

والمـدخل إلى هـذه الروضـة على مثالها فى التأنّق والغرابـة، حيطانه كلّها رخام على الصـفة المـذكورة، وعن يمين الرّوضـة المـذكورة وشمالها بنيان من كليهما المدخل اليها وهما أيضاً على تلك الصفة بعينها، والأستار البديعة الصنعة من الديباج معلقة على الجميع.

ومن أعجب ماشاهدناه فى دخولنا إلى هذا المسجد المبارك حجر موضوع فى الجدار الذى يستقبله الداخل، شديد السواد والبصيص، يصف الأشخاص كلها كأنه المرآة الهندية الحديثة الصقل،

وشاهدنا من اسـتلام الناس للقبر المبارك، واحداقهم به وانكبابهم عليه، وتمسّحهم بالكسوة التى عليه، وطوافهم حوله مزدحمين داعين باكين، متوسّـلين إلى اللّه سبحانه وتعالى ببركة التربة المقدّسة، ومتضّرعين بمايُذيب الأكباد، ويصدع الجماد، والأمر فيه أعظم و مرأى الحال أهول، نفعنا اللّه ببركة ذلك المشهدالكريم.

وانّما وقع الإلماع بنبذة من صفته مستدّلًا على ما وراء ذلك، اذ لا ينبغى لعاقل أن يتصدّى لوصفه؛ لأنّه يقف موقف التقصير

ص: ۲۲۱

والعجز، وبالجملة فما أظن فی الوجود کلّه مصنعاً أحفل منه، ولا مرأی من البناء أعجب ولا أبدع، قدّس اللّه العضو الکریم الذی فیه بمنّه وکرمه.

وفی لیلة الیوم المذکور بتنا بالجبّانة المعروفة بالقرافة، وهی أیضاً احدی عجائب الدنیا، لما تحتوی علیه من مشاهد الأنبیاء صلوات الله علیهم أجمعین، وأهل البیت، والصحابة رضوان اللّه علیهم، والتابعین والعلماء والزهّاد والأولیاء ذوی الکرامات الشهیرة والأنباء الغریبة، وانّما ذکرنا منها ما أمکنتنا مشاهدته.

فمنها: قبر ابن النبیّ صالح، وقبر روبیل بن یعقوب بن اسحق بن ابراهیم خلیل الرحمن صلوات اللّه علیهم أجمعین، وقبر آسیة امرأة فرعون رضی اللّه عنها، ومشاهد اهل البیت رضی اللّه عنهم أجمعین مشاهد أربعة عشر من الرجال وخمس من النساء، وعلی کلّ واحد منها بناء حفیل، فهی بأسرها روضات بدیعة الإتقان عجیبة البنیان، قد وکّل بها قوم یسکنون فیها ویحفظونها، ومنظرها منظر عجیب، والجرایات متصلة لقوامها فی کلّ شهر، ثمّ ذکر تفصیل المشاهد.

عقد الشبروای الشیخ عبد اللّه الشافعی المتوفّی ۱۱۷۲ ه فی کتابه- الإتحاف بحب الأشراف- ص ۲۵ ۴۰ باباً فی ذلک المشهد، وذکر فیه زیارته وشطراً من الکرامات له واحیاء یوم الثلاثاء بزیارته وقال: والبرکات فی هذا المشهد مشاهد مرئیة، والنفحات

ص: ۲۲۲

العائدة على زائريه غير خفّية، وهى بصحّة الدعوى ملّية، والأعمال بالنيّة، ولأبى الخطاب بن دحية فى ذلك جزء لطيف مؤلف.

واستفتى القاضى زكى الدين عبد العظيم فى ذلك فقال: هذا مكان شريف، وبركته ظاهرة، والاعتقاد فيه خير والسلام.

وما أجدر هذا المشهد الشريف والضريح الأنور المنيف بقول القائل:

نفسى الفداء لمشهد أسرارهمن دونها ستر النبوة مسبل

ورواق عزّ فيه أشرف بقعةطلّت تُحار لها العقول وتذهل

تغضى لبهجته النواظر هيبةويرد عنه طرفه المتأمل

حسدت مكانته النجوم فودّ لوأمسى يجاوره السّماك الأعزل

وسما علوّاً أنْ تقبّل تربهشفة فأضحى بالجباه يُقبّل

وقال فى ذكر الكرامات: منها أنّ رجلًا يقال له شمس الدين القعوينى، كان ساكناً بالقرب من مشهد، وكان معلم الكسوة الشريفة حصل له ضرر فى عينيه فكفّ بصره، وكان كلّ يوم إذا

ص: ۲۲۳

صلّى الصبح فى مشهد الإمام الحسين يقف على باب الضريح الشريف ويقول: ياسيدى انا جارك قد كفّ بصرى وأطلب من اللَّه بواسطتك أنْ يردّ على ولو عيناً واحدة.

فبينما هو نائم ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا لزيارة الحسين رضى الله عنه، فدخل معهم ثمّ قال ماكان يقوله فى اليقظة، فالتفت الحسين إلى جده صلى الله عليه و آله و سلم وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده فى الرجل، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم للامام على رضى الله عنه، ياعلى كحّلهُ، فقال: سمعاً وطاعة، وأبرز من يده مكحلة ومروداً وقال له: تقدّم حتى أكحلك، فتقدّم فلوّث المرود ووضعه فى عينه اليمنى فأحسّ بحرقان عظيم، فصرخ صرخة عظيمة، فاستيقظ منها وهو يجد حرارة الكحل فى عينه، ففتحت عينه اليمنى، فصار ينظر بها إلى أنْ مات، وهذا الذى كان يطلبه. فاصطنع هذه البسط التى تُفرش فى مشهد الإمام الحسين رضى الله عنه، وكتب عليها وقفاً، ولم تزل تُفرش حتّى تولّى مصر الوزير المعظم محمد باشا الشريف من طرف حضرة مولانا السلطان محمد خان نصره اللَّه، فجدّد بسطاً أخرى، وهى التى تُفرش إلى الآن.

ثمّ ذكر كرامة أخرى وقعت للشيخ أبى الفضل نقيب السادة الخلوتيّة، وقال بعد بيان اختصاص يوم الثلاثاء بزيارة ذلك المشهد: ولنذكر فى هذا الباب نبذة من القصائد التى مدحتُ بها آل‌البيت الشريف، و توسّلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فمّما قلت له:

ص: ۲۲۴

آل طه ومن يقل آل طه‌مستجيراً بجاهكم لايُردُّ

حبّكم مذهبى وعقد يقينى‌ليس لى مذهب سواه وعقد

منكم استمد بل كلّ من فى الك- ون من فيض فضلكم يستمد

بيتكم مهبط الرسالة وال- وحى ومنكم نور النبوة يبدو

ولكم فى العلا مقام رفيع‌مالكم فيه آل يس ندُّ

يابن بنت الرسول من ذا يضاهى- ك افتخاراً وأنت للفخر عقد؟

ياحسيناً هل مثل أمّك أمّ‌لشريف؟ أو مثل جدّك جدّ؟

رام قوم أنْ يلحقوك ولكن‌بينهم فى العلا وبينك بُعد

خصّك اللّه بالسعادة فى دنى- اك ثمّ بالشهادة بعد

لك فى القبر ياحسيناً مقام‌ولأعداك فيه خزى وطرد

ص: ۲۲۵

ياكريم الدارين يامن له الده- ر على رغم من يعاند عبد

أنت سيف على عداك ولكن فيك حلم وما لفضلك حد

كل من رام حصر فضلك غرّفضل آل النبيّ ليس يُعدّ

طيبة فاقت البقاع جميعاًحين أضحى فيها لجدّك لحد

ولمصر فخر على كلّ مصرولها طالع بقبرك سعد

مشهد أنت فيه مشهد مجدكم سعى نحوه جواد مجدٌّ

وضريح حوى علاك ضريح كله مندل يفوح وندّ(۱)

مدد ماله انتهاء وسرّلايُضاهى ورونق لا يُحدّ

رحمات للزائرين توالتو جزيل من العطاء ورفد

۱- المندل: العود الطيب الرائحة، ج: منادل. الند بالفتح والكسر: عود يتبخر به. «المؤلّف».

ص: ۲۲۶

رضى اللّه عنكم آل طه‌ودعاء المقلّ مثلى جهد

وسلام عليكم كلّ وقت‌ماتغنّت بكم تُهام ونجد

أنا فى عرض تربة أنت فيهاياحسيناً وبعد حاشا أردّ

أنا فى عرض جدّك الطاهر ال- طهر إذا ماالزمان بالخطب يعدو

أنا فى عرض من يعول كلّ ال- رسل عليه ومالهم عنه بدّ

أنا فى عرض من أتته غزال‌فحماها والخصيم خصم ألدّ

أنا فى عرض جدّك المصطفى من كلّ عام له الرحال تُشدُّ

وقلت فيهم أيضاًرضى اللّه تعالى عنهم:

آل بيت النبىّ مالى سواكم‌ملجأ أرتجيه للكرب فى غدْ

لست أخشى ريب الزمان وأنتم‌عمدتى فى الخطوب ياآل أحمدْ

ص: ۲۲۷

من يضاهى فخاركم آل طه؟وعليكم سرادق العزّ ممتدْ
كل فضل لغيركم فاليكم‌يابنى الطهر بالاصالهٔ يُسندْ
لاعدمنا لكم موائد جودكل يوم لزائريكم تُجدّدْ
ياملوكاً له لواء المعالى‌وعليهم تاج السعادهٔ يُعقدْ
أىّ بيت كبيتكم آل طه!طهّر اللّه ساكنيه ومجّدْ
روضهٔ المجد والمفاخر أنتم‌وعليكم طير المكارم غرّدْ
ولكم فى الكتاب ذكر جميل‌يهتدى منه كلّ قار ويسعدْ

وعليكم أثنى الكتاب وهل بع- د ثناء الكتاب مجد وسودد؟!
ولكم فى الفخار يا آل طه‌منزل شامخ رفيع مشيّدْ
قد قصدناك يابن بنت رسول اللّه والخير من جنابك يقصدْ

ص: ۲۲۸

ياحسيناً ما مثل جدّك عطفاًلمحبّ بالخير منك تعوّدْ

كل وقت يودّ يلثم قبراًأنت فيه بمقلتيه ويشهدْ

سادتى أنجدوا محبّاً أتاكممطلق الدمع فى هواكم مقيّدْ

وأغيثوا مقصّراً ماله غى- ر حماكمإن أعضل الأمر واشتدْ

فعليكم قصرت حبّى وحاشابعد حبّى لكم أقابل بالردْ

يالهى مالى سوى حبّ آل البى- ت آل النبىّ طه الممجّدْ

أنا عبد مقصّر لست أرجوعملًا غير حبّ آل محمدْ

... الخ

وقال فى المشهد الحسينى أيضاً:

ياندیمى قم بى إلى الصهباءواسقنيها فى الرّوضة الغنّاء

حيث مجرى الخليج والماء فيهيتثنّى كالحيّة الرقشاء

ص: ۲۲۹

هاتها يانديم صرفاً ودعنىمن صريع الهوى قتيل الماء

وأدرها ممزوجة بالتهانىغير ممزوجة بماء السماء

هاتها يانديم من غير خلطان خلط الدواء عين الداء

وألقنى يانديم تحت الأثيلات سحيراً إذا أردت لقائى

فى كثيب من الجزيرة يختال دلالًا فى حلّة خضراء

روضة راضها النسيم سحيراًباعتلال سحّت به واعتلاء

ولطيف النسيم يعبث بالغص- ن فيهتز هزّة استهزاء

ياخرير الخليج تفديك نفسىفلكم نلتُ فى حماك منائى

يانديمى جدّد بذكراه وجدىوأحى ذاك الغرام بالأغراء

هات حدّث عن نيل مصر ودعنىمن فرات ودجلة فيحاء

ص: ۲۳۰

وأعد لی حدیث لذّات مصرفحدیث اللّذات عنّی نائی
انّ مصر الأحسن الأرض عندیوعلی نیلها قصرت رجائی
وغرامی فیها وغایهٔ قصدیأن أری سادتی بنی الزهراء
وإلی المشهد الحسینی أسعیداعیاً راجیاً قبول دعائی
یابن بنت الرسول انّی محبّفتعطّف واجعل قبولی جزائی
یاکرام الأنام یاآل طه!حبّکم مذهبی وعقد ولائی
لیس لی ملجأ سواکم وذخرأرتجیه فی شدّتی ورخائی

... الخ
وقال فیه أیضا:
یاآل طه من أتی حبکممؤملًا احسانکم لا یُضام
لذنا بکم یاآل طه وهلیُضام من لاذ بقوم کرام؟

ص: ۲۳۱

تزدحم الناس بأعتابكم‌والمنهل العذب كثير الزحام

من جاءكم مستمطراً فضلكم‌فاز من الجود بأقصى مرام

ياسادتى يابضعة المصطفى‌يامن لهم فى الفضل اعلى مقام

أنتم ملاذى وعياذى ولى‌قلب بكم ياسادتى مستهام

وحقّكم إنّى محب لكم‌محبّة لايعتريها انصرام

وقفت فى أعتابكم هائماًوما على من هام فيكم ملام

ياسبط طه ياحسيناً على‌ضريحك المأنوس منّى السلام

مشهدك السامى غدا كعبةلنا طواف حوله واستلام

بيت جديد حلّ فيه الهدى‌فصار كالبيت العتيق الحرام

تفديك نفسى ياضريحاً حوى‌حسيناً السبط الإمام الهمام

ص: ۲۳۲

انّی توسّلت بما فیک من‌عزّ ومجد شامخ واحتشام
یازائراً هذا المقام اغتنم‌فکم لمن یسعی إلیه اغتنام؟
ینشرح الصدر إذا زرته‌وتنجلی عنه الهموم العظام
کم فیه من نور ومن رونق‌کأنه روضهٔ خیر الأنام

... الخ

وقال الحمزاوی العدوی المتوفّی ۱۳۰۳ ه فی «مشارق الأنوار: ۹۲»، بعدکلام طویل حول مشهد الإمام الحسین الشریف:

واعلم أنه ینبغی کثرهٔ الزیارهٔ لهذا المشهد العظیم متوسّلًا به إلی اللّه، ویطلب‌من هذا الإمام ما کان یطلب منه فی حیاته، فإنّه باب تفریج الکروب، فبزیارته یزول عن الخطب الخطوب، ویصل إلی اللّه بأنواره والتوسّل به کلّ قلب محجوب، ومن ذلک ما وقع لسیدی العارف باللّه تعالی سیدی محمد شلبی شارح «العزیّهٔ» الشهیر ابن الست، وهو أنه قد سرقت کتبه جمیعها من بیته قال: فتحّیر عقله و اشتدّکر به، فأتی إلی مقام ولی نعمتنا الحسین منشداً لأبیات استغاث بها، فتوجه إلی بیته بعد الزیارهٔ ومکثه فی المقام مدهٔ فوجد کتبه فی محلها قد حضرت من غیر نقص لکتاب منها، وها هی الأبیات:

ص: ۲۳۳

أيحوم حول من التجا لكم أذى؟أو يشتكى ضيماً وأنتم سادته؟!

حاشا يُردّ من انتمى لجنابكم‌يا‌آل أحمد! أو تسرّ شوامته

لكم السيادة من ألست بربكم‌ولكم نطاق العزّ دارت هالته

هل‌ثمّ باب للنبىّ سواكم‌من غيركم من ذى الورى ريحانته؟!

تبّاً لطرف لا يشاهد مشهداًيحوى الحسين وتستلمه سلامته

فالزم رحاباً ضم سبط محمدماأمّه راج وعيقت حاجته

هاخادماً للحبّ يرفع حاجةمّما يلاقى من بلايا هالته

أمدّنا اللّه من فيض أمداده، ومتّعنا من فيض قربه، وتقبيل أعتابه، وذكر لبعضهم فى ذلك المشهد قوله:

منزل كمّل الإله سناه‌تتوارى البدور عند لقاه

خصّه ربّنا بما شاء فى الأرض تعالى من فى السماء اله

صانه زانه حماه وقاه‌وكساه بمنّه ورضاه

ان غدا مسكناً لعزّة آل الب- يت من ثمّ قدره وعلاه

الامام الحسين أشرف مولى‌أيّد الدين سرّه ووقاه

ص: ۲۳۴

مدحته آیّ الکتاب وجاءتسنّة الهاشمی طرز حلاه

وهناک کلمات ضافیة لیم ما ذکر حول مشهد الرأس الشریف لوجمعتها ید التألیف لأتت کتاباً حافلًا، ومّمن أفرده بالتألیف الشیخ عبد الفتّاح بن أبی بکر الشهیر بالرسام الشافعی له رسالة:

نور العین فی مدفن رأس الحسین.

۷- عمر بن عبد العزیز الخلیفة الأموی المتوفّی ۱۰۱ ه، قبره بدیر سمعان یُزار. «طبقات الحفاظ ۱: ۱۱۴».

۸- أبو حنیفة النعمان بن ثابت امام الحنفیة المتوفّی ۱۵۰ ه، قبره فی الأعظمیة ببغداد مزار معروف، روی الخطیب فی تاریخه ۱: ۱۲۳ عن علی بن میمون قال: سمعت الشافعی یقول:

إنّیلأتبرک بأبی حنیفة وأجیء إلی قبره فی کلّ یوم- زائراً- فاذا عرضت لی حاجة صلیت رکعتین وجئت إلی قبره وسألت اللّه تعالی الحاجة عند، فما تبعد حتی تُقصی.

وذکره الخوارزمی فی مناقب أبی حنیفة ۲: ۱۹۹، والکردری فی مناقبه ۲: ۱۱۲، وطاش کبری زادة فی مفتاح السعادة ۲: ۸۲، والخالدی فی صلح الأخوان ۸۳ نقلًا عن السفیری وابن جماعة.

وقال ابن الجوزی فی «المنتظم ۸: ۲۴۵»: فی هذه الأیام «یعنی سنة ۴۵۹ ه» بنی أبو سعد المستوفی الملقّب شرف الملک مشهد أبی حنیفة، وعمل لقبره ملبناً وعقد القبّة، وعمل المدرسة بازائه وأنزلها الفقهاء ورتّب لهم مدّرساً، فدخل أبو جعفر ابن البیاضی إلی الزیارة فقال ارتجالًا:

ص: ۲۳۵

ألم تر أنْ العلم كان مضيّعاًفجمّعه هذا المغيّب فی اللحد؟!
كذلک كانت هذه الأرض ميتةفأنشرها جود العميد أبی سعد

ثم قال: قال المصنّف قرأت بخط أبی الوفاء ابن أبی عقيل قال:
وضع أساس مسجد بين يدی ضريح أبی حنيفة بالكلس والنورة وغيره، فجمع سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة وأنا ابن خمس سنين أو دونها بأشهر، وكان المنفق عليه تركی قدم حاجاً، ثمّ قدم أبو سعد المستوفی وكان حنفياً متعصباً وكان قبر أبی حنيفة تحت سقف عمله بعض امراء التركمان، وكان قبل ذلک وأنا صبی عليه خربشت خاصا له وذلک فی سنی سبع أو ثمان وثلاثين قبل دخول الغزو بغداد سنة سبع وأربعين، فلما جاء شرف الملک سنة ثلاث وخمسين عزم علی احداث القبة وهی هذه، فهدم جميع أبنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنی هذا المشهد، فجاء بالقطّاعين والمهندسين وقدّر لها ما بين الوف آجر، وابتاع دوراً من جوار المشهد وحفر أساس القبة، وكانوا يطلبون الأرض الصلبة فلم يبلغوا اليها إلّابعد حفر سبعة عشر ذراعاً فی ستة عشر ذراعاً فخرج من هذا الحفر عظام الأموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان أربعمائة صنّ، ونقلت جميعها إلی بقعة كانت ملكاً لقوم فحفر لها ودفنت.

ص: ۲۳۶

إلى أنْ قال: أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبيد الجبار الصيرفى قال: سمعت أبا الحسن بن المهتدى يقول: لا يصح أن قبر أبى حنيفة فى هذا الموضع الذى بنوا عليه، وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون أبا حنيفة لا يعّينون موضعاً.

وقال ابن خلكان فى تاريخه ۲: ۲۹۷، قبره مشهور يزار، بُنى عليه المشهد والقبة سنة ۴۵۹ ه.

وقال ابن جبير فى رحلته ۱۸۰: وبالرصافة مشهد حفيل البنيان، له قبّة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه.

وقال ابن بطوطة فى رحلته ۱: ۱۴۲: قبر الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه عليه قبّة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ماعدا هذه الزاوية. ثمّ عد جملة من قبور المشايخ ببغداد فقال: وأهل بغداد لهم فى كلّ جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ويوم لشيخ آخر يليه، وهكذا إلى آخر الإسبوع.

وقال الذهبى فى «الدول ۱: ۷۹»: وقبره عليه مشهد كبير وقبّة عالية ببغداد.

وقال ابن حجر فى «الخيرات الحسان»(۱) فى مناقب الإمام أبى حنيفة فى الفصل الخامس والعشرين: إنّ الإمام الشافعى أيام كان

۱- حكاه عنه السيد أحمد زينى دحلان فى خلاصة الكلام ۲۵۲ والدرر السنية.

ص: ۲۳۷

هو ببغداد كان يتوسّل بالامام أبى حنيفة، ويجيىء إلى ضريحه يزور فيسلّم عليه، ثمّ يتوسّل اللّه تعالى به فى قضاء حاجاته.

وقال: قد ثبت أن الإمام أحمد توسّل بالامام الشافعى حتى تعجّب ابنه عبد اللّه بن الإمام أحمد فقال له أبوه: إنَّ الشافعى كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولمّا بلغ الإمام الشافعى: أن أهل المغرب يتوسّلون بالامام مالك، لم ينكر عليهم.

۹- مصعب بن الزبير المتوفّى ۱۵۷ ه، قال ابن الجوزى: زارت العامّة قبره بمسكن كما يُزار قبر الحسين عليه السلام. «المنتظم لابن الجوزى ۷: ۲۰۶».

۱۰- ليث بن سعد الحنفى امام مصر توفىّ ۱۷۵ ه، ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يُزار رأيته غير مرّة. «الجواهر المضيئة ۴۱۷».

۱۱- مالك بن أنس امام المالكية المتوفّى ۱۷۹ ه، قبره ببقيع الغرقد فى المدينة المنوّرة، قال ابن جبير فى رحلته ۱۵۳: عليه قبّة صغيرة مختصرة البناء. وقد مرّ ص ۱۴۰: إنَّ الفقهاء عدّوا زيارته من آداب من زار قبر النبىّ الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم.

۱۲- الإمام الطاهر موسى بن جعفر عليهما السلام المدفون بالكاظمية الشهيد سنة ۱۸۳ ه، أخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱: ۱۲۰ باسناده عن أحمد بن جعفر ابن حمدان القطيعى قال: سمعت الحسن بن ابراهيم أبا على الخلّال (شيخ الحنابلة فى عصره) يقول: ما همّنى أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت

ص: ۲۳۸

به إلّاسهّل اللَّه تعالى ما أحب.

وفى «شذرات الذهب ۲: ۴۸»: توفىّ ببغداد الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن على بن موسى الرضا الحسينى أحد أشراف الإثنى عشر اماماً الذين تدّعى فيهم الرافضة العصمة، ودُفن عند جدّه موسى، ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة.

۱۳- الإمام الطاهر أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام، قال أبوبكر محمد بن المؤمّل: خرجنا مع امام أهل الحديث ابى بكر بن خزيمة وعديله أبى على الثقفى مع جماعة من مشايخنا، وهم اذ ذاك متوافرون إلى على بن موسى الرضا بطوس، قال:

فرأيت من تعظيمه- يعنى ابن خزيمة- لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحّيرنا. «تهذيب التهذيب ۷: ۳۸۸».

۱۴- عبد اللَّه بن غالب الحدانى البصرى المقتول سنة ۱۸۳ ه، قتل يوم التروية، كان الناس يأخذون تراب من قبره كأنّه مسك يصّيرونه فى ثيابهم. «حلية الأولياء ۲: ۲۵۸، تهذيب التهذيب ۵: ۳۴۵».

۱۵- عبد اللَّه بن عون أبو عون الخزّار البصرى، قال محمد بن فضالة: رأيت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فى النوم فقال: زوروا ابن عون فإنّ اللَّه يحبه. «حلية الأولياء ۳: ۳۹، تهذيب التهذيب ۵: ۳۴۸».

۱۶- علىّ بن نصر بن على الأزدى أبو الحسن البصرى المتوفّى ۱۸۹ ه، مشهده بالبصرة معروف يُزار. هامش الخلاصة ۲۳۵.

ص: ۲۳۹

۱۷- معروف الكرخى ۲۰۰- ۱- ۴ ه، قال ابراهيم الحربى: قبر معروف الترياق المجرّب.

وعن الزهرى أنّه قال: قبر معروف الكرخى مجرّب لقضاء الحوائج، ويقال: انّه من قرأ عنده مائة مرة قل هو اللَّه أحد وسأل اللَّه ما يريد قضى اللَّه حاجته.

وروى عن أبى عبد اللَّه المحاملى إنّه قال: أعرف قبر معروف الكرخى منذ سبعين سنة، ماقصده مهموم إلّافرّج اللَّه همّه. «تاريخ بغداد ۱: ۱۲۲».

وقال ابن الجوزى فى «صفة الصفوة ۲: ۱۸۳»: عن أحمد بن الفتح قال: سألت بشراً «التابعى الجليل» عن معروف الكرخى فقال: هيهات، حالت بيننا وبينه الحجب.

إلى أنْ قال: فمن كانت له إلى اللَّه حاجة فليأت قبره وليدع، فإنّه يُستجاب له إن شاء اللَّه تعالى. وقال: قبره ظاهر يُتبرك به فى بغداد، وكان ابراهيم الحربى يقول: قبر معروف الترياق مجرّب.

وقال فى «المنتظم ۸: ۲۴۸»: بُنيت تربة قبر معروف فى ربيع الأوّل سنة ۴۶۰ ه، وعقد مشهداً راجاً بالجص والآجر.

وقال ابن خلكان فى تاريخه ۲: ۲۲۴: وأهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون: قبر معروف ترياق مجرّب. وقبره مشهور يُزار.

وذكر فى ۳۶۹ عن مرآة الزمان لأبى المظفر سبط ابن الجوزى:

إنّه سمع مشايخه ببغداد يحكون أنّ عون الدين قال: كان سبب

ص: ۲۴۰

ولايتى المخزن انّى ضاق مابيدى حتّى فقدت القوت أيّاماً، فأشار على بعض أهلى أنْ أمضى إلى قبر معروف الكرخى رضى الله عنه فأسأل اللَّه تعالى عنده، فإنّ الدّعاء عنده مستجاب. قال: فأتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت، ثمّ خرجت لأقصد البلد يعنى بغداد. إلى آخر ماذكر من قصته.

وفى طبقات الشعرانى ۱: ۶۱: يستسقى بقبره، وقبره ظاهر يُزار ليلًا ونهاراً.

۱۸- عبيداللَّه بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال الخطيب البغدادى فى تاريخه ۱: ۱۲۳: باب البردان فيها أيضاً جماعة من أهل الفضل، وعند المصلى المرسوم بصلاة العيد قبر كان يُعرف بقبر النذور ويقال: المدفون فيه رجل من ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه، يتبرك الناس بزيارته، ويقصده ذو الحاجة منهم لقضاء حاجته.

حدثنى القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، قال:

حدثنى أبى قال: كنت جالساً بحضرة عضد الدولة ونحن مخيّمون بالقرب من مصلّى الأعياد فى الجانب الشرقى من مدينة السلام، نريد الخروج معه إلى همذان فى أول يوم نزل المعسكر، فوقع طرفه على البناء الذى على قبر النذور، فقال لى: ماهذا البناء؟

فقلت: هذا مشهد النذور، ولم أقل: قبره، لعلمى بطيرته من دون هذا، واستحسن اللفظة.

ص: ۲۴۱

وقال: قد علمت أنّه قبر النذور وانما أردت شرح أمره.

فقلت: هـذا يُقـال أنّه قبر عبيـد اللّه بن محمـد بن عمر بن على بن أبى طـالب، وإنّ بعض الخلفـاء أراد قتله خفّيـاً فجعلت له هناك زُبيهٔ وسيّر عليها وهو لايعلم، فوقع فيها وهيل عليه التراب حيّاً.

وانما شـهر بقبر النـذور، لأنّه مايكاد يُنـذر له نذر إلّاصحّ وبلغ الناذر مايريد، ولزمه الوفاء بالنذور، وأنا أحد من نذر له مراراً لا أحصـيها كثرهٔ نذوراً على أمور متعذّرهٔ، فبلغتها ولزمنى النذر فوفيت به.

فلم يتقبّل هذا القول، وتكلّم بما دلّ على أنّ هذا انما يقع منه اليسـير اتفاقاً، فيتسوّق العوام باضـعافه ويسـيّرون الأحاديث فيه، فأمسـكت فلما كان بعد أيام يسيرهٔ ونحن معسكرون فى موضعنا استدعانى فى غدوهٔ يوم وقال: اركب معى إلى مشهد النذور، فركبت وركب فى نفر من حاشـيته إلى أنْ جئت به إلى الموضع، فـدخله وزار القبر وصـلى عنده ركعتين، سـجد بعدهما سـجدهٔ أطال فيها المناجاهٔ بما لم يسمعه أحد، ثمّ ركبنا معه إلى خيمته وأقمنا أياماً ثمّ رحل ورحلنا معه يريد همذان فبلغناها وأقمنا فيها معه شهوراً.

فلما كان بعد ذلك استدعانى وقال لى: ألست تذكر ما حدّثتنى به فى أمر مشهد النذور ببغداد؟

فقلت: بلى.

ص: ۲۴۲

وقال لی: إنّی خاطبتک فی معناه بدون ماکان فی نفسی اعتماداً لاحسان عشرتک، والذی کان فی نفسی فی الحقیقة أنّ جمیع ما یُقال فیه کذب، فلما کان بعد ذلک بمدیدة طرقنی أمر خشیت أنْ یقع ویتم، وأعملت فکری فی الإحتیال لزواله ولو بجمیع ما فی بیوت أموالی وسائر عساکری، فلم أجد لذلک فیه مذهباً، فذکرت ما أخبرتنی به فی النذر لمقبرة النذور فقلت: لم لا أجرب ذلک؟

فنذرت: إن کفانی اللّه تعالی ذلک الأمر أنْ أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحاً، فلما کان الیوم جاءتنی الأخبار بکفایتی ذلک الأمر، فتقدمت إلی أبی القاسم عبد العزیز ابن یوسف- یعنی کاتبه- أنْ یکتب إلی أبی الریّان- وکان خلیفته فی بغداد- یحملها إلی المشهد. ثمّ التفت إلی عبد العزیز- وکان حاضراً- فقال له عبد العزیز: قد کتبت بذلک ونفذ الکتاب.

۱۹- أبو عبد اللّه محمد بن ادریس الشافعی امام الشافعیة المتوفّی ۲۰۴ ه، دُفن بالقرافة الصغری، وقبره یُزار بها بالقرب من المقطم.

«وفیات الأعیان ۲: ۳۰».

وقال الجزری فی «طبقات القراء ۲: ۹۷»: والدعاء عند قبره مستجاب، ولمّا زرته قلت:

زرت الإمام الشافعی لأن ذلک نافعی

لأنال منه شفاعةأکرم به من شافع

وقال الذهبی فی «دول الإسلام ۲: ۱۰۵»: إنَّ الملک الکامل عمّر

ص: ۲۴۳

قبّة على ضريح الشافعى رحمة اللّه عليه.

۲۰- أبو سليمان الدارانى المتوفّى ۲۰۵ ه «أحد الأئمة» دُفن فى قرية داريا، فى قبلتها، وقبره بها مشهور وعليه بناء وقد جدّد مزاره فى زماننا هذا. «البداية والنهاية ۱۰: ۲۵۹».

۲۱- السيدة نفيسة ابنة أبى محمد الحسن بن زيد بن على بن أبى طالب، توفيت سنة ۲۰۸ ه ودُفنت بدرب السباع وقبرها معروف باجابة الدّعاء عنده، وهو مجرب رضى اللّه عنها. «وفيات الأعيان ۲: ۳۰۲».

۲۲- أحمد بن حنبل امام الحنابلة المتوفّى ۲۴۱ ه، قبره ظاهر مشهور يُزار ويتبرّك به. كذا فى مختصر طبقات الحنابلة ۱۱، وقال الذهبى فى «دول الإسلام ۱: ۱۱۴»: ضريحه يُزار ببغداد.

وحكى ابن الجوزى فى «مناقب أحمد: ۲۹۷»، عن عبد اللّه بن موسى قال: خرجت أنا وأبى فى ليلة مظلمة نزور أحمد فاشتدّت الظلمة، فقال أبى: يابنىّ تعال حتّى نتوسّل إلى اللّه تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضىء لنا الطريق، فإنى منذ ثلاثين سنة ما توسلت به إلّا قضيت حاجتى، فدعا أبى وأمّنت على دعاءه فأضاءت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه.

وقال فى ص ۴۱۸: عن أبى الحسن التميمى، عن أبيه، عن جده:

إنّه حضر جنازة أحمد بن حنبل قال: فمكثت طول اسبوع رجاء أنْ أصل من ازدحام الناس عليه، فلما كان بعد اسبوع وصلت إلى قبره.

ص: ۲۴۴

قال فی «المنتظم ۱۰: ۲۸۳»: وفی أوائل جمادی الآخرة- سنة ۵۷۴ ه- تقدّم أمیر المؤمنین بعمل لوح ینصب علی قبر الإمام أحمد ابن حنبل، فعمل ونقضت السترة جمیعها وبنیت بآجر مقطوع جدیدة وبنی له جانبان، ووقع اللوح الجدید وفی رأسه مکتوب: هذا ما أمر بعمله سیدنا ومولانا المستضیء بأمر اللَّه أمیر المؤمنین، وفی وسطه: هذا قبر تاج السنة وحید الأمة العالی الهمة العالم العابد الفقیه الزاهد الإمام أبی عبد اللَّه أحمد ابن محمد بن حنبل الشیبانی رحمه اللَّه، وقد کتب تاریخ وفاته وآیة الکرسی حول ذلک، ووعدت بالجلوس فی جامع المنصور فتکلمت یوم الإثنین سادس عشر جمادی الأولی، فبات فی الجامع خلق کثیر وختمت ختمات واجتمع للمجلس بکرة ما حزر بمائة ألف وتاب خلق کثیر وقطعت شعور ثمّ نزلت فمضیت إلی زیارة قبر أحمد فتبعنی من حزر بخمسة آلاف.

وقال ابن بطوطة فی الرّحلة ۱: ۱۴۲: قبره لاقبّة علیه، ویُذکر أنّها بنیت علی قبره مراراً فتهدمت بقدرة اللَّه تعالی، وقبره عند أهل بغداد معظّم.

وفی مختصر طبقات الحنابلة ۳۷: تقدّم أمیر المؤمنین فی سنة ۵۲۷ ه(۱)، بعمل لوح ینصب علی قبر الإمام أحمد، وحصل

۱- فی هذا التاریخ تصحیف، ولم یکن یولد فیه المستضیء بأمر اللَّه القائم بعمل اللوحوکان أوائل بلوغ ابن الجوزی الحلم، فالصحیح ما مر من کلمة ابن الجوزی. «المؤلّف».

ص: ۲۴۵

للشيخ أبى الفرج وللحنابلة التعظيم الزائد، وجعل الناس يقولون للشيخ: هذا كله بسببك.

اللّه يزور أحمد بن حنبل كلّ عام لنصرته كلامه

روى ابن الجوزى فى «مناقب أحمد: ۴۵۴»، قال: حدّثنى أبوبكر بن مكارم ابن أبى يعلى الحربى- وكان شيخاً صالحاً- قال:

كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جدّاً قبل دخول رمضان بأيّام، فنمت ليلة فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره، فرأيت قبره قد التصق بالأرض مقدار ساف(۱) أو سافين.

فقلت: انما يتم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهو يقول: لا، بل هذا من هيبة الحق عزّ وجلّ، لأنّه عزّ وجلّ قد زارنى، فسألته عن سرّ زيارته ايّاى فى كلّ عام فقال عزّ وجلّ: ياأحمد لأنك نصرت كلامى، فهو يُنشر ويُتلى فى المحاريب.

فأقبلت على لحده أُقبّله ثمّ قلت: ياسيدى ما السرّ فى إنّه لايقبّل

۱- الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن، ج: آسف وسافات. «المؤلّف».

ص: ۲۴۶

قبر إلّاقبرك؟ فقال لی: یابُنی لیس هذا کرامهٔ لی ولکن هذا کرامهٔ لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم لأنّ معی شعرات من شعره صلی الله علیه و آله و سلم، ألا ومن یحبّنی یزورنی فی شهر رمضان، قال ذلک مرتین.

من یزور أحمد غفر اللّه له

أخرج الحافظ ابن عساکر فی تاریخه ۲: ۴۶۰ عن أبی بکر بن أنزویه قال: رأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام ومعه أحمد بن حنبل فقلت: یارسول اللّه من هذا؟ فقال: هذا أحمد ولیّ اللّه وولیّ رسول اللّه علی الحقیقهٔ، وأنفق علی الحدیث ألف دینار. ثمّ قال: من یزوره غفراللّه له؛ ومن یبغض أحمد فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغض اللّه.

وأخرج الخطیب البغدادی عن عبد العزیز قال: سمعت أبا الفرج الهندبائی یقول: کنت أزور قبر أحمد بن حنبل فترکته مدّهٔ فرأیت فی المنام قائلًا یقول لی: ترکت زیارهٔ قبر امام السنّهٔ؟.

«تاریخ بغداد ۴: ۴۲۳، مناقب أحمد لابن الجوزی: ۴۸۱».

قال ابن الجوزی: وفی صفر سنهٔ ۵۴۲ ه رأی رجل فی المنام قائلًا یقول له: من زار أحمد بن حنبل غُفر له. قال: فلم یبق خاصّ ولاعامّ إلّازاره وعقدت یومئذ مجلساً فاجتمع فیه ألوف من الناس. «البدایهٔ والنهایهٔ ۱۲: ۳۲۳».

فضل زوار قبر أحمد

أخرج ابن الجوزی فی «مناقب أحمد: ۴۸۱»، عن أحمد بن

ص: ۲۴۷

الحسین، عن أبیه قال: قال الشیخ أبو طاهر میمون: یابُنیّ رأیت رجلًا بجامع الرصافة فی شهر ربیع الأول من سنة ستین وأربعمائة فسألته فقال: قد جئت من ستمائة فرسخ. فقلت: فی أیّ حاجة؟

قال: رأیت وأنا ببلدی فی لیلة جمعة کأنّی فی صحراء أو فی فضاء عظیم، والخلق قیام وأبواب السماء قد فُتحت وملائکة تنزل من السماء تلبس أقواماً ثیاباً خضراً ویطیر بهم فی الهواء، فقلت: من هؤلاء الذین اختصّوا بهذا؟ فقالوا لی: هؤلاء الذین یزورون أحمد ابن حنبل، فانتبهت ولم ألبث أنْ أصلحت أمری وجئت إلی هذا البلد وزرته دفعات وأنا عائد إلی بلدیإن شاء اللّه.

برکة قبر أحمد وجواره

أخرج بن الجوزی فی مناقب أحمد ۴۸۲ عن أبی یوسف بن بختان- وکان من خیار المسلمین- قال: لمّا مات أحمد بن حنبل رأی رجل فی منامه کأنّ علی کلّ قبر قندیلًا فقال: ماهذا؟ فقیل له:

أما علمت أنّه نور لأهل القبور ینّورهم بنزول هذا الرجل بین أظهرهم وقد کان فیهم من یعذّب فرحم.

وباسناده عن عبید بن شریک قال: مات رجل مخنّث، فرُئی فی النوم فقال: قد غُفر لی، دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبور.

وباسناده فی ص ۴۸۳ عن أبی علی الحسن بن أحمد الفقیه قال:

ص: ۲۴۸

لمّا ماتت أمّ القطعیی دفنها فی جوار أحمد بن حنبل، فرآها بعد لیال فقالت: یابُنیّ رضی اللّه عنک فلقد دفنتنی فی جوار رجل ینزل علی قبره فی کلّ لیلة- أوقالت فی کلّ لیلة جمعة- رحمة تعم بجمیع أهل المقبرة وأنا منهم.

قال: قال أبو علی: وحکی أبو ظاهر الجمّال- شیخ صالح- قال:

قرأت لیلة وأنا فی مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالی: فمنهم شقیّ وسعید(۱)، ثمّ حملتنی عینی فسمعت قائلًا یقول: ما فینا شقیّ والحمد للّه‌ببرکة أحمد.

وقال: بلغنی عن بعض السلف القدماء قال: کانت عندنا عجوز من المتعبّدات قد خلت بالعبادة خمسین سنة، فأصبحت ذات یوم مذعورة فقالت: جاءنی بعض الجنّ فی منامی فقال: إنّی قرینک من الجنّ وإنّ الجنّ استرقت السمع بتعزیة الملائکة بعضها بعضاً بموت رجل صالح یقال له: أحمد بن حنبل. وتربته فی موضع کذا، وإنّ اللّه یغفر لمن جاوره فإن استطعت أنْ تجاوریه فی وقت وفاتک فافعلی، فانی لک ناصح وإنک میتة بعده بلیلة، فماتت کذلک، فعلمنا أنّه منام حقّ.

قال الأمینی: هذه نماذج من کلمات الحنابلة فی زیارة قبر امامهم أحمد وبرکة جواره، وهذه سیرتهم المطّردة فیها وفی زیارة قبور

۱- هود ۱۰۵.

ص: ۲۴۹

مشایخهم کما یأتی، فشتّان بینها وبین ماتره ابن تیمیّة ومن لفّ لفّه، فانهم شذوا عن تلکم الآراء، وأتوا بأحداث تافهة، وعزوا إلی الإسلام ما لا یُرصف به.

۲۳- ذو النون المصری المتوفّی ۲۴۶ ه، دفن فی القرافة الصغری وعلی قبره مشهد مبنی، وفی المشهد قبور جماعة من الصالحین، وزرته غیر مرّة. قاله ابن خلکان فی تاریخه ۱: ۱۰۹.

۲۴- بکار بن قتیبة بن أسد الثقفی البکراوی البصری الحنفی الفقیه بمصر سنة ۲۷۰ ه، دفن بالقرافة وقبره مشهور یُزار ویُتبرک به، ویقال: إنَّ الدّعاء عند قبره مستجاب. «الجواهر المضیئة ۱: ۱۷۰».

۲۵- ابراهیم الحربی المتوفّی ۲۸۵ ه، دُفن فی بیته، وقبره ظاهر یتبرّک الناس به. قاله ابن الجوزی فی مناقب أحمد ۵۰۹، وصفة الصفوة ۲: ۲۳۲.

۲۶- اسماعیل بن یوسف أبو علیّ الدیلمی، قال المعافی: الناس یزورون قبره وراء قبر معروف الکرخی، وبینهما قبور یسیرة، وقد زرته مراراً. «صفوة الصفوة ۲: ۲۳۳».

۲۷- علیّ بن محمد بن بشّار أبو الحسن المتوفّی ۳۱۳ ه، قبره ببغداد الیوم ظاهر یتبرّک به. «المنتظم ۶: ۱۹۹».

۲۸- یعقوب بن اسحاق أبو عوانة النیسابوری ثمّ الأسفرائینی الحافظ الشهیر المتوفّی ۳۱۶ ه، قال الذهبی فی تذکرته ۳: ۳: قبر

ص: ۲۵۰

أبى عوانة مشهد مبنى باسفرائين يُزار وهو بداخل المدينة.

وقال الحافظ ابن عساكر: إنَّ قبر أبى عوانة باسفرائين مزار العالم ومتبرّك الخلق، وبجنب قبره قبر الراوية عنه أبى نعيم، وقريب من مشهده مشهد الإمام أبى اسحاق الأسفرائينى، والعوام يتقرّبون إلى مشهد أبى اسحاق أكثر مّما يتقربون إلى أبى عوانة، وهم لايعرفون قدر هذا الإمام الكبير المحدث أبى عوانة، لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة أبى اسحاق، وكان جدّى إذا وصل إلى مشهد الأستاذ أبى اسحاق لا يدخله احتراماً، بل كان يُقبّل عتبة المشهد، وهى مرتفعة بدرجات، ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير، ثمّ يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة والقدر، وإذا وصل إلى مشهد أبى عوانة كان أشدّ تعظيماً له واجلالًا وتوقيراً ويقف أكثر من ذلك رحمهم اللَّه أجمعين. «وفيات الأعيان ۲: ۴۶۹ ملخّصاً».

۲۹- أبو محمد عبد اللَّه بن أحمد ابن طباطبا المصرى المتوفّى ۳۴۸ ه، دُفن بمصر وقبره معروف ومشهور باجابة الدعاء، رُوى إنَّ رجلًا حجّ وفاتته زيارة النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم فضاق صدره لذلك، فرآه صلى الله عليه و آله و سلم فى نومه فقال له: إذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد اللَّه بن أحمد بن طباطبا، وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر. «وفيات الأعيان ۱: ۲۸۲».

۳۰- الحافظ أبو الفضل صبح بن أحمد التميمى السمسار المتوفّى

ص: ۲۵۱

۳۸۴ ه، الدعاء عند قبره مستجاب. «شذرات الذهب ۳: ۱۰۹».

۳۱- الحافظ أبو الحسن علی بن محمد العامری المتوفّی ۴۰۳ ه، عکف الناس علی قبره لیالی یقرأون القرآن ویدعون له، وجاء الشعراء من کلّ أوب یرثون ویترحّمون. «البدایة والنهایة ۱۱: ۳۵۱».

۳۲- أبو سعید عبد الملک بن محمد الخرکوشی المتوفّی ۴۰۶ ه، قبره بنیسابور مشهور یُزار ویتبرّک به. «شفاء السقام للسبکی ۲۹».

۳۳- محمد بن الحسن أبو بکر ابن فورک الأصبهانی المتوفّی ۴۰۶ ه، دفن بالحیرة من نیسابور ومشهده بها ظاهر یزار ویُستسقی به وتجاب الدعوة عنده. «وفیات الأعیان ۲: ۵۷».

۳۴- أبو علی الحسن بن أبی الهبیش المتوفّی ۴۲۰ ه، قال ابن الجوزی فی «المنتظم ۸: ۴۶»: قبره ظاهر بالکوفة وقد عمل علیه مشهد، وقد زرته فی طریق الحج.

۳۵- أبو جعفر بن أبی موسی المتوفّی ۴۷۰ ه، «کان امام الحنابلة فی وقته بلا مدافعة» نُبش قبر أحمد بن حنبل ودفن فیه، ولزم الناس قبره، فکانوا یبیتون عنده کل لیلة أربعاء ویختمون الختمات فیقال: إنّه قرىء علی قبره تلک الأیام عشرة آلاف ختمة.

«شذرات الذهب ۳: ۳۳۷».

وقال ابن الجوزی فی «المنتظم ۸: ۳۱۷»: کان الناس یبیتون

ص: ۲۵۲

هناک کلّ لیلة أربعاء ویختمون الختمات، وتخرج المتعیّشون فیبیعون المأکولات، وصار ذلک فرجة للناس، ولم یزالوا کذلک إلی أنْ جاء الشتاء فامتنعوا، فختم علی قبره فی تلک المدة أکثر من عشرة آلاف ختمة.

وقال ابن کثیر: دفن إلی جانب الإمام أحمد، فاتّخذت العامة قبره سوقاً لیلة أربعاء یترددون إلیه. «البدایة والنهایة ۱۲: ۱۱۹».

۳۶- المعتمد علی اللّه أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمی الأندلسی ۴۸۸ ه، اجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذین کانوا یقصدونه بالمدائح ویجزل لهم المنائح، فرثوه بقصائد مطوّلات وأنشدوها عند قبره وبکوا علیه، فمنهم أبو بحر رثاه بقصیدة منها:

قبّلت فی هذا الثری لک خاضعاًوجعلت قبرک موضع الانشاد

ولمّا فرغ من انشادها قبّل الثری ومرّغ جسمه وعفّر خدّه، فأبکی کلّ من حضر. «شذرات الذهب ۳: ۳۹۰».

۳۷- نصر بن ابراهیم المقدسی المتوفّی ۴۹۰ ه، توفیّ بدمشق ودفن بباب الصغیر وقبره ظاهر یُزار، قال النووی: سمعنا الشیوخ یقولون: الدّعاء عند قبره یوم السبت مستجاب(۱). «۳: ۳۹۶».

۳۸- أبو الحسن علی بن الحسن المصری فقیه الشافعیة المتوفّی

۱- ۱.

ص: ۲۵۳

۴۹۲ ه، قال ابن الأنماطی: قبره بالقرافة یُعرف باجابة الدّعاء عنده. «شذرات الذهب ۳: ۳۹۹».

۳۹- علیّ بن اسماعیل بن محمد المتوفّی ۵۵۹ ه، قبره بفاس من مزاراتها بها المجاب عنده الدّعاء قاله السّاحلی، وفی «نیل الإبتهاج: ۱۹۸»: زرت قبره مراراً بفاس.

۴۰- الخضر بن نصر الأربلی الفقیه الشافعی المتوفّی ۵۶۷ ۹ ه، قال ابن کثیر فی تاریخه ۱۲: ۲۸۷، نقلًا عن تاریخ بن خلکان: قبره یُزار وقد زرته غیر مرّة، ورأیت الناس ینتابون قبره ویتبرکون به(۱).

۴۱- نور الدین محمود بن زنکی المتوفّی ۵۶۹ ه، قال ابن کثیر:

قبره بدمشق یُزار، ویحلّق بشباکه ویطیب ویتبرک به کلّ مار فیقول: قبر نور الدین الشهید. «البدایة والنهایة ۱۲: ۲۸۴».

وفی شذرات الذهب ۴: ۲۳۱: روی أنّ الدّعاء عند قبره مستجاب ویقال: دفن معه ثلاث شعرات من لحیته صلی الله علیه و آله و سلم فینبغی لمن زاره أنْ یقصد زیارة شیء منه صلی الله علیه و آله و سلم.

۴۲- القاسم بن فیرة الشاطبی المتوفّی ۵۹۰ ه، دُفن بالقرافة وقبره مشهور یُقصد للزیارة، وقد زرته مرات وعرض علی بعض أصحابی الشاطبیة عند قبره ورأیت برکة الدّعاء عند قبره بالاجابة رحمه اللّه ورضی عنه. «طبقات القرّاء ۲: ۲۳».

۴۳- أحمد بن جعفر الخزرجی أبو العباس السبتی نزیل مراکش

۱- فی هذه العبارة زیادة وتغییر علی ما فی تاریخ ابن خلکان ۱: ۱۸۹.

ص: ۲۵۴

والمتوفّی بها سنة ۶۰۱ ه، قبره معروف مزار مزاحم علیه مجرب الإجابة، زرته مراراً لاتحصی، وجرّبت برکته غیر مرة.

وقال ابن الخطیب السلمانی فی کلام له: ویبلغ وارد ذلک المزار فی الیوم الواحد ثمانمائة مثقال ذهب عین؛ وربما وصل بعض الأیام ألف دینار، وتصرف کلها فی ذوی الحاجات المحتفّین به من أهالی تلک الدیار.

قال صاحب «نیل الإبتهاج» بعد کلام طویل حول هذا المزار:

قلت: وإلی الآن مازال الحال علی ماکان علیه فی روضته من ازدحام الخلق علیها وقضاء حوائجهم، وقد زرته ما یزید علی خمسمائة مرة، وبتّ هناک ما ینیف علی ثلاثین لیلة، وشاهدت برکته فی الأمور. ثمّ ذکر قصة یهودی توسّل به وقضیت حاجته.

راجع «نیل الأبتهاج: ۶۲».

۴۴- محمد بن أحمد الحنبلی أبو عمرو المقدسی المتوفّی ۶۰۷ ه، قبره یُزار، ولمّا دفن رأی بعض الصالحین فی منامه تلک اللیلة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم وهو یقول: من زار أبا عمرو لیلة الجمعة فکأنما زار الکعبة، فاخلعوا نعالکم قبل أنْ تصلوا إلیه. «شذرات الذهب ۵: ۳۰».

۴۵- سیف الدین أبو الحسن القمیری المتوفّی ۶۵۳ ه بنابلس، الدّعاء عند قبره مستجاب. «شذرات الذهب ۵: ۱۶۱».

۴۶- اسحاق بن یحیی أبو ابراهیم الأعرج المتوفّی بفاس ۶۸۳ ه

ص: ۲۵۵

الدعاء عند قبره مستجاب. «نیل الابتهاج: ۱۰۰».

۴۷- الشیخ أحمد بن علی البدوی المتوفّی ۶۷۵ ه، دفن بطندنة وجعلوا علی قبره مقاماً، واشتهرت کراماته وکثرت النذور إلیه. «شذرات الذهب ۵: ۳۴۶».

۴۸- الشیخ حسین الجاکی المتوفّی ۷۳۰ ه، قبره ظاهر یُزار کلّ لیلة أربعاء وصبیحتها. «طبقات الأخیار ۲: ۲».

۴۹- الشیخ أحمد بن علوان، قال الیافعی فی مرآته ۴: ۳۵۷:

ومن کراماته أنّ ذریة الفقهاء الذین کانوا ینکرون علیه صاروا یلوذون عند النوائب بقبره ویستجیرون من خوف السلطان به، وإلی ذلک وبعض مناقبه الحمیدة أشرت فی قصیدة. ثمّ ذکر خمسة أبیات.

۵۰- أبو علی بن بنان، یتبرّک أهل بلد «دیر العاقول» بزیارة قبره. «تاریخ بغداد ۱۴: ۴۲۷».

۵۱- أبو عبد اللّه القرشی الأندلسی توفیّ ببیت المقدس، قبره مقصود بالزّیارة. «شذرات الذهب ۴: ۳۴۲».

۵۲- الشیخ أبو بکر بن عبد اللّه العیدروس باعلوی توفیّ سنة ۹۱۴ ه بعدن، وقبره بها أشهر من الشمس الضاحیة، یُقصد للزیارة والتبرّک من الأماکن البعیدة، سبعة فی «تریم» یعتقد أهل زبید أنّ من زارهم سبعة أیام متوالیة قضیت حاجته، قال الشیخ علی بن أبی بکر فی الثناء علیهم:

ص: ۲۵۶

بباب سهام سبعة من مشايخ‌لقاصدهم ذخر وكنز لمقلل
فيونس ابراهيم مرزوق جبرتى‌وأفلح مياد كذا ابن الرضاالولى
زيارتهم نجح لكلّ حوائجى‌وفى الخلد سكنى للذى زار مقبل
«تريم» بها منهم ألوف عديدة‌بساحة بشّار شموس الهدى قل
زيارة كلّ منهم صحّ أنّهالما شئت من جلب ودفع محصل
وإنْ قيل ترياق جرّباوفى ربع بشّار شفى كلّ معضل

إلى آخر الأبيات. «النور السافر ۸۰- ۸۱. شذرات الذهب ۸: ۶۴».
توجد فى المعاجم وكتب التراجم والتاريخ أضعاف ماذكر من القبور المزورة اقتصرنا بالمذكور روماً للاختصار.

منتهى القول فى زيارة القبور

هذا قليل من كثير مّما تداول بين أجيال المسلمين منذ عهدهم المتقادم، من لدن عهد الصحابة الأولين والتابعين لهم باحسان، ثمّ

ص: ۲۵۷

فى أدوراهم المتتابعة من زيارة قبر نبيهم الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم ومراقد الأئمة والأولياء والصالحين والعلماء وشدّ الرحال اليها، والتوسّل والاستشفاع بها، وفى الزائرين علماء أعلام وأئمة يقتدى بهم فىالمذاهب، على أنّ نقلة هذه الأقاويل علماء وقادة ارتضوا تلكم الأعمال بنقلهم لها فى مقام فضيلة المقبورين وأرباب هاتيك المشاهد، فعلى ذلك وقع التسالم بين فرق المسلمين فى قرونهم المتطاولة، وذلك يُنبىء عن الإجماع المتحقق بين طبقات الأمة الإسلامية على استحسان ذلك كله وكونه سنّة متّبعة.

وأنت أيها القارئ الكريم إذا أعرت لما تلوناه عليك أذناً واعية، فهل تجد لما يصفه ابن تيميّة ومن يرقص لماله من مكاء وتصديةٍ (نظراء القصيمى) مقيلًا من الصدق؟

فهل كان المسلمون الأولون يرون مايأتون به من الأعمال فى مشاهد الموتى كفريّة ثمّ يتقرّبون به إلى اللّه تعالى؟ حاشا لا نتّهم فرق المسلمين عامّة بمثل هذه الفرية الشائنة.

وهل تجد شيئاً من هاتيك الأعمال مختصّاً بالشيعة فحسب؟

لاها اللّه.

وهل الأعمال التى تأتى بهاالشيعة عند القبور- وقد زعم الرجل أنّها كاشفة عن الغلوّ والتأليه لعلى وولده- غير مايأتى به أهل السنة وفى مقدمهم أئمتهم عند تلكم المزارات من لدن عصر الصحابة حتى اليوم، من سرد ألفاظ زيارة جامعة الفضائل المزور،

ص: ۲۵۸

ومن الـدّعاء عنـد قبره، والصـلاة لـديه، وختم القرآن عنـده واهـداءه إليه، والتوسّل والإستشـفاع به، وطلب قضاء الحاجـة من اللّه تعالى بوسيلته، والتبرّك به بالتزام أو تمريغ أو تقبيل، وتعظيمه بكلّ مااقتضته حرمته واستوجبه خطره.

فلو صـحّت أحلام ابن تيميّة وتابعيه، وتكون هذه الأعمال بدعة وضلالًا وغلّواً أو تأليهاً، وفاعلها خارجاً عن ربقة الإسلام، لم يبق عندئذ معتنق بالاسلام منذ يومه الأوّل إلّاابن تيميّة ومن لفّ لفّه.

فحقيق على القارئ الآن أنْ يقف على كلمـة «القصـيمى» الأخرى، ويكون على بصـيرة من أنّ الشـيعة ليس بينها وبين المذاهب الأربعة قـطّ اختلاـف فى هـذه المواضع الهامّـة، وإنّمـا هى مّماتسالمت عليه الأمـة الإسـلامية جمعاء. غير أنّ كتّاب الهواهى هاج هائجهم على الشـيعة فأجّجوا عليهم نيران الإحن والشـحناء، وجاؤا يقطّعون كلمة التوحيد بأقلام مسـمومة، ويشـقّون عصا المسلمين، ويلقون الخلاف بينهم أولئك الذين طبع اللّه على قلوبهم واتّبعوا أهوائهم(۱).

ذكر فى الصراع ۲: ۶۴۸، قول العلّامة الأمين من قصيدة له:

لابدع أنْ كان الدعاءإليه فى- ها صاعداً وبغيرهالم يصعد

ثمّ قال: هذا القول عند جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم ونحلهم من أقوال الردّة والكفر الواضح، ونعوذ باللّه من الخذلان.

وقبل هذا البيت:

وكذاالصّلاة لدى القبور تبرّكاًبذوى القبور فليس بالصنع الرّدى

إنّ الأئمة من سلالة هاشم‌ثقل النبىّ وقدوة للمقتدى

قالوا: الصّلاة لدى محلّ قبورنافى الفضل تعدل مثلها فى المسجد

عنهم روته لنا الثقات فبالهدىعنهم إذا شئت الهداية فاقتد

شرف المكان بذى المكان محقّقوأخو الحجا فى ذاك لم يتردّد

خيرّ عبادة ربّنا فى مثله‌من غيره فإليه فاعمد واقصد

وكذلكم طلب الحوائج عندهامن ربّنا أرجى لنيل المقصد

بركاتها تُرجى لداع أنهابركات شخص فى الضريح موسّد

۱- محمّد: ۱۶.

ص: ۲۵۹

ص: ۲۶۰

لابدع أنْ كان الدّعاء إليه... الخ

فقال: والقصيدة أغلبها من هذا النوع الفاحش المناقض لدين الإسلام ولغيره من أديان اللّه. انتهى.

وعدّ القول بالشفاء، وإجابة الدّعاء عند قبر الحسين السبط عليه السلام من آفات الشيعة فى ۲: ۲۱.

كبرتْ كلمة تخرج من أفواههم إنْ يقولون إلّاكذباً(۱).

۱- الكهف ۵.

ص: ۲۶۱

المصادر

۱- اتحاف السادة المتّقين، للزبيدى، بيروت.

۲- احياء علوم الدين، للغزالى، دار الندوة الجديدة.

۳- ارواء القليل، للألبانى، المكتبة الإسلامية.

۴- البداية والنهاية، لابن الأثير، دار الفكر.

۵- تأريخ اصفهان، لأبى نعيم، بيروت.

۶- تأريخ بغداد، للخطيب البغدادى، بيروت.

۷- تذكرة الموضوعات، لابن القيسرانى، السلفية.

۸- تذكرة الموضوعات، للفتنى، بيروت.

۹- الترغيب والترهيب، للمنذرى، مصطفى الحلبى.

۱۰- تلخيص الجير، لابن حجر، الفنيّة المتحدة.

۱۱- التهذيب، للشيخ الطوسى، المكتبة الاسلامية.

۱۲- الدر المنثور، للسيوطى، دار الفكر.

ص: ۲۶۲

۱۳- الدرر المنتثرة، للسیوطی، مصطفی الحلبی.

۱۴- السلسلة الصحیحة، للألبانی، المکتب الإسلامی.

۱۵- السلسلة الضعیفة، للألبانی، المکتب الإسلامی.

۱۶- سنن أبی داود، دار الفکر.

۱۷- سنن ابن ماجة، دار الفکر.

۱۸- سنن الترمذی، احیاء التراث العربی.

۱۹- سنن الدارقطنی، دار المحاسن.

۲۰- السنن الکبری للبیهقی، دار الفکر.

۲۱- سنن النسائی، احیاء التراث العربی.

۲۲- الشفا بتعریف حقوق المصطفی، للقاضی عیاض، دار الفیحاء.

۲۳- الصحاح، للجوهری، دار العلم للملایین.

۲۴- صحیح البخاری، احیاء التراث العربی.

۲۵- صحیح مسلم، دار الفکر.

۲۶- الفقه علی المذاهب الأربعة، لعبد الرحمن الجزری، دار الکتب العلمیة.

۲۷- الفوائد المجموعة، للشوکانی، السنّة المحمدیة.

۲۸- الکامل فی الضعفاء، لابن عدی، دار الفکر.

۲۹- کشف الخفاء، للعجلونی، دار التراث العربی.

۳۰- کنز العمال، للهندی، الرسالة.

ص: ۲۶۳

۳۱- اللآلىء المصنوعة، للسيوطى، دار الكتاب العربى.

۳۲- مجمع الزوائد، للهيثمى، دار الكتاب العربى.

۳۳- مستدرك الصحيحين، للنيسابورى، دار الفكر.

۳۴- مسند أحمد بن حنبل، دار الفكر.

۳۵- مصنّف ابن أبى شيبة، دار الفكر.

۳۶- المطالب العالية، لابن حجر، التراث الاسلامى.

۳۷- معجم البلدان، لياقوت الحموى، دار احياء التراث العربى.

۳۸- المعجم الكبير، للطبرانى، دار احياء التراث العربى.

۳۹- المنتظم، لابن الجوزى، دار الكتب العلمية.

۴۰- المهذّب فى فقه الشافعى، للفيزوآيادى الشيرازى، دار المعرفة.

۴۱- نيل الأوطار، للشوكانى، دار الجيل.

۴۲- وفيات الأعيان، لابن خلكان، دار صادر.(۱)

هوامش

[۱] (۱) الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۱.« المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

[۲] (۲) الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲.« المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

[۳] (۱) المنهاج المطبوع بهامش شرحه المغنى ۱: ۳۵۷، تأليف محيى الدّين النووى الشافعى، شرح الشربينى الشافعى ۱: ۳۵۸، حاشيه شرح ابن قاسم العزى تأليف الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى ۱: ۲۸۰، وغيرها.« المؤلّف».

وانظر الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۵۳۸.

[۴] (۲) الفقه على المذاهب الأربعة ۱: ۴۲۲.« المؤلّف».

وانظر طبعة دار الكتب العلميّة فى بيروت ۱: ۵۳۷.

[۵] (۱) بل منذ عهد النبىّ الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، كما يظهر ممّا يأتى من حديث نقل جابر أباه بعددفنه.« المؤلّف».

[۶] (۲) الملل والنحل للشهرستانى ۱: ۲۱ هامش الفِصل، شرح الشمائل للقارئ ۲: ۲۰۸، شرح الشمائل للمناوى ۲: ۲۰۸، السيرة الحلبية ۳: ۳۹۳، الصواعق المحرقة: ۱۹.« المؤّلف».

[۷] (۳) تأريخ الطبرى ۱: ۸۰، العرائس للثعلبى ۲۹.« المؤلّف».

[۸] (۴) رواه جعفر بن محمّد بن قولويه فى المزار: ۳۸ و ۷، والشيخ الطوسى بطريقه عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام فى التهذيب ۶: ۲۲/ ۵۱، وكذلك أخرجه السيّد ابن طاووس فى المزار: ۴۱.

[۹] (۵) حاشية أبى الإخلاص الحنفى ۱: ۱۶۸، طبعت بهامش درر الحكام.« المؤّلف».

[۱۰] (۱) شرح الشمائل للقارئ: ۲۰۸، وشرح المناوئ فى هامشه.« المؤلّف».

[۱۱] (۲) التهذب ۶: ۳۴/ ۶۹.

[۱۲] (۳) محاضرة الأوائل للسکتواری: ۱۰۲، ط ۱۳۰۰، وتمام المتون للصفدی: ۱۵۱.« المؤلّف».

[۱۳] (۱) معجم البلـدان، طبعة دار إحیاء التراث العربی فی بیروت ج ۲، ص ۲۱۴:« حُبْشِیّ، بالضمّ، ثمّ السکون، والشین معجمة، والیاء مشدّدة: جبل بأسفل مکّة بنعمان الأراک، یُقال: به سمّیت أحابیش قریش.

[۱۴] (۱) معجم البلـدان، طبعة دار إحیاء التراث العربی فی بیروت ج ۲، ص ۲۱۴:« حُبْشِیّ، بالضمّ، ثمّ السکون، والشین معجمة، والیاء مشدّدة: جبل بأسفل مکّة بنعمان الأراک، یُقال: به سمّیت أحابیش قریش.

[۱۵] (۲) موضع علی ثمانیـة أمیـال من المدینـة المشرّفة، إلیه انتهی رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله یوم احـد فی‌طلب المشـرکین.« المؤلّف».

انظر معجم البلدان ۲: ۳۰۰.

۱- العلامة الشیخ الأمینی - تحقیق: محمد الحسون، من فیض الغدیر ۱۰ الزیارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

ص: ۲۶۴

[۱۶] (۱) سوسنقین: منزل بین همدان وساوة.« المؤلّف».

[۱۷] (۱) وقد یُقال فی تأریخ وفاته غیر هذا.« المؤلّف».

[۱۸] (۲) أحد أرکان الشافعیة وفقیهها الکبیر.

[۱۹] (۱) أحسب أنّ غیر واحدٍ من هؤلاء حُمل بعد الدفن ونُقل من مدفن إلی مدفن.« المؤلّف».

[۲۰] (۲) صحیح البخاری ۲: ۲۴۷، سنن أبی داود ۲: ۷۲، سنن النسائی ۴: ۸۴، سنن البیهقی ۴: ۵۸، الاستیعاب ۱: ۳۶۸، اسد الغابة ۳: ۲۳۲، الإصابة ۲: ۳۵۰. التاج فی الجمع بین الصحاح ۱: ۴۱۰.

[۲۱] (۱) کذا، ولعلّه: زیادة، کما یأتی.« المؤلّف».

[۲۲] (۱) بکسر الحاء المهملة، وسکون النون، وفتح الزاء المعجمه، وبعد الألف باء موحّدة، ثمّهاء ساکنة، وهی أمّ أبیه. وفی تأریخ ابن خلّکان: خنزانة.« المؤلّف».

وفیات الأعیان ۱: ۲۱۴.

[۲۳] (۱) ذکر ابن خلّکان عن القدوری إنّه أفقه وأنظر من الشافعی.« المؤلّف».

وفیّات الأعیان ۱: ۴۷۰.

[۲۴] (۱) یُقال: فیها قوم من أصحاب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، کانوا شهدوا معه قتال الخوارج بالنهروان وارتثوا فی الوقعة، ثمّ لمّا رجعوا أدرکهم الموت فی ذلک الموضع فدفنهم علیّ هناک« تأریخ بغداد ۱: ۱۲۶، المنتظم ۱۰: ۹۸».

[۲۵] (۱) کذا فی المنتظم ۱۰: ۱۰۹، وقال فی صحیفة ۱۶۶: إنّ نقله کان فی رجب سنة ۵۵۱ ه.« المؤلّف».

[۲۶] (۱) فی تأریخ ابن خلّکان: دفن بالبقیع.« المؤلّف».

[۲۷] (۱) مدینة بالجزیرة الفراتیّة.« المؤلّف».

فی معجم البلدان: ج ۲، ص ۴۷۸: بضمّ أوّله، بلدة عظیمة مشهورة من نواحی الجزیرة قرب ماردین بینهما فرسخان، ولها اسم آخر یقال لها: فوج حصار.

[۲۸] (۱) الصَنّ: شبه السلّة، جمعها صِنان.« المؤلّف».

الصحاح ۶: ۲۱۵۲« صنن».

[۲۹] (۲) غافر: ۷۸.

[۳۰] (۱) فاطر: ۴۳.

ص: ۲۶۵

[۳۱] (۲) كشفاء السقام فى زيارة خير الأنام لتقى الدّين السبكى، والدرّة المضيّة فى الردّ علىابن تيميّة للسبكى أيضاً، والمقالة المرضيّة لقاضى قضاة المالكيّة تقى الدّين أبى عبداللّه الأخنائى، ونجم المهتدى ورجم المقتدى للفخر ابن المعلّم القرشى، ودفع الشبه لتقى الدّين الحصنى، والتحفة المختارة فى الردّ على منكر الزيارة لتاج الدّين الفاكهانى المتوفى ۸۳۴ ه، وتأليف أبى عبداللّه محمّد بن عبد المجيد الفاسى المتوّفى ۱۲۲۹ ه.

[۳۲] (۳) كالصواعق الإلهيّة فى الردّ على الوهّابية للشيخ سليمان بن عبدالوهّاب فى الردّ علىأخيه محمّد بن عبدالوهّاب النجدى، والفتاوى الحديثيّة لابن حجر، والمواهب اللدنيّة للقسطلانى، وشرح المواهب للزرقائى، وكتب اخرى كثيرة.

[۳۳] (۱) راجع تكملة السيف الصقيل للشيخ محمّد زاهد الكوثرى: ۱۵۵.« المؤلّف».

[۳۴] (۱) إتحاف السّادة المتّقين للزبيدى ۷: ۴۹- ۴۹۱ و ۱۰: ۳۷۴، المغنى عن حمل الأسفارللعراقى ۳: ۱۲۲ و ۴: ۴۷۷، كنز العمّال ۱۵: ۶۸۰/ ۴۲۷۱۲. وفى سنن النسائى ۴: ۵۲، باب النهى عن ذكر الهُلّاك إلّابخير:« لا تذكروا هُلكاكم إلّابخير».

[۳۵] (۱) مسند أحمد بن حنبل ۱: ۲۲، كنزل العمّال ۱۰: ۱۸۶/ ۲۸۹۶۹، إتحاف السّادةالمتّقين للزبيدى، ۱: ۲۲، السلسة الصحيحة للألبانى: ۱۰۱۳.

[۳۶] (۱) تكملة السيف الصقيل للكوثرى: ۱۹۰ كتبه من خط قاضى القضاة برهان الدّين بن جماعة وكتبه هو من خط الشيخ الحافظ أبى سعيد ابن العلائى، وقد كتبه من خطّ الذهبى. وذكر شطراً من العزامى فى الفرقان ۱۲۹.« المؤلّف».

[۳۷] (۲) الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ۱: ۱۴۷.

[۳۸] (۳) الرعد: ۱۷.

[۳۹] (۱) الحج: ۳۲.

[۴۰] (۱) تأريخ الخطيب البغدادى ۱۱: ۷۳.

[۴۱] (۲) تذكرة الحفّاظ للذهبى ۳: ۳۴۶، صفة الصفوة لابن الجوزى ۲: ۱۵۱.

[۴۲] (۳) البداية والنهاية لابن كثير ۱۲: ۱۲۳، شذرات الذهب ۳: ۳۵۰.

[۴۳] (۴) البداية والنهاية ۱۲۱: ۱۱۹.

[۴۴] (۱) أخرجه الدارمى فى سننه ۱: ۴۴، وذكره القسطلانى فى« المواهب اللدنية»، وابن حجر فى« الجوهر المنظم» عن الدارمى، وابن المبارك، واسماعيل القاضى، والبيهقى، وذكر الزرقانى فى« شرح المواهب ۵: ۳۴۰»، ما أسقط منه القسطلانى، وذكره الحمزاوى فى كنز المطالب: ۲۲۳.« المؤلّف».

[۴۵] (۱) الأنفال: ۴۲.

ص: ۲۶۶

[۴۶] (۲) وأخرجه غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: ابن حجر فی تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، والسیوطی فی اللآلی المصـنوعة ۲: ۶۴، والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والدرر المنتثرة فی الأحادیث المشـتهرة: ۱۵۸، والهیثمی فی مجمع الزوائـد ۴: ۲، والزبیـدی فی أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۰۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنی فی تـذکرة الموضوعات: ۷۵، والمتقی الهنـدی فی کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

[۴۷] (۱) الکامل فی الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

[۴۸] (۱) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴.

[۴۹] (۲) السنن الکبری ۲: ۱۷۷.

[۵۰] (۳) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

[۵۱] (۱) قال فی خطبـة الأحکام الصـغری: إنّه تخیرها صـحیح الإسـناد معروفة عند النقاد، قد نقلها الأثبات وتداولها الثقات. وقال فی خطبة الوسطی: إنّ سکوته عن الحدیث دلیل علی صحته ... الخ. راجع« شفاء السقام: ۹».

[۵۲] (۱) السمهود: قریة کبیرة غربی نیل مصر.« المؤلّف».

[۵۳] (۱) الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۴۰.

[۵۴] (۱) وأخرجه غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: أبی نعیم الأصـفهانی فی تأریخ أصفهان ۲: ۲۱۹، والهیثمی فی مجمع الفوائد ۴: ۲، والزبیدی فی اتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، والسیوطی فی الدر المنوثر ۱: ۲۳۷، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۲: ۲۵۶/ ۳۴۹۲۸.

[۵۵] (۱) المعجم الکبیر ۱۲: ۲۹۱.

[۵۶] العلامة الشیخ الأمینی - تحقیق: محمد الحسون، من فیض الغدیر (۱۰) الزیارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

[۵۷] (۱) وأخرجه غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأـمینی رضوان اللّه تعـالی علیه کـلّ من: الزبیـدیفی أتحـاف السّـادة المتقین ۴: ۴۱۶، والألبـانی فی أرواء الغلیل ۴: ۳۳۵، والهیثمی فی مجمع الزوائـد ۴: ۲، وابن حجر فی المطالب العالیـة: ۱۲۵۴، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۸.

[۵۸] (۲) المعجم الکبیر ۱۲: ۴۰۷.

[۵۹] (۱) الکامل فی الضعفاء ۲: ۷۹۰.

[۶۰] (۲) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

[۶۱] (۱) وأخرجه غیر الذین ذکرهم العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه کلّ من: ابن الجوزی فی الموضوعات ۲: ۲۱۷، والقیسرانی فی تذکرة الموضوعات: ۷۹۱، والألبانی فی السلسلة الضعیفة: ۴۵، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۶۹.

[۶۲] (۲) الکامل فی الضعفاء ۷: ۲۴۸۰.

[۶۳] (۳) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸.

ص: ۲۶۷

[۶۴] (۱) وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمـينى رضوان اللّه تعـالى عليه كـلّ من: السـيوطىفى اللآلـى المصـنوعة ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقى الهنـدى فى كنز العمـال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۱، والفتنى فى تـذكرة الموضوعـات: ۷۵، والمنـذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والعجلونى فى كشف الخفاء ۲: ۳۴۶.

[۶۵] (۲) وأخرجه غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الدارقطنى فى سننه ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷ و ۲: ۵۵، والفتنى فى تـذكرة الموضوعات: ۷۲، والمتقى الهنـدى فى كنز العمال ۱۲: ۲۷۱/ ۳۵۰۰۵، والزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶.

[۶۶] (۱) وأخرجه غير الـذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، وابن حجر فى تلخيص الحـبير ۲: ۲۶۶، والمتقى الهنـدى فى كنز العمـال ۵: ۱۳۵ / ۱۲۳۷۲، والمنـذرى فى الـترغيب والـترهيب ۲: ۲۲۴، والشوكانى فى الفوائد المجموعة: ۱۱۷، والسيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۹.

[۶۷] (۲) سنن الدار قطنى ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

[۶۸] (۳) السنن الكبرى ۵: ۲۴۵.

[۶۹] (۱) وأخرجه أيضـاً غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمـينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الشوكانى فى الفوائـد المجموعـة: ۱۰۹، والفتنى فى تـذكرة الموضوعـات: ۷۳، الألبـانى فى السلسـلة الضـعيفة: ۲۰۴، والقاضـى عيـاض المـالكى مِن الشـفاء بتعريـف حقـوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

[۷۰] (۱) أخرجه أيضاً غير الذين ذكرهم العلّامة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶ و ۱۰: ۳۶۴، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۵: ۶۵۲/ ۴۲۵۸۴، والسيوطى فى الدر المنثور ۱: ۲۳۷.

[۷۱] (۲) مستدرك الصحيحين ۳: ۴۱۶.

[۷۲] (۳) شعب الإيمان ۶: ۲۱۶.

[۷۳] (۱) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۱۹۵.

[۷۴] (۱) أخرجه أيضاً غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: البيهقى فى سـنة الكبرى ۵: ۲۴۵، والطبرانى فى معجمه الكبير ۱۲: ۴۰۶، والهيثمى فى مجمع الزوائد ۴: ۲، وابن حجر فى المطالب العالية: ۱۲۵۳.

[۷۵] (۱) أخرجه أيضاً غير الـذين ذكرهم العلّامـة الأمينى رضوان اللّه تعالى عليه كلّ من: الزبيدى فى أتحاف السّادة المتقين ۴: ۴۱۶، وابـن حجر فى تلخيص الحبير ۲: ۲۶۶، والمتقى الهنـدى فى كنز العمـال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۲، والمنـذرى فى الترغيب والترهيب ۲: ۲۲۴، والشوكانى فى الفوائـد المجموعة: ۱۱۷، والعجلونى فى كشف الخفـاء ۲: ۳۴۷، والسـيوطى فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة: ۱۵۹.

[۷۶] (۲) سنن ابن منصور ۲: ۱۱۶.

[۷۷] (۳) المعجم الكبير ۱۲: ۴۰۶.

[۷۸] (۱) الضعفاء ۶: ۲۳۵۰.

ص: ۲۶۸

[۷۹] (۲) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۳.

[۸۰] (۳) السنن الکبری ۵: ۲۴۵.

[۸۱] (۴) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۵.

[۸۲] (۱) أخرجه غیر الـذین ذکرهم العلّامـة الأمینی رضـوان اللَّه تعـالی علیه کـلّ من: الزبیـدی فی اتحـاف السّـادة المتقین ۴: ۴۱۶، والسیوطی فی الدر المنثور ۱: ۲۳۷، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۶/ ۱۲۳۷۳.

[۸۳] (۲) سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸.

[۸۴] (۱) لم أعثر علیه فی الطبعة المتوفّرة لدینا من سنن الدار قطنی.

[۸۵] (۲) وأخرجه أیضاً الزبیدی فی اتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۶، والفتنی فی تذکرة الموضوعات: ۷۵.

[۸۶] (۱) الکهف: ۶.

[۸۷] (۲) الأعراف: ۱۸۵.

[۸۸] (۱) المهذّب فی فقه الإمام الشافعی ۱: ۲۴۰.

[۸۹] (۱) قیل: بکسر المیم، وسکون الزاء وفتح الواو، مصدر میمی بمعنی الزیارة(شرح الشفاءللخفاجی).« المؤلّف».

[۹۰] (۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۷.

[۹۱] (۱) شـرح مختصـر الخرقی فی فروع الحنابلة، تألیف الشیخ أبی القاسم عمر الحنبلی‌المتوفّی ۳۳۴ ه، والشـرح المذکور من أعظم کتب الحنابلة التی یعتمدون علیها.« المؤلّف».

[۹۲] (۱) الشفاء بتعیرف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۲.

[۹۳] (۱) النساء: ۶۴.

[۹۴] (۱) صحیح مسلم ۲: ۶۷۲/ ۹۷۷، سنن أبی داود ۲: ۲۱۸- ۲۱۹، باب زیارة القبور، سنن‌الترمذی ۳: ۳۷۰/ ۱۰۵۴، سنن النسائی ۴: ۸۹ باب زیارة القبور، مسند أحمد ۲: ۴۴۱، سنن البیهقی ۴: ۷۰ و ۷۶، مصنّف ابن أبی شیبة ۳: ۳۴۳.

[۹۵] (۲) تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، اللآلی المصنوعة ۲: ۶۴، الدر المنثور ۱: ۲۳۷، الدررالمنتثرة فی الأحادیث المشـتهرة: ۱۵۸، مجمع الزوائد ۴: ۲، أتحاف السّادة المتقین ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، تذکرة الموضوعات: ۷۵، کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲، الکامل فی الضعفاء ۶: ۲۳۵۰، سنن الدار قطنی ۲: ۲۷۸/ ۱۹۴، السنن الکبری ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۵.

[۹۶] (۱) النساء: ۶۴.

ص: ۲۶۹

[۹۷] (۲) أخرجه الدار قطنی فی سننه ۲: ۲۸۷/ ۱۹۴، والبیهقی فی سنن الکبری ۲: ۱۷۷، والقاضی عیاض فی الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۴- ۱۹۵، والشوکانی فی نیل الأوطار ۴: ۳۲۵، وابن حجر فی تلخیص الحبیر ۲: ۲۶۷، والسیوطی فی اللآلی المصنوعة ۲: ۶۴ والدر المنثور ۱: ۲۳۷ و الدرر المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة: ۱۵۸، والهیثمی فی مجمع الزوائد ۴: ۲، والزبیدی فی أتحاف السّادة المتّقین ۴: ۴۱۷ و ۱۰: ۳۶۳، والفتنی فی تذکرة الموضوعات: ۷۵، والمتقی الهندی فی کنز العمال ۱۵: ۶۵۱/ ۴۲۵۸۲.

[۹۸] (۱) أخرجه فی کتابه السنن الصحاح، کما حکاه عنه السبکی فی شفاء السقام: ۱۶.

[۹۹] (۲) أخرجه مسلم فی صحیحه.« المؤلّف».

أنظر صحیح مسلم ۲: ۶۷۲.

[۱۰۰] (۳) أخرجه أبو داود فی سننه ۱: ۳۱۹.« المؤلّف».

[۱۰۱] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۰۲] (۱) غافر: ۵۵.

[۱۰۳] (۱) یعنی الأقوال فی زیارة القبور للنساء من الندب والکراهة والحرمةوالإباحة.« المؤلّف».

[۱۰۴] (۱) من أنّها مظنّة لطلب بکائهن و رفع أصواتهن، لما فیهن من رّقة القلب وکثرة الجزع.

قال الأمینی: هذا التعلیل علیل جداً، کما یأتی بیانه فی کلمة ابن حجر فی زیارة القبور.« المؤلّف».

[۱۰۵] (۲) الکامل فی الضعفاء ۷: ۲۴۸.

[۱۰۶] (۳) منهج الدار قطنی فی سننه ۲: ۲۷۸، والسبکی فی شفاء السقام: ۲۲، والسمهودی فی وفاء الوفاء ۲: ۳۹۸، والشوکانی فی نیل الأوطار ۴: ۳۲۵، والسیوطی فی اللآلی المصنوعة ۲: ۷۲ والدر المنثور ۱: ۲۳۷، والتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۱۳۵/ ۱۲۳۷۱.

[۱۰۷] (۱) تدقّمت مصادره فی الصفحة.

[۱۰۸] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحة.

[۱۰۹] (۲) تقدّمت مصادره فی الصفحة.

[۱۱۰] (۳) حدیث شدّ الرحال إلی المساجد(المؤلّف».

[۱۱۱] (۱) هذا المعنی ذکره غیر واحد من أعلام القوم(المؤلّف».

[۱۱۲] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحة ۶۱- ۶۲.

[۱۱۳] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحة ۶۷- ۶۸.

[۱۱۴] (۱) صحیح البخاری ۲: ۷۶، صیح مسلم ۲: ۱۰۱۴/ ۱۳۹۷، سنن النسائی ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الکبیر للطبرانی ۲: ۳۱۰.

[۱۱۵] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحة.

[۱۱۶] (۱) تقدّمت مصادره فی الصفحة ۶۱- ۶۲.

[۱۱۷] (۱) الحجّ: ۲۴.

ص: ۲۷۰

[۱۱۸] (۱) ذکره کاملا ونحن حذفناه روماً للإختصار.« المؤلّف».

[۱۱۹] (۱) هـذه القاعـدة إنّما تؤخـذ فی موارد تزاحم الأمرین لا مطلقاً، والمقام لیس منها کما لایخفی، فإنّ الحج فریضة مؤقوتة، فلا بأس بتقدیم المندوب علیها قبل ظرفها.« المؤلّف».

[۱۲۰] (۱) یعنی الحدیث الثالث من أحادیث الزیارة وقد مرّ فی صفحة.« المؤلّف».

[۱۲۱] (۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۱۹۸.

[۱۲۲] (۱) أفرد جمال الدین عبد اللّه الفاکهی المکی الشافعی المتوفّی ۹۷۲ ه، آداب زیارة النبیّ صلی الله علیه و آله و سلم بالتألیف وسـمّاه(حسن التوسـل فی آداب زیارة أفضل الرسل) جمع فیه أربعاً وتسـعین أدباً من آداب الزائر، وقـد صـفحنا عن کثیر منها؛ لکونه أدب المسافر لا یخص بالزیارة، طبع فی هامش الأتحاف للشبراوی بمصر سنة ۱۳۱۸ ه.« المؤلّف».

[۱۲۳] (۱) عبداللّه بن الحکیم الرندی الأندلسی، من علماء الحدیث والقراءات والعربیة، وله شعررائق.« المؤلّف».

[۱۲۴] (۱) الشفاء بتعریف حقوق المصطوفی ۲: ۲۰۱.

[۱۲۵] (۲) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۱.

[۱۲۶] (۱) مجمع الأنهر: ۱۵۸.

[۱۲۷] (۱) عبداللّه بن عبیداللّه المتوفّی ۱۱۷ ه، أخرج له أصحاب الصاح الستّ.« المؤلّف».

[۱۲۸] (۱) الحجرات: ۲.

[۱۲۹] (۲) الحجرات: ۳.

[۱۳۰] (۳) الحجرات: ۴.

[۱۳۱] (۴) النساء ۶۴.

[۱۳۲] (۵) الشفاء بتعریف حقوق المصطفی ۲: ۲۰۱.

[۱۳۳] العلامـة الشـیخ الأمینی - تحقیق: محمد الحسون، من فیض الغدیر (۱۰) الزیارة، ۱جلد، نشـر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

[۱۳۴] (۱) عبدالملک بن حبیب القرطبی الإمام الجلیل الثقة، مصنّف کتاب« الواضحة».« المؤلّف».

[۱۳۵] (۲) التوبة: ۱۲۸.

[۱۳۶] (۳) فی الفقه علی المذاهب الأربعة ۱: ۵۹۱.« المؤلّف».

[۱۳۷] (۱) إحیاء علوم الدین ۱: ۲۵۹.

[۱۳۸] (۱) مجمع الأنهر ۱: ۱۵۹.

[۱۳۹] (۲) القلم: ۴.

ص: ۲۷۱

[۱۴۰] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۴۱] (۱) أحياء علوم الدين ۱: ۲۵۹.

[۱۴۲] (۱) ذكره الخطيب الشربينى فى المغنى ۱: ۴۹۴.« المؤلّف».

[۱۴۳] (۱) أخرجه البيهقى، والقاضى عياض فى الشفاء، والسبكى فى الشفاء، والعبدرى فىالمدخل، وجمع آخرون.« المؤلّف».

[۱۴۴] (۲) محمّد بن إسماعيل من مسلم بن فديك المتوفّى ۲۰۰ ه، إمام ثقة يروى عنه الأئمة الستة أصحاب الصحاح.« المؤلّف».

[۱۴۵] (۱) السنن الكبرى للبيهقى ۲: ۱۷۷، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ۲: ۲۰۲.

[۱۴۶] (۲) النساء: ۶۴.

[۱۴۷] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۴۸] (۱) الاسراء: ۵۷.

[۱۴۹] (۱) هم ابن تيمية ومن لفّ لفّه.« المؤلّف».

[۱۵۰] (۱) النساء: ۶۴.

[۱۵۱] (۱) هذه الأحاديث أخرجها جمع من الحفاظ بطرقهم، وقد جمعها الحاكم وصححها فى« المستدرك ۴: ۴۷۹ - ۴۸۲».« المؤلّف».

[۱۵۲] (۱) محمد بن المنكدر القرشى التيمى أبو عبد اللَّه المدنى، أحد الأئمة الأعلام من التابعين، توفى ۱۳۰ ه.« المؤلّف».

[۱۵۳] (۲) وفاء الوفاء: ۲: ۴۴۴.« المؤلّف».

[۱۵۴] (۱) هو الحافظ محمّد بن ناصر أبو الفضل البغدادى، توفى سنة ۵۵۰ ه، قال ابن الجوزىفى المنتظم ۱۰: ۱۶۳ كان حافظاً متقناً ثقة لا مغمز فيه.« المؤلّف».

[۱۵۵] (۲) ذكره ابن الجوزى فى مناقب أحمد ۴۵۵، و ابن كثير فى تأريخه ۱۰: ۳۳۱.« المؤلّف».

[۱۵۶] (۳) وفى« الشفاء» للقاضى: رؤى ابن عمر واضعاً يده على قبر محمد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم منالمنبر، ثم وضعها عليه وجهه.« المؤلّف».

[۱۵۷] (۱) وفاء الوفاء للسمهودى: ۲: ۴۴۴.

[۱۵۸] (۲) أخرج الحميدى فى الجمع بين الصحيحين وأبو داود فى مسنده أن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يشير إلى الحجر الأسود بمحجنته ويقبل المحجن.« المؤلّف».

[۱۵۹] (۳) حكاه الشبراملسى الشيخ أبى الضياء المتوفّى ۱۰۸۷ ه فى حاشية« المواهب اللدنية» والحمزاوى فى« كنز المطالب: ۱۹».

[۱۶۰] (۱) وفاء الوفاء ۲: ۴۴۴.

[۱۶۱] (۱) أن وما بعدها فى تأويل مصدر على أنه خبر قوله:(جدير) فى أول الكلام.« المؤلّف».

[۱۶۲] (۱) المستبعد هو ابن تيمية أو من شاكله من أهل الأهواء المضلة الذين لا يعتنا بهم وبآرائهم فى دين اللَّه.« المؤلّف».

[۱۶۳] (۲) وفاء الوفاء للسمهودى: ۲: ۴۴۴.

[۱۶۴] (۱) الفقيه المالكى المتضلع من الفقه وأصوله والأدب، له تآليف قيمة توفى ۷۳۴ ه.« المؤلّف».

[۱۶۵] (۱) الديباج المذهب: ۱۸۷.

[۱۶۶] (۲) الأنعام: ۹۰.

ص: ۲۷۲

[۱۶۷] (۱) إحياء علوم الدين ۱: ۲۶۰.

[۱۶۸] (۱) وفاء الوفاء، للسمهودى ۲: ۴۴۸.

[۱۶۹] (۱) صحيح البخارى ۵: ۱۳۲، المعجم الكبير للطبرانى ۷: ۱۰۶، مجمع الزوائد ۴: ۱۳.

[۱۷۰] (۲) صحيح البخارى ۵: ۱۳۱- ۱۳۲، باب ۷۹« أحد يُحبّنا».

[۱۷۱] (۱) يوجد تفصيل الكلام حول هذه الآبار فى وفاء الوفاء ۲: ۱۱۹- ۱۴۹.

[۱۷۲] (۱) فاطر: ۴۳.

[۱۷۳] (۱) فى شرح ملتقى الأبحر للشيخ ابراهيم الحلبى المتوفّى ۹۵۶ ه

[۱۷۴] (۲) على شرح ابن الغزى فى الفقه الشافعى.« المؤلّف».

[۱۷۵] (۳) على شرح ابن الغزى فى الفقه الشافعى.« المؤلّف».

[۱۷۶] (۱) رواه مسلم فى صحيحه ۲: ۶۷۱- ۶۷۹، والنسائى فى سننه ۴: ۸۹، وأبو داود فى سننه ۳: ۲۱۸- ۳۲۳۵، والحاكم النيسابورى فى مستدرك الصحيحين ۱: ۳۷۴، والبيهقى فى سننه الكبرى ۴: ۷۷.

[۱۷۷] (۲) المعجم الكبير ۱۱: ۲۵۳.

[۱۷۸] (۳) المعجم الكبير ۱۱: ۲۵۴.

[۱۷۹] (۴) صحيح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۶.

[۱۸۰] (۱) الطور: ۳۴.

[۱۸۱] (۱) صحيح مسلم ۲: ۶۷۱- ۹۷۵.

[۱۸۲] (۲) منهم الطبرانى فى معجمه الكبير ۲: ۳۳، والهيثمى فى مجمع الفوائد ۳: ۶۰، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۳: ۳۰۱- ۳۶۸۶۶.

[۱۸۳] (۱) مسند أحمد بن حنبل ۲: ۳۷۵.

[۱۸۴] (۲) سنن أبى داود ۳: ۲۱۹- ۳۲۳۷.

[۱۸۵] (۳) سنن النسائى ۱: ۹۴. ورواه أيضاً فى صحيحه ۲: ۶۶۹- ۹۷۴، والبهقى فى سننه ۴: ۷۸.

[۱۸۶] (۴) سنن الترمذى ۳۰: ۳۶۹- ۱۰۵۳.

[۱۸۷] (۱) صحيح البخارى ۲: ۷۶، صحيح مسلم ۲: ۱۰۱۴- ۱۳۹۷، سنن النسائى ۲: ۷۳، مسندأحمد ۲: ۲۳۴، المعجم الكبير للطبرانى ۲: ۳۱۰.

[۱۸۸] العلامة الشيخ الأمينى - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير (۱۰) الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

[۱۸۹] (۱) تُسمى غنية ذوى الأحكام فى بغية الأحكام.

[۱۹۰] (۲) انظر كنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

[۱۹۱] (۱) انظر كنز العمال ۱۵: ۶۵۰- ۴۲۵۷۷.

[۱۹۲] (۲) كنز العمال ۱۵: ۶۵۵- ۴۲۵۹۶.

[۱۹۳] (۱) تقدمت مصادره فى الصفحة:

[۱۹۴] (۱) مسند أحمد ۲: ۲۱۴.

ص: ۲۷۳

[۱۹۵] (۲) سنن ابن ماجة ۱: ۵۰۰- ۱۵۷۰.

[۱۹۶] (۳) الحنابلة قالوا: لا تتأكد الزيارة فی يوم دون يوم، والشافعية قالوا: تتأكد من عصر يومالخميس إلی طلوع شمس يوم السبت، وهذا قول راجح عند المالكية، وكذا فی هامش الفقه علی المذاهب الأربعة.« المؤلّف».

[۱۹۷] (۱) مسند أحمد ۶: ۷.

[۱۹۸] (۱) التوبة ۶۰.

[۱۹۹] (۲) بضم الموحدة وتخفيف الواو. هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر.« المؤلّف».

[۲۰۰] (۱) علی القارئ أن يمعن النظر فی صدر هذا الحديث ويعرف مكانة النبیّ الأقدس فی السنن، حاشا نبیّ القداسة عن هذه المخازی.« المؤلّف».

[۲۰۱] (۱) النحل ۱۰۸.

[۲۰۲] (۱) المندل: العود الطيب الرائحة، ج: منادل. الند بالفتح والكسر: عود يتبخر به.« المؤلّف».

[۲۰۳] (۱) حكاه عنه السيد أحمد زينی دحلان فی خلاصة الكلام ۲۵۲ والدرر السنية.

[۲۰۴] (۱) فی هذا التاريخ تصحيف، ولم يكن يولد فيه المستضیء بأمر اللّه القائم بعمل اللوحوكان أوائل بلوغ ابن الجوزی الحلم، فالصحيح ما مر من كلمة ابن الجوزی.« المؤلّف».

[۲۰۵] (۱) الساف والسافة: الصف من الطين أو اللبن، ج: آسف وسافات.« المؤلّف».

[۲۰۶] (۱) هود ۱۰۵.

[۲۰۷] (۱).

[۲۰۸] (۱) فی هذه العبارة زيادة وتغيير علی ما فی تاريخ ابن خلكان ۱: ۱۸۹.

[۲۰۹] (۱) محمّد: ۱۶.

[۲۱۰] (۱) الكهف ۵.

[۲۱۱] العلامة الشيخ الأمينی - تحقيق: محمد الحسون، من فيض الغدير (۱۰) الزيارة، ۱جلد، نشر مشعر - تهران، چاپ: ۱، ۱۴۱۷ ه. ق..

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹